

**THE BOOK WAS
DRENCHED**

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190021

UNIVERSAL
LIBRARY

العقد الثمين في فضائل البلد الامين

جميع الفقير المقصر

احمد بن الشيخ محمد الخضر اوى

نفع الله به عباده

آمين

قال الفاضل الشيخ محمد السمالوطى المصرى فيه

نظم الفضائل في العقد الثمين أنى * كالنظم في العقد يزهر في جواهره

فعم به رحا يامن يسامره * ونعم الروح في غنا أزهـره

فأحمد الناس قدوا في بواقره * وعطر الدين والدينا بعاطره

(طبعة اولى)

بمطبعة وادى النيل المصرى

الكائنة بمصر القاهرة بخط باب الشمريه

سنه ١٢٨٩

هجريه



Checked 1968

الله

قوله (بسم الله الرحمن الرحيم)

بما قد جاءه بالكتاب

العزير وعلا بخبر

كل أمر ذي بال

أى حال لا يبدأ بها

فهو وأحذم وفي

رواية أقطع

ورواية أبترو والمعنى

ناقص وقليل

البركة ولا بأس بذكر

نبذة من فضائلها

تبركا تيسر

إذا كان يوم القيامة

وزنت أعمال

هذه الأمة فتزبد

ركعة من صلاتهم

على ألف ركعة

من صلاة غيرهم

فيتعجبون من

ذلك فيقال لهم

كان في صلاتهم

بسم الله الرحمن

الرحيم وفي خبر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى اختار من شاء بحجرة البيت العتيق * وقربهم منه اليه وسقاهم

شراب الرحيق * محتوما ختامه مسك فكان لهم رفيق * وأشهد أن لا إله الا الله

وحده لا شريك له شهادة تكون سبيلا للخلاص من الضيق * وأشهد أن سيدنا محمدا

عبده ورسوله * نبي أمربا كرام البحار والصفيف بالتحقيق * ورسول سيدى محمى

مكى جاء بالصدق والتصديق * صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الموفقين له

بالحجة والتشويق * والمقتفين لآثاره فى كل خطب دقيق (أما بعد) فقد سألتنى

بعض الأصحاب * عن لايسعنى مخالفته فى كل جواب * أن أصنع كتابا لطيفا فى فضائل

مكة * ليكون لكل من لازمه من همه فسيكه * فأجبت بأنى لست أهلا لذلك *

فأج على طالبها ما هناك * فرجوت الله سبحانه وتعالى أن أدخل فى قوله عليه

الصلاة والسلام الله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه وأحييت أن اكون

داخلا

ما من مؤمن يقرؤها الا سبحت الجبال معه لكنه لا يسمع قال الجنيد رضى الله عنه فى قوله

تعالى ولقد آتينا داود وسليمان علما أى علمناهما بسم الله الرحمن الرحيم وفى قوله والزمهم كلمة التقوى يعنى بسم الله

الرحمن الرحيم وروى لما تزلزلت بسم الله الرحمن الرحيم هرب الغيم الى المشرق وسكنت الريح وهاج البحر وأصغت البهائم

بآذانها ورجت الشياطين وحلف الله بعرته وجلاله أنه لا يسمى اسمه على شئ الا شفاه وبارك فيه قوله (الحمد لله)

وما قال الله الحمد والجواب ان الجديد وزان يكون لغيره ولا تجوز العبادة الا لله سبحانه وتعالى والعتيق القديم قاله الحسن

ثم اختلف فى تهيمته بالعتيق فقيل لان الله أعنته من الجبارة فلم يظفر عليه جبار وقيل لقدمه لانه أول بيت وضع

للناس وقيل لانه كريم على الله وقيل لشرفه سمى عتيقا وقيل لان فيه يعقنى الله رقاب المؤمنين من العذاب وقيل

لانه يعقنى زائرهم من النار قال تعالى لم يقضوا فاتهم الاية

قوله (المواهب اللدنية) وهو أصح السير المصطفوية (٣) للعلامة أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني

القاهري الشافعي
له مؤلفات عديدة
المتوفى بمصر سنة

٩٢٣ وقوله القاضي

البغوي وهو أبو

محمد حسين بن

مسعود القسراء

الشافعي المتوفى

سنة ١٠٦٠ قوله

(وروض الراحين)

هو الإمام عبد

الله بن أسعد

الباقفي البني

المتوفى بمكة

المشرفة سنة

٧٦٨ وقوله

(إسماعيل بن

أفندي) يعني

البورسلي وكان

قد تم تأليفه

بيورسة سنة

١١١٧ وقوله

(القرشي الخ) هو

محمد بن أحمد بن

محمد المكي العري

القرشي الحنفي

المتوفى سنة ٨٥٤

قوله (ديار

باكرلي) نسبة

إلى بلدة شهيرة

داخل في دعائه عليه الصلاة والسلام بقوله نصر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فأداها
كما سمعها وقوله صلى الله عليه وسلم ما أهدى مؤمن لآخيه خيراً من كلمة حكمة أو كما
قال «فاستغنت الله على ذلك» واختبته راقياً فيه أعلى المسالك * من كتب عديده *
لائمة كبار ذوي مناقب حميده * مثل كتاب المواهب اللدنية للشيخ القسطلاني وكتاب
معالم التنزيل للقاضي البغوي ورسالة التقي الزاهد الحسن البصري وكتاب
روض الراحين للإمام الباقفي وكتاب روح البيان للإمام إسماعيل بن أبي أفندي
وكتاب البحر العقيق لأبي عبد الله القرشي وكتاب تاريخ الخميس للعلامة الشيخ
حسين بن محمد ديار بكرلي وكتاب الدر المنيس للعارف بالله تعالى الشيخ شعيب
الحريفيش وكتاب المنز والاخلاق للقطب الشعراني * ويتبع به عبادته غفر وورود
الرجال والله أسأل أن يكون عده * عند كل شدة * ويتبع به عبادته غفر وورود
رحيم * وسيمته العقد الثمين * في فضائل البلد الأمين * ورتبته على مقدمة
وخمسة أبواب وعشر فصول وخاتمة

(المقدمة) في فضلها ودون غيرها من سائر البلدان

(الباب الأول) في اسمائها

(الفصل الأول) في ألقابها وحدثها

(الفصل الثاني) في جبالها وما ورد فيها من الفضل إن زارها

(الباب الثاني) في فضل المجاورة بها وفي حب أهلها

(الفصل الثالث) في ما أثرها المشتملة عليها

(الفصل الرابع) في فضل خطاها والمشى فيها والمتنزه والمجرب والركن والمشى بين

الصفا والمروة

(الباب الثالث) في فضل الحج والمعتمرين بها وفضل العمرة في رمضان

(الفصل الخامس) في فضل الطواف والنظر إلى البيت العتيق

(الفصل السادس) في فضل من شرب من ماء زمزم وأسمائها

(الباب الرابع) في الحلل المعدودة لأجابه الدعاء بها

(الفصل السابع) في فضل من صبر على حرها ولا وثاها وصوم رمضان بها

المالك تزيل مكة المكرمة وفرغ من تأليفه سنة ٩٤٠ أربعين وتسعمائة قوله (الحريفيش الخ) أي
عبد الله بن سعد بن عبد الكافي العري المتوفى سنة ٨٠١ (والقطب الشعراني) هو عبد الوهاب بن

أحمد بن علي المتوفى بمصر سنة ٩٧٣

(الفصل الثامن) في فضل من لازم الطاعة ومات ودفن بها
 (الباب الخامس) في آداب حسن الجاورة و لزوم الادب بها
 (الفصل التاسع) في منع من كان فيها مستقيماً يطالب بالخروج منها
 (الفصل العاشر) في المحافظة على الصلاة في المسجد الحرام جماعة
 في أوقاتها
 (الحاشية) في البر وما جاء في الصدقة على أهلها وحفظ الادب مع وفد الله
 والمجاورين بها
 (تقمة) في بعض آيات الكعبة البيت الحرام و الحج والعمرة والاسود والمقام و ومنى
 على سبيل الاختصار فأقول وبالله التوفيق

(المقدمة في فضلها دون غيرها من سائر البلدان)

ويكفي من ذلك كله انزال ذكرها في كتابه العزيز في مواضع عديدة (منها) قوله تعالى
 ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين وقوله تعالى ومن دخله
 كان آمناً وقوله تعالى انما أمرت ان أعبد رب هذه البلدة الذي حرّمها وقوله تعالى
 أولم يروا أنا جعلنا محراباً آمناً الآية وقوله تعالى أولم نكن لهم حرماً آمناً يجيء اليه ثمرات
 كل شيء رزقا من لدنا وقوله تعالى بلدة طيبة ورب غفور على بعض الروايات انها مكة
 وقوله تعالى والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس وقوله تعالى ومن يرد فيه بالحجّاد
 بنظم نذقه من عذاب اليم وقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين وقوله
 تعالى بطن مكة وقوله تعالى لتندرام القرى ومن حولها وقوله تعالى وأنت حل بهذا
 البلد وقوله تعالى وهذا البلد الامين فهذه الايات أنزلها الله سبحانه وتعالى
 في مكة خاصة وغيرها من الايات البينات ولم تنزل في بلد سواها (وأما الاخبار)
 الواردة فيها فما روى عن عبد الله بن عبد بن حماد رضي الله عنه أنه سمع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف على راحلته على الحزورة من مكة وهو يقول لمكة
 والله انك خير ارض الله وأحب ارض الله الى الله ولولا اني أخرجت منك ما خرجت
 (رواه) سعيد بن منصور والترمذي وقال حديث حسن صحيح والنسائي وابن ماجه
 وابن حبان وهذا لفظه (ورواه) احمد واقف بالحزورة انتهى والحزورة كانت
 سوقاً بمكة سابقاً وقد دخل في المسجد الحرام فيما يزيد فيه وهو محل المناسرة المعروفة

في قوله تعالى
 أولم نكن لهم حرماً
 الخ يجيء اليه
 ثمرات كل شيء
 قال بعضهم حتى
 ثمرات الادميين
 لان كل نكرة
 وشئ نكرة أيضاً
 فعلى هذا من كان
 بها فهو من ثمرات
 الناس كما هو
 موضع انتهى
قوله
 (الحزورة)
 بالحاء المهملة
 والزاى المحذوفة
 وواو ثم راء مهملة
 وحاء ساكنة
 أخيرة وبعضهم
 يقول عزوره بالعين
 المهملة بدل الحاء
 المهملة وهو غلط
 انتهى وهو محل
 بقرب بيت ام هانئ
 رضى الله عنها
 بمكة المشرقة شهيرة
 انتهى

قوله (خير بلدة) على وجه الارض الخ (٥) قال بعض العلماء كذلك أهلها خير ناس على وجه الأرض

وأحبهم إلى الله
ولهذا كان القطب
دائماً مكانه بها
وسبأ في حديث
عتاب بن أسيد
لما استعمله أندري
على من استمالك

الخ قوله

(الاحوص) بالخاء
المهملة كذا
في المشكاة وهذا
الحديث مذكور
في البخاري عن عمر
رضي الله عنه الخ
وروايته أندرون
أي يوم هذا برفعه
أي والجملة متول
القول قال البيضاوي
أي يوم العدلان
فيه تمام الخ
وقيل كان يوم
التحرر عند الجرات
ووصف الخ
بالا كبر لان العزة
الخ الاصغر ولانه
وافق يوم عرفة
يوم الجمعة وهو
المشهر بالخ الا كبر
الذي ورد فيه عنه

الآن بياب الوداع * وفي حديث آخر خير بلدة على وجه الارض وأحبها إلى الله تعالى مكة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دحيت الارض من مكة فهداه الله من تحتها فسميت أم القرى وأول جبل وضع في الارض أبو قبيس وأول من طاف بالبيت الملائكة قبل أن يخلق الله تعالى آدم بألفي عام ومامن ملك يبعثه الله تعالى من السماء إلى الارض في حاجة الا اغتسل من تحت العرش وانقض محرم فبدأ بيت الله فيطوف به أسوأ عائم يصلي خلف المقام ركعتين ثم يمضي لحاجته وما بعث اليه وكل نبي من الانبياء اذا كذبه قومه خرج من بين أظهرهم إلى مكة فعبده الله تعالى بها عند باب الكعبة حتى أتاه اليقين وهو الموت وان حول الكعبة قبر لثمثة نبي وما بين الزكن الجاني والركن الاسود قبر سبعين نبيا كلهم قتلهم الجوع والنمل وقبر اساعيل وأمه هاجر علمهما السلام في الحجر تحت الميزاب وقبر نوح وهود وشعب وصالح على نبينا وعليهم الصلاة والسلام فيما بين زمزم والمقام وما على وجه الارض بلدة وفد إليها جميع النبيين والمرسلين والملائكة أجمعين وصالح عباد الله الصالحين من أهل السموات والارضين والجن الامكة * ذكره الحسن البصري في رسالته وعن عمرو بن الاحوص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في حجة الوداع أي يوم هذا قالوا يوم الحج الاكبر قال فان دماءكم وأموالكم واعراضكم بينكم حرام تكرهه يومكم هذا في بلدكم هذا الا لا يجني جان على نفسه الا لا يجني جان على ولده ولا مولود على والده وان الشيطان قد أيسر ان يعبد في بلدكم هذا ابدا ولكن ستكون له طاعة فيما تحقرون من أعمالكم فيرضى به رواده ابن ماجه والترمذي وصححه وفي الصحيح انه ليس من بلد الاسباط والرجال الامكة والمدينة وبيت المقدس ليس بقب من نقابها الا وعليه الملائكة تصافين يحرسونها النقب بفتح النون وضعا وسكون القاف الباب وقيل الطريق وجمعه نقاب وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان قد يشس من أن يعبد المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم رواده المروى في شرحه على المشكاة وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى

عليه السلام في حقه ان يحبه سبعين حجة وقيل كان هذا القول يوم عرفة انتهى **قوله (ان الشيطان) اي ابليس** لعنه الله والجنس اي جنس الشيطان **قوله (يشس)** وفي رواية آيس اي قطن **وقوله (يعبد المصلون) اي** يطيعونه **قوله (في جزيرة العرب الخ)** وفي رواية في بلدكم هذا اي مكة شرفها الله والمراد يعني علانية اذ قد يأتي الكفار مكة خفية **قوله (ولكن في التحريش)** وهو القاء الفتنة وفي رواية ولكن ستكون له طاعة اي انقياد او طاعة فيما تحقرون من أعمالكم اي من القتل والنهب ونحوهما من السب والتهديد والصغار فيرضى بصيغة المعلوم وفي نسخة بالمجهول اي الشيطان به وقال الطيبي فيما تحقرون اي غاية تهيج في خواطركم انتهى

الله عليه وسلم يوم فتح مكة ان هذا البلد حرمة الله يوم خلق السموات والارض فهو
 حرام بحرمة الله الى يوم القيامة لن يحل القتال فيه لاحد قبلي ولم يحل الى الساعة
 من نهاره وحرام بحرمة الله الى يوم القيامة لا يعرضوك ولا ينقر صيده ولا يلتقط
 لقطه الا من عرفها ولا يحتل خيله فقال العباس رضي الله عنه يا رسول الله الا
 الاخر فانه لقيتهم وليبوتهم فقال الا الاخر متفق عليه قوله لقيتهم القين الحداد وكذا
 الصباغ فانهم يحرقونه بدل الخطب والفحم وفي رواية فقال العباس الا الاخر فانه
 لقيورنا وبيوتنا انتهى وعن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول لا يحل لاحدكم ان يحمل بمكة السلاح رواه مسلم وكان ابن عمر رضي
 الله عنهما يمنع ذلك في أيام الحجاج انتهى واتفق الجمع ورواه لا يحل بلا ضرورة وحجته
 في ذلك دخوله صلى الله عليه وسلم عام الفتح متبها للقتال كذا ذكره القاضي عياض
 وتبعه الطيبي وابن حجر ويزم الحسن انه لا يجوز حمل السلاح بمكة مطلقا وهو موافق
 لابن عمر رضي الله عنهما واما عام الفتح فهو مستثنى من هذا الحكم فانه صلى الله عليه
 وسلم كان أبجله مالم يبع لغيره من نحو حمل السلاح وما يكون سبييا لرب مسلم أو أذى
 أحد كما هو مشاهد اليوم وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لمكة ما أطيبك من بلد وأحبك الي ولولا أن قومي أخرجوني منك
 ما سكنت غيرك رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح غريب اسنادا وفي المشكاة
 عن أبي شريح العدوي انه قال لعرو بن سعيد وهو يبيع البعوث الى مكة أئذن لي
 أيها الأمير أحدنك قولاً قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم الف من يوم الفتح
 سمعته أذنأي ووطأ قلبي وأبصرته عيناى حين تكلم به حمد الله وأثنى عليه ثم قال ان
 مكة حرمة الله ولم يحرمها الناس فلا يحل لامرء يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسفك
 بها دما ولا يعذبها بشجرة فان أحد ترخص لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها
 فقولوا له ان الله قد أذن لرسوله ولم يأذن لكم وانما أذن لي فيها ساعة من نهار وقد
 عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس وليبلغ الشاهد الغائب فقيل لابي شريح ما قال
 لك عمرو قال قال انه أعلم بذلك منك يا أبا شريح ان الحرم لا يعذب عاصيا ولا فارابدم
 ولا فارابخرية متفق عليه وفي البخارى الخبرية المجنسية ويروى عن علي بن ابي
 طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى انه قال اذا أردت ان
 أخرب الدنيا بدأت ببني فخرته ثم أخرب الدنيا على أثره رواهما الفراء في الاحياء

قوله (الامس)
 عزفها بالتشديد
 والاستثناء منقطه
 وفي بعض النسخ
 بصيغة المعالوم
 وهو ظاهر اذ
 التقدير لا يلتقطها
 أحد الامن عزفها
 ليردها على
 صاحبها ولم
 يأخذها لنفسه
 فلا يلقاها آخذها
 ولا يتصدق بها
 انتهى

وبروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الإيمان ليأرز في ما بين الحرمين يعني مكة والمدينة ذكره أبو محمد المرحاني في الفتوحات الربانية وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم لما سار إلى المدينة مهاجراً أتت كرمكة في طريقه فاشتاق إليها فأتاه جبريل عليه السلام فقال أشتاق إلى بلدك ومولدك قال نعم قال فان الله يقول إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد أي مكة ذكره القرشي في المناسك قال المحسن المصري في رسالته ما أعلم اليوم على وجه الأرض بلدة ترفع فيها من المحسنات وأنواع البركل واحدة منها بمائة ألف ما يرفع بمكة وما أعلم أنه ينزل في الدنيا كل يوم رائحة الجنة وروحها ما ينزل بمكة ويقال إن ذلك للطائفتين وقال ابن عباس رضي الله عنهما أصل طينة النبي صلى الله عليه وسلم من سر الأرض بمكة ومن موضع الكعبة حيث الأرض فصار رسول الله صلى الله عليه وسلم الأصل في التكوين والسكانات تبع له وقيل لذلك معنى أميالا لأن مكة أم القرى وطينة أم الخليفة فان قيل إن مدفن الإنسان بترتبه والنبي صلى الله عليه وسلم دفن بالمدينة (الجواب) إن المسلم لما مات في ذلك الوقت رعى بتلك الطينة المباركة في ذلك الموضع من المدينة ذكره صاحب عوارف المعارف وعن مجاهد قال خلق الله موضع البيت الحرام قبل أن يخلق شأ من الأرض بالنبي عام وعن محمد بن سوقة قال كان جلودا مع سعيد بن جبير في ظل الكعبة فقال أنتم في أكرم ظل على وجه الأرض وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجدى هذا المسجد الحرام والمسجد الأقصى ولم يذكروا شيئا من المساجد غيرها وفي الخبر عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال ما بين الركن اليماني والحجر الأسود روضة من رياض الجنة قال ذوالنون المصري رحمه الله رأيت شابا عند باب الكعبة بمكة المشرفة يكثر الركون والصعود فدنوت منه فقلت انك تكثر الصلاة فقال أنتظر إلاذن في الانصراف قال فرأيت رقعة سقطت عليه فيها من العزير الغفور إلى العبد الصادق الشكور وانصرف مغفورا لك ما تقصدهم من ذنبك وما تأخر في ذلك قال بعضهم

أرض بها البيت المقدس قبلة * للعالمين له المساجد تعدل
حرم حرام أرضها وصيودها * والصيد في كل البلاد محال
وبها المشاعر والمناسك كلها * وإلى فضيلتها البرية ترحل
وبها المقام وحوض زمزم منزها * والحججر والركن الذي لا يرحل

والمجيد العالي المعبد والصفاء * والمشعران لمن يطوف ويرمل
وبركة الحسنات ضعف أجرها * وبها المني عن الخطيئة بغسل
يجزى المني من الخطيئة مثلها * وتضاعف الحسنات فيها يقبل
ما ينبغي لك أن تفكر يا فتى * أرضا بها ولد النبي المرسل
بالشعب دون الردم مسقط رأسه * وبها نشأ صلى عليه المرسل
وبها أقام وجاء وحى السما * وسرى به الملك الرفيع المنزل
ونبوة الرحمن فيها أنزلت * والدين فيها قبل دينك أول

والمحاصل في ذلك كله يكفيك أنها بلدة الله وبلدة رسوله وبلدة أصحابه الكرام
الطيبين وماوى جميع المؤمنين المخلصين جعلنا الله من صالحى أهلها والمسلمين
وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم
تسليحا كثيرا والحمد لله رب العالمين

(الباب الاوّل فى اسمائها)

فأقول وبالله التوفيق اعلم أنها قد أتت لها أسماء جليلة مكرمة وعلامات عظيمة
بالتشريف معلمة وجرى ذكرها فى مواقع من التنزيل وكثرة الاسماء تدل على شرف
المعنى بالاعزاز والتبجيل كما فى أسماء الله تعالى وأسماء رسوله صلى الله عليه وسلم
قال الذوى رحمه الله ولا يعلم بلد أكثر أسماء من مكة والمدينة لكونهما أفضل
بقاع الارض وذلك لكثرة الصفات المقتضية انتهى فسمها الله سبحانه وتعالى
(مكة) وذلك قوله تعالى بطن مكة وفى سبب تسميتها بهذا الاسم أقوال منها أنها
بؤمها الناس من كل فج عميق فكانها تجذبهم اليها وقيل لأنها تمك من ظلم فيها أى
تساكنهم من قولهم مككك الرجل اذا أردت تساكك وقيل لجمها أهلها من قولهم
تمككك العظم اذا أخرجت عنقه والتمكك الاستقصاء وقيل لأنها تمك الذنوب أى
تذهب بها وقيل لقلة ما فيها من قول العرب ملك الفصيل ضرع أمه اذا لم يبق فيه لبنا
(وبكة) قال ابن عباس رضى الله عنهما لا نها تملك أعناق الجبابرة أى تدفعها
وما قصد جبارا لا قصمه الله تعالى ولا نها تضع من نخوة المتكبر ولذا لا يدخل فيها
متكبرا الا ذل وانتهى واضع رأسه قاله الزيدى رحمه الله قال ابن الجوزى واتفق العلماء
أن مكة اسم لجميع البلاد واختلفوا فى بكة فقال جماعة من العلماء ان بكة هى مكة
وقيل بكة بالباء اسم للبقعة التى فيها الكعبة قال ابن عباس رضى الله عنهما ومكة

اسم ما وراء ذلك قاله عكرمة وقيل بكته بالباء اسم للسكبة والمسجد ومكة اسم للحرم
كله قاله الجوهري (والبلد) ففي قوله تعالى لا اقسم بهذا البلد قال القرطبي
أجمعوا على أن البلد مكة والبلد في اللغة صدرات القرى (والقرية) ففي قوله تعالى
ضرب الله مثلا لقرية كانت آمنة الآية الاشارة الى مكة والقرية اسم لما يجمع
جماعة كثيرة من الناس من قوامهم قوت الماء في الخوض اذا جمعت فيه (وأم القرى)
ففي قوله تعالى انتذر أم القرى ومن حولها يعني مكة قال ابن عباس وقية سميت به
لأنها أقدم الارض والى في لأنها اقبلت يومها جميع الامة والثالث لأنها أعظم القرى
شأنًا والرابع لان فيها بيت الله (والبلدة) ففي قوله تعالى انما أمرت أن أعبد رب
هذه البلدة الاشارة فيه لمكة (والبلد الامين) لقوله تعالى وهذه البلد الامين
(وأم رحم) بضم الراء المحملة واسكان الحاء قاله مجاهد وقال سميت به لان الناس
يتراحمون فيها ويتوادون وحكاها البغوي (وصلاح) بفتح الصاد وكسر الحاء يعني على
الكسر كقضاء وحذام سميت بذلك لأنها محل الصلاح والافلاح قال الشاعر

أباطرها — سلم إلى صلاح * فكيفك التداي من قریش
وصرفها للضرورة (والباسة) بالياء الموحدة والسین المهملة لانها تبس من الحذفها
لأن تحطمة وتهاك ومنه قوله تعالى وبست الجبال بسا (والناسا) بالنون
والسین المهملة (والناسة) لانها تبس المحدثی تطرده وتغنيه وقال القرشي سميت
به لقلة ثائنها والنس الییس (والحاطمة) أي محطها المحدثين وقيل لمحطها الذنوب
والاوزار (والرأس) بسكون الهمزة قال النوحی لانها مثل رأس الانسان وكانه
أراد والله أعلم مثل رأسه فی الفضيلة كان الرأس اشرف عضو فی الادی كذلك
مكة اشرف بقاع الارض وانها شبيهة بالرأس لكونها وسط الدنيا واقرب الی
السما من غيرها (وكوفي) بضم الكاف وباء ثالثة سميت به باسم موضع فيها
وهو بحجة نبي عبد الدار هكذا حكاه القرشي (والعرش) بفتح العين المهملة واسكان
الراء كما ذكره العلامة كراع المعجده والقاضي عياض فی المشارق (والعرش) بضم
العين والراء كما ضبطه البكري وقال القاضي عياض رحمه الله وهو جمع عرش
وهي بیت مكة وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يقطع التلبية اذا نظر
عرش مكة قال ابن الاثير ويقال لها (العرش) كما ذكره ابن سبرة (والقاسد)
هكذا قال القرشي (والقاسية) حكاه القرشي أيضا (وسبوحه) بفتح السین مخففة

حكاه الجوهري (والحرام) قاله ابن خليل في منسكه والقرشي في منسكه (والمسجد
الحرام) ففي قوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام الاشارة الى مكة (والمعطشة) سميت
به لقلة ماؤها (وبرة) لبرها للمؤمنين وكثرة خيرها الذي لا يوجد في سواها وقال بعضهم
لانها بلد الاربار وهي مبرور بنهم ومن اسمائها (الرتاج) قاله الشيخ بحب الدين
الطبري في شرح التنبيه ومن اسمائها (أم) قاله القاضي عز الدين بن جماعة في منسكه
قال ولان الام متقدمة (ورحم) بضم الراء والحاء المهملتين قاله المرجاني في بهجة
النفوس والاسراء وقيل (أم رحم) كناية قدم قاله القرشي (والرأس) بفتح الهمزة
(والبلاط الحرام) قاله جماعة من العلماء وجرم به القرشي وقال هو من اسمائها (وأم
الرحمة) ذكر ابن العربي رحمه الله (وأم كوفي) قال القرشي رحمه الله تعالى هو من
اسمائها فهذه ثلاث وثلاثون اسما وقد نظم اسماءها بهضم فقال

(قوله وقد زدتها)
الخ اي من قول
العلماء لان نفسه
انتهى

لمكة اسماء ثلاثون قد عدت * ومن بعد ذلك اثنتان منها اسم بكة
صلاح وكوفي والحرام فقادس * وحاطمة البلد العريش بقرية
ومعطشة أم القرى رحم ناسة * ونساسة رأس بفتح لهجرة
مقدسة والقادسية ناسة * ورأس وتاج أم كوفي كبرة
سبوحة عرش أم رحمة عرشنا * كذا حرم البلد الحرام كبدة
كذلك اسمها البلد الامين لامنها * وبالمسجد الاسنى الحرام سميت
وما كثرة الاسماء الالفضلا * حباهها الرحمن من أجل كرامة

وقد زدتها تسعة اسماء لا ثنتين بهاؤها (الامينة) سميت به لان الحق سبحانه وتعالى
انتخبها على شعائره ولم يأتمن سواها ولانها بلد النبي الامين واحكامه (وأم الصفا)
لان من أتى اليها بصدق نية معظما للبيت الحرام والمشاعر العظام يحصل له صفاء
قلبه من الادران والاساخ قال تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب
ومن اسمائها (المروية) خلفا عن سلف فهي مروية عن الله أي أخبرنا بعظيم
قدرها في كتبه المنزل على أنبيائه ثم الانبياء أخبروا عننا وما من نبي ورسول الا أتى
اليها وحج البيت الحرام كما مروى بطلها بهضمهم بضم الميم اخبرنا عن النصب فيها وفتح
الباء وكسر ما قبلها قال لانها تروى قلوب الطائعين من رحمة الله وهي كذلك
(والمتحفة) لان الله سبحانه وتعالى يتحف أهلها ومن يأوى اليها بكل خير وبركة
ومن اسمائها (أم المشاعر) بكسر العين لان جل المشاعر بها ومن اسمائها

(البلدة المروقة) قال تعالى حكاية عن سيدنا ابراهيم وارزق أهله من الثمرات
فلما دعا الله سبحانه وتعالى بهذه الدعوات أمر الله تعالى جبريل بنقل قرية من
قرى فلسطين كثيرة الثمار إليها فأتى فقلعها واطاف بها حول البيت سبعا
ثم وضعها على ثلاث مراحل من مكة وهي الطائف ولذلك سميت به ومنها أكثر
ثمرات مكة ويحيط إليها بضامن الاقطار الشاسعة حتى انه يجتمع فيها الفواكه
الرسمية والصيفية والخريفية في يوم واحد (نكتة) انك اذا دخلت مكة شرفها الله
تعالى في أى وقت من الليل فانك تجد ما تطالع فيها فضلا عن النهار ولا يبيت فيها
انسان الا شعبا ناهما دأشا كرا (وع. يا يحيى) أن رجلا من أهل الشام أتى قاصدا إلى
الحج فلما دخل مكة شرفها الله تعالى رأى فيها من كل الفواكه مما لا يجتمعى وجلس ذلك
الرجل في سوقها إلى المساء فتجيب في نفسه وقال نحن في بلادنا مع كثرة البساتين
والفواكه لم نكث في السوق غالبه الا لخبز النهار ولا بد أن تكون بساتين مكة
أكثر من بساتيننا فخرج خارج البلدة يتفرج على بساتينها فلم ير الا جمالها محدقة
بها فتجيب في نفسه وامسى عليه الليل فنام في احد جبالها فلما كان وقت السحر واذا
ناس معهم جمال بالاحمول وقد أناخوا وهو ينظر اليهم وصاروا يعبونها من الاجار
السكائنة بذلك الجبل وهو ينظر اليهم فتبعهم وهم يسرون الى حلقة مكة المعروفة
فأنأخوا اباعرهم وأخرجوا حولهم وهو مشاهد لهم واذا هي فواكه شتى مما لا يمكن
وصفه فتجيب في نفسه وعلم أنها مروقة من عند الله سبحانه وتعالى كما قال عز من
قائل يجبي اليه ثمرات كل شئ رزقا من لدنا وقوله تعالى أطعمهم من جوع وآمنهم من
خوف (ونهاية) قال في القاموس نهامة بكسر التاء مكة شرفها الله تعالى (والحجاز)
قال في القاموس الحجاز مكة والمدينة والطائف ومخالفها لانها حجزت بين نجد
والسراة والحجازة المناعة أو المعنى ان من لا ذنبهم وتأديب في أما كنهم يحجزه الله عن
النار والحجز بالفتح الذين يمنعون بعض الناس من بعض ويفصلون بينهم بالحق جمع
حاجر وفي الحديث ان الاسلام ايارزالى الحجاز كما تارز الحية الى حجرها (وبلدة طيبة)
أى لطيبها بالمسلمين ولطيب العبادة فيها بكثرة الثواب والمضاعفة فقد تمت أسماؤها
اثنتان وأربعون ولهذا أشرت بهذه الايات

قد زدت أسماء لما ستر شفا * من ساسيل فاق عذب السكر
تسع لاسماء حكيت لتزبها * يا حبيبا ترب كنفع العنبر

فأمانة أم الصفا مروية * متخوفة مرزوقية بالمشعر
وتهامة ثم الحجاز الطيبة * هي بالدة طابت لكل مكبر

(غيره)

لقد زدت اسماء ملكة روبا * من نذر رفاق عذب مكر
تسع لاسماء روية لثربها * يا بهذا ترب كنفع المنبر
من بعد عقد نالك ما روا * لثلاث في عشر وشفع أوتر
فأمانة أم الصفا مروية * متخوفة مرزوقية بالمشعر
وتهامة هي من حجاز طيبة * هي بالدة طابت لكل منور

وصلى الله على سيدنا محمد كما ذكره الذاكرون ونغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليما
كثيرا والمحمد لله رب العالمين

(الفصل الأول في القابها واحد و دحرمها)

فأقول وبالله التوفيق فمن ألقابها شرفها الله تعالى (المشرفة) وذلك لشرفها على
غيرها من سائر البلاد وعليه الاجماع وهو أشرف ألقابها وأخرى أنها اشترفت به
صلى الله عليه وسلم وبسبب الاسلام منها وتوجه كل مؤمن إلى شوهام من سائر الاقطار
ومن ألقابها (المكرمة) حكاه بعضهم وقال لا والله أكرمها بنزول ذكره في كتابه
العزير وروفود جميع الانبياء والرسل والاولياء والصالحين اليها ومنها (المفخمة) قال
في القاموس المفخم العظيم القدر والتفخيم التعظيم وهو وكذلك ومنها (المهابة) لقبت
به للهية الواقعة في صدور اعداء الله من الوصول اليها ونحوه ومنها (الوالدة) لا ياب
الناس منها بعد قضاء مناسكهم (نادرة) حكى بعضهم ان مكة تحمّل الانثى
من ابتداء رجب وقال بعضهم يكون ابتداء حملها من غرة ربيع ويتسع طناها ويستد
حملها إلى اليوم الثالث عشر من ذي الحجة فيئخذ ترى الناس متفرقين وذاهبين إلى
مواطنهم غائمين مجبورين انتهى (ومنها الجماعة) لأنها تجمع جميع الفرق الاسلامية
وسائر الجنوس المختلفة منهم في كل عام كما وعد الحق بذلك ولذا من أراد أن يرى
جميع أجناس بني آدم فعليه بمكة فإنه يرى جميع ذلك ان في ذلك لذكري لمن كان له
قلب قال تعالى وفي أنفسكم أفلا تبصرون وقال تعالى واختلاف ألسنتكم والوأنكم
فأهل الله بتفكره في عظيم قدرته وتخلو فاته ويستغلون بما ينفعهم لمعادهم وأهل

الذين يتذكرون في أموالهم وابنه ثم وشتهن بينتهما فعلى العاقل ان يتفكر في عجائب
مصنوعات الله تعالى وغرائب مخارقاته قال بعضهم

أي عجباً كيف يعصى الاله أم كيف يحجده المجاهد
وفي كل شيء له آية * تدل على أنه الواحد

ومنها المباركة عدة بعضهم من القاب على ما هو ظاهر فيها (وأما حدود حرماها)
شرفها الله تعالى فبروي ان الحجر لاسود ولما نزل من الجنة وهو باقوة من يواقيتها
اضاء نور فكان حد نور سد وحرمة مكة قال السروجي رحمه الله تعالى حد الحرم
من جهة طريق المدينة دون التنظيم على ثلاثة أميال من مكة ومن طريق اليمن على
سبعة أميال من مكة ومن طريق الطائف لاسار على عرفات من بطن غمر على سبعة
أميال من مكة ومن طريق العراق لاسار على ثنية جبل بالمقطع سبعة أميال من مكة
ومن طريق الجعرانة ومن شعب آل عبد الله بن خالد على تسعة أميال بتقديم الزاه
على السنين ومن طريق جدة على عشرة أميال وهذا قول الجمهور وهو أصح الأقوال
ولبعضهم في معرفة حدود الحرم على هذا القول آيات وهي هذه

وللحرم العديد من أرض طيبة * ثلاثة أميال اذا شئت اتقانه
وسبعة أميال عراق وطائف * وجدة عشر ثم تسع جعرانه
ومن بين سبعين بتقديم دينه * وقد كنت فاشكر لك احسانه

والله سبحانه تعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن
ذكره الغافلون وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كبيرا والحمد لله رب العالمين

(الفصل الثاني في جبالها وما ورد فيها من الفضل لمن زارها)

وأقول وبالله التوفيق اعلم أن جبال مكة شرفها الله تعالى لا تحصى فقد ذكر الازرق
رحمه الله تعالى قال وبحرم مكة شرفها الله تعالى اثنا عشر الف جبل وذكر في البصر
الحق ان جبال مكة مقامات رؤسها كالجبال كعبية يرى هذا من نبي قال ابن
النقاش رحمه الله ودونها اجبال من ذهب وفضة وكوز وجواهر ورجما تنكشف
عن بعضها المن هو موعود بذلك فلذلك كراها بعضا منها (فمنها) الجبل المعروف بأبي
قيس وهو الجبل المشرف على الصفا وهو احد أعني مكة المشرفة وانما هي بأبي
قيس لثلاثة أوجه احدها معى برجل من اياديه قال له أبو قيس هكذا ذكره

(قوله الجعرانه)

بالنصف أفصح
من التشديد وهو
موضع دينه وبين
مسكة ثمانية عشر
ميلا معى باسم
امراء تلعب بالجعرانه
ومكت فيه رسول
الله صلى الله عليه
وسلم ثلاثة عشر
ليلة وفرقه غنائم
حنين وجاء في
الحديث انه اعتمر

من الجعرانه سبعون
نبا ثم اعتمر صلى
الله عليه وسلم من
الجعرانه كما يأتى

النبى
قوله جبال مكة
شرفها الله منها

جبل زرو وهو
بأعلاها بالاطح
والرقتين وسلع
وشطى ويقال له
الفاق يسكن الملام
وقبضمان وحاجر
وأثارو ونخندمة
والمنهى بأعلاها أيضا
وشامة وطفيل
والجبلون والمصافي
وجبل الصفا

الازرقى وقبل ان هذا الرجل من مذج ذكره ابن الجوزى ٨ والثاني أن الحجر الاسود
استودع فيه عام الطوفان فلما بنى الخليل الكعبة نادى أبو قيس الركن منى بمكان
كذا وكذا كما قاله بعضهم والثالث سمي بقيس بن صالح رجل من جرهم كان قد وشى
بين عمرو بن مضار وبين ابنة عمه فمذرت ان لا تكلمه وكان شديد المحبة لها فخلف
ليقتل قبيصة ففهرت منه في الجبل المعروف به وانقطع خبره فامامت فيه وامارتدى
منه وله خبر طويل ذكره ابن هشام في غير السيرة وصحح النووي في التهذيب الوجه
الاول وقال ان الوجه الثاني ضعيف أو غلط وقال الازرقى الاول اشهر عند أهل مكة
وكان يسمى في الجاهلية الامين للمعنى السابق وهذا مما يقويه أى القول الثاني
ويرجح على الوجهين والله أعلم وعن مجاهد قال اول جبل وضعه الله على الارض
حين مادت أبو قيس ثم حدثت منه الجبال ذكره الازرقى والواحدى وقال ابن
المنكسر في فهم المناسك من صعد في كل جمعة الى أبي قيس رأى الحرم مثل الطير
يزهر وان صعد الى ثور أو حراء أو ثمير كان اثبت لنظره ومشاهدته خصوصاً الى
رجب وشعبان ورمضان وليالى الاعياد وهو واحد جبال الجنة قال وهو من آيات الله
سبحانه وتعالى وعليه كان انشقاق القمر ومن عجائبه ما ذكره القزوينى في كتابه
عجائب المخلوقات من انه يزعم الناس ان من أكل عليه الرأس المشوى يأمن أوجاع
الرأس وكثير من الناس يفعل ذلك ويحصل لهم الشفاء وانما الاعمال بالنيات قال
ويروى ان قبر آدم عليه السلام فيه على ما قاله وهب بن منبه في غار يقال له غار الكثر
وهو غير معروف الآن وقبل ان قبره بمجده الخيف معنى بعد ان صلى عليه جبريل
عند باب الكعبة حكاه الفاكهي عن عروة بن الزبير وذكره ابن الجوزى في تزيين
القلوب وقال دفنته الملائكة به وقيل عندهم معجده الخيف ذكره الذهبي وفي منسك
الغارسي وقيل عند منارة معجده وقيل قبره في المنذقي الموضع الذى اهبط فيه من
الجنة وصححه الحافظ ابن كثير وقال الازرقى ان قبر آدم وابراهيم واسحاق ويعقوب
ويوسف في بيت المقدس وفي أبي قيس على ما قيل قبر شيث مع أبويه في غار أبي قيس
وله فضائل شتى منها ان الكعبة ترفى عليه الى الجنة كما ترفى العروس وأن ابراهيم
عليه السلام اذن في الناس بالتحج على أبي قيس على أحد الاقوال انتهى ومنها جبل
حرا باعلى مكة وهذا الجبل من مكة على ثلاثة أميال كما ذكره صاحب المطالع وهو
مقابل لثبير والوادى بينهما وما وهما على يسار السالك الى منى وحرا قبل ثبير بمائى

وجبل المروة
والعتره وعرفات
والمازتين ويقال لهم
الاخشبين وتفرح
بضم القاف وفتح
الزاي وسكون الهاء
المهمله وهو المعروف
بالشعر الحرام
وجبل صراصر
والخجرو جبل مضيق
ويقال لواديه المحصب
وعنده بركة تعرف
ببركة السلام
وجبل السبع
البنات وهو بأجداد
وجبل عمرو هناك
كان ولده رضى الله
عنه وجبل يقال له
جبل الكعبة
لأن ترميها منه
وجبل بخيشه وجبل
نعيم ونعمان وهناك
وادى التنعيم وجبل
كدايا الفخ وكدايا بضم
ويبينها وادى سلم
وجبل الكهل
وغير ذلك مما هو
معروف اه

شمال الشمس ويسمى هذا الجبل بعظم - م جبل النور ولعمري انه كذلك لكثرة
مجاورة النبي صلى الله عليه وسلم فيه وتجدد فيه وما خصه الله فيه من الكرامة بالنداء
لأنبي اليه فيه ونزول الوحي فيه عليه وذلك في غار في أعلاه مشهور بؤثره الخلف عن
السفاح رجه - م الله ويقصدونه بالزيارة وأمام ذكره الأزرق في تاريخه في ذكر
الجبال من أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى هذا الجبل واختبى فيه من المشركين
من أهل مكة في غار في رأسه مما يلى القبلة قال في البحر المحيق للقرشي ان هذا ليس
بمعروف والمعروف أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يختب من المشركين الا في غار ثور
بأسفل مكة انتهى لكن يؤيد ما ذكره الأزرق ما قاله القاضي عياض ثم السهيلي
في الروض الا أن قريب ساجين طلبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على ثبير
فقال له ثبير وعلى ظهره ابطعني يا رسول الله فانا أخاف ان تقتل على ظهرى
فيعذبني الله فناداهم اراء الى يا رسول الله انتهى فيجته - جل أن يكون النبي صلى الله
عليه وسلم اختبى فيه من المشركين في واقعة ثم اختبى في ثور في واقعة أخرى وهي خبر
المجبرة قال في المواهب اللدنية وهذا الغار الذي في جبل حراء مشهور بالخبر والبركة
يشهد لذلك حديث بدء الوحي الثابت في الصحيحين وغيرهما وأورد ابن أبي حمزة سؤالاً
وهو انه لم يختص صلى الله عليه وسلم بغار حراء فكان يخلو فيه ويتختم به بدون غيره
من المواضع ولم يبدله في أول تنتمه وأجيب عن ذلك بان هذا الغار له فضل زائد على
غيره من قبل أن يكون فيه منز وباب مجي وعالته وهو يصبر منه بيت ربه والنظر الى
البيت عبادة فكان له فيه ثلاث عبادات وهي الخلوة والتختم والنظر الى البيت
وجمع هذه الثلاث أولى من الاقتصار على بعضها دون بعض وغيره من الاماكن
ليس فيه ذلك المعنى فجمع له صلى الله عليه وسلم في المبادئ كل حسن نادى انتهى
ومن عجائبه ما ذكره المرجاني في حجة النفوس قال خرجت في بعض الايام الى زيارة
حراء وكان يوم السبت الثاني من جمادى الاولى سنة ثلاث وخمسين وسبجائه فلما كان
بعد الظهر سمعت لبعض الاحجار فيه أصواتا بحجية فرفعت حجرتي منها في يدي في كل
كف حجر اكننت أحد رعدة الحجر في يدي وهو يصيح ثم اني رفعت يدي فصاحت كل
واحدة من أصابعي أيضاً وكان محل الصياح قد رقامة من الارض فما كان على سمعتها
صاح وما كان أرفع من ذلك أو أخفض لم يتكلم فعملت ان ذلك كان تسليحاً فدعوت
الله تعالى بما يتسلى وكانت الشمس اذ ذاك مغيبة فلما طلعت الشمس سكنت ففقت

الشمس فوجدت ظل كل شيء مثله ومثله به. فقد ربه بعد ذلك بالاسطرلاب
فكانت تلك هي الساعة العاشرة وكان صوت الحجر يسمع من مدى مائة خطوة قال
فذكرن ما رأيت لوالدي رحمه الله تعالى فقال وأنا جرى لي بحرامته ذلك قال ثم
صعدت الجبل المذكور ثاني مرة في بعض الايام ومعى جماعة فحصل لذلك وسمعوا
ما سمعت بهينه ولهما حديث طويل قال المرحاني وحديثي والذي عن بعض من
أحركه من كبراه وقته أنه كان يصعد معه الى جبل حراء في كل عام مرة فيلقط ذاك
الشخص من بعض أعجابه قال فساته عن ذلك فقال أخرج منها نفقة في العام ذهبا
أبريزا وله شعر أشهد في فضائل حراء فقال

تأمل حراء في حال بدء عبياد * فكلم من أناس في حلا حسنة تاهوا
فما حوى من جال العلماء زائرا * يفرج عند المسم في حال رقا.
به خلوة المسادى الشفييع محمد * وفيه له غار له كان يرماه
وقبلت للقدس كنت بقرة * وفيه أنا الوحي في حال مبدا
وفيه تجل الروح في الموقف الذي * به الله في وقت البداية سواء
وتحت تخوم الارض في السبع أصله * ومن بعد هذا اهتز بأسفل اعلاه
ولما بجلى الله قدس ذكر * لطور تشفى فهو إحدى شفاياه
ومنها نبى برتم نور بمكة * كذا قد أنى في نقل تاريخ مبدا
وفي طيبة أيضا ثلاث فعدها * فميرا وورقا وأحدار وبناء
ويقبل فيه ساعة الظهور من دعا * به وينادى من دطأ أجبناء
وفي أحد الأقوال في عقبة حراء * أنى ثم قابيل لمسايل لشاه
ومما حوى سرا حوته صخوره * من التيرا كسيرا بقم سبب كاه
سمعت به تسبجها غير مرة * وأسمعتهم جمعاً فقالوا سمعناه
بهم كز النور الالمى مثبنا * فله ما أحلى مقاما بأعلاه

وروى أبو نعيم أن جرير لميكائيل شفا صدره الشريف فيه وشلا ثم قال اقرأ
باسم ربك الآيات الحديث وفيه قال ورقة أشهد أنك الذى بشر به ابن مريم انتهى
(ومنها جبل نور) بأسفل مكة وسماء البركى أبانور والمعروف به نور كاذب
الزرقى والهب الطبرى وهو من مكة على ثلاثة أميال على ما ذكره ابن الحاج وابن
جبير وقال البركى أنه على ميلين من مكة وفوق القار الذى دخله رسول الله صلى

الله صلى الله عليه وسلم وفي أنوار التنزيل الغار ثقب في أعلى ثور وثور جبل عنى مكة
على مسيرة ساعة وفي القاموس يقال له ثور الطحل وأطل اسم جبل نزله ثور بن عبد
مناف فنسب اليه ذلك الجبل وفي المعجم انه من مكة على مياين وارتفاعه نحو ميسل
وفي أعلاه الغار الذي دس له النبي صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر وهو المذکور
في القرآن في قوله تعالى ثاني اثنين اذهبا في الغار والبحر يرى من أعلى هذا الجبل
وفيه من كل نبات الحجاز وشجره وفيه شجرة البان وفيه شجرة من حمل منها شيأ لم
تلدغه هامة قال المرحاني في سمعة النفوس وذكر بعض الجمالين انه عرف رجلا
كان له جملة بنين وأموال كثيرة وأنه أصيب في ذلك كله فلم يحزن على شئ لقوة صبره
قال فسأله عن ذلك فقال انه روى ان من دخل غار ثور الذي أوى اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه وسأل الله تعالى ان يذهب عنه الحزن
لم يحزن بعدها على شئ من مصائب الدنيا وقد فعات ذلك خارجا جدت قطر ناعا
ترى منه قال المرحاني والخاصية في ذلك من قوله تعالى ثاني اثنين اذهبا في الغار
اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا (وهذا الغار) مشهور معروف تلقاه
الخلف عن السلف ويزوره الناس ويدخلون اليه من باب ويدعون الله تعالى
ويظهر الله تعالى عليهم البركة ببركة ما تربيته وكل خير عظيم انتهى (ومنها جبل
ثبير) وهو الجبل الذي على يسار الذاهب من مئى الى مزدلفة كما عرفه الازرق وغيره
وهو جبل مشهور عند أهل مكة قال القزوينى انه جبل مبارك وقال ابن النقاش انه
يستجاب الدعاء به قال المتجلى الله سبحانه وتعالى على الطور تشرق منه شفايا فوقع
بركة منها ثلاثة وهي ثبير وحرث وثور قال السهيلي رحمه الله وان ثبير اكان رجلا من
هذيل مات في ذلك الجبل فعرف الجبل به انتهى (ومنها الجبل الذي يظهر معبد
الحنيف بنى) وفيه غار المرسلات يأثره الخلف عن السلف كما ذكره المحب الطبري
وعلى ذلك ادركنا الناس في عصرنا يقولون في أمره ويدل له (الحديث الثابت في صحيح
البخارى) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال يفسنا نحن مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غار بنى اذ نزلت عليه والمرسلات الحديث وفي هذا القدر كفاية
في ذكر ما لا بد منه من جبالها كما بينا انتهى والله درمن قال واحسن

سقى الله ما بين المحجون والاعام * وشعبي جيباد الغادات البواكر
وما بين سامع والمحبص من مئى * الى ذى طوى حيث التقا والمسامر

سقاها نجا من المزن والكف * بحسن له رعد حنين الضوامر
 وأبكي عيون المزن تخلف بروقه * كأن ابتسام البرق للحبب أمر
 كأن حنين الرعد من زفراتنا * كأن انهمال الوقيد سكب المحاجر
 إذا ذكرت أرواحنا طيب وصلها * تذوب اشتياقا لا تقيس لبعاذر
 فيلا تفي دعني اذن لا يفيدني * ملامك الاما فاد محاسر
 عذبات ولم تعلم بأني متيم * بسلى فكم ناه عليها وزاجر
 رعى الله باسمي ليل تصرمت * فاني لما مادمت حيا الشاكر
 ليل عيون الدهر عنها غوافل * وكأس التمداني لم يزل ثم دائر
 في الباشع رمي هل يعود الذي مضى * بوصلك أم بالوصل قد طار طائر
 فيا أيها المرخي قلوبا ككأنها * غزال من الصياد في انقعر نافر
 تجوز الغيا في البدة بعد بلدة * علمها بخبر زويت مما تحاذر
 واشف غليلك ان في الصدر كما منا * برؤيتنا من خلف تلك الساتر
 ونادى بحمد الله زالت همومنا * بجاه الذي قد ساد باد وحاضر
 عليه صلاة الله ملاح بارق * وما نحن رعد في السحاب الماطر
 وصلى الله على سيدنا محمد كما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليما
 كثيرا والمحمد لله رب العالمين

(الباب الثاني في فضل الجاورة بما روي حب أهلها)

فأقول وبالله التوفيق (روى) عن وهب بن منبه رضى الله عنه ان الله تعالى يقول
 من آمن أهل الحرم استوجب بذلك آماني ومن أخافهم فقد حقرني في ذمتي ولا كل
 ملك حيازة مما حو اليه واطن مكة حوزتي التي اخترت لنفسي انا الله ذو بكة أهلها
 خير في وجهي من ابيي وعمارها وفدي واضيا في كفي وامناني ضامنون علي وفي
 ذمتي وجواري ذكره أبو الفرج والقرشي في المنايا وفي الخبر عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان الله عز وجل لو حامن باقوتة حرام يظن الله فيه كل يوم مائتين وستين
 نظرة ثلاثين ومائة نظرة ورجة ومائة وثلاثين عذبا وان أول من يظن الله سبحانه
 وتعالى اليه بالرجة أهل مكة فمن رآه قائما صلى غفر له ومن رآه طائفا غفر له ومن رآه
 جالسا مستقبلا القبلة غفر له فمقول الملائكة والله أعلم بذلك ربنا لم يبق الا التأمون

قوله عتاب بن اسيد
بفتح الهمزة وكسر
السين المهملة وسكون
آخريه وفي رواية
عند قوله فاستوص
بهم خير اقلها ذنا
فيحتاج كل عامل
عالم امتثال امره
صلى الله عليه وسلم

قوله من اهل الله
الخ اخرج الشيخ
المنذوي في الكبير
والمرغني في عمدة
الاباء في اما كن
الاجابه عن أبي
العباس الميورقي
واسمه احمد بن علي
ابن أبي بكر العبدري
الاندلسي رحمه الله
يسنده الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم
أنه قال سفها مكة
حشوا الجنة قال الامام
القسطاني لم اقف
عليه ووقع بين عالين
منازعة في الحرم المكي
في تأويل الحديث
رسنده قطعن أحدها
في سنده ومعناه
فأصح وقد طعن الله
واعوج وتبيل له أي
والله سفها مكة
من اهل الجنة ثلاثا

فيقول الله تبارك وتعالى والناس حول بيتي المحقوهم بهم وروى ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما استعمل عتاب بن اسيد على مكة قال باعتبار أندري
على من استعملت استعملت على اهل الله تعالى فاستوص بهم خيرا وقال ابن أبي
مليكة رحمه الله كان اهل مكة فيما مضى يلقون فقال لهم يا اهل الله وهذا من اهل
الله وأخرج الطبراني في التشويق حديثا يرفعه قال ان الله تعالى ينظر كل ليلة
الى اهل الارض فأول من ينظر اليهم اهل الحرم فمن رآه طائفا غفر له ومن رآه مصليا
غفر له ومن رآه مستقبلا السكينة غفر له واه القرشي قال بعضهم في ذلك

كفاشر فاني مضاف اليكم * واني بكم ادعي وادعي وأعرف

(واما ما جاني فضل المجاورة) قال في البحر العميق وذهب أبو يوسف ومحمد والشافعي
واحمد بن حنبل الى استحباب المجاورة بمكة وخالف في ذلك الامام مالك وابن عباس
رضي الله عنهما (وسئل الامام مالك هل ينجى واراحب الك أم الخ والرجوع
فقال ما كان الناس الا على الخ والرجوع وسجي بالكلام عليه ان شاء الله تعالى
خماروي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من اراد
ديارا آخرة فليؤم هذا البيت ما اتاه عبدسأل دنيا الأعضاء منها ولا آخرة الا أدخله
منها أخرجه الشيخ عجب الدين الطبري وفي المائعات والمسبوبات باب الاعتكاف
لاباس بالمجاورة في قول الشافعي والامام احمد وأبي يوسف وانه الافضل قال وعليه
عمل الناس ونحوه وصامع ظلم الفقرة في سائر الاقصار فلا بأس في الخروج الى بلد الله
والا تجاء ببلد رسوله والاعتصام بالله أولى من تحكم الاعداء في سفهاء المسلمين فضلا
عن اغنيائهم (وحكي) الفارسي في منسكه عن المسبوبات ان الفتوى على قولهما كما
قد مناذ كرد من الطاعات التي لا تحصل في بلد غيرهما وقد روى عن سعيدين جبير
رضي الله عنه من مرض يوما بمكة كتب له من العمل الصالح الذي كان يعمل في سبع
سنين فان كان غريبا ضعيفا ذلك رواد الفاكهي وحكا القرشي وغيره وفي الخبر عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال المقام بمكة سادة والخروج منها شقاوة ذكره
الكرماني في منسكه والقرشي والحسن البصري في رسالته وقيل للامام احمد بن حنبل
رضي الله عنه تركه المجاورة بمكة فقال قد جاور بها جابر رضي الله عنه وابن عمر رضي
الله عنه ما وليت افي الآن مجاور بمكة أقول وقد جاور بها خلق كثير وسكنهم من
المعول عليهم جمع عظيم واستوطنهم من المهاجرة أربعة وخمسون رجلا ذكرهم أبو الفرج

ومات بها ايضا من الصحابة ومن كبار التابعين ومن بعدهم جم غفيرة كرههم الخافوا
 محب الدين الطبري في القرى فمن أراد ذلك فليراجع وذ كر المرجاني في بحيرة النفوس
 ان الخضر عليه السلام بقضى ثلاث ساعات من النهار بين أمم البحر وشهد الصلوات
 كلها بالمعبد المحرام قال وفي سنة ثمانية وأربعين وسبعمائة أنا شخص له اجتماع
 كثير بالخضر عليه السلام وأنا ما من عنده بثلاث غمرات واخبر أنه سكن مكة فلا
 يخرج منها وان الدنيا تروى له كل يوم ثلاث مرات يرى مشرقها من مغربها انتهى
 وقال المرجاني أيضا وقد كان عمي محمد بن عبد الله المرجاني أرسل كتابا لنا ونحن في
 عنبرة الاربعين وفيه يا أخي يعني بذلك والذي أنف عر قلبك حب الدنيا لعلك
 أن ترى القلوب فقد استوطن مكة في هذا الزمان واسم عبد الله وعن بعض الاولياء
 قال رأيت القلوب وهو القطب رضى الله عنه بمكة المشرفة سنة خمس عشرة وثلثمائة
 على بحلة من ذهب والملائكة يجرون البحلة في الهواء بسلاسل من ذهب فقلت له
 أين تقضى فقال الى أخ من اخوة في اشتقت اليه فقلت لوسألت الله تعالى أن يسوقه
 اليك فقال وأين ثواب الزيارة قال واسم هذا القطب أحمد بن عبد الله الجنيني حكاه
 البيهقي في روض الراحبين انتهى وروى عن علي بن الموفى رحمه الله تعالى قال
 جاءت يوماني المحرم بمكة المشرفة وقد نجت ستين حجة فقلت في نفسي الى متى أتردد
 في هذه المسالك والقفار ثم غلبتني عيني فتمت واذا بقول يا ابن الموفى هل
 تدعوا لي بيتك الامن تحب فطوبى لمن أحبه المولى وسمه الى المقام الاعلى وأشد
 يقول

دعوت الى الزبارة أهل ودي * ولم أطلب بها أحدا سواهم
 فخاؤني الى بيتي كراما * فاهلا بالكرام من دعاهم

وروى عن سهل بن عبد الله التستري رضى الله عنه قال ان عبد الله بن صالح كان
 رجلا له سابقة وهو به جزيلة وكان يفر من الناس من بلد الى بلد حتى أتى الى مكة
 المشرفة فجاور بها وطال مقامه فيها فقات له قعد طال مقامها فها قال لم لا أقيم بها
 ولم ابلد اتزل فيه من الرحمة والبركة أكثر من هذا البلد والملائكة تغدو فيه
 وتروح وانى أرى فيه أعاجيب كثيرة وأرى الملائكة يصفون بانيت على
 صور شتى لا يقطعون ذلك ولو قالت كما رأيت له فرت عنه عقول قوم ليسوا بمؤمنين
 فقلت له اسألك بالله الاما أخبرني بشئ من ذلك فقال ما من ولى لله تعالى صحت

ونرج الى الذى
 ينزعه وأقر على نفسه
 لتكلمه في الايقيد
 ولم يحط به خبرا قال
 العلامة تقي الدين
 السيد محمد بن أحمد
 القاسمى المكي بلغنى
 ان الرجل المنذر
 للحدث هو الامام
 تقي الدين محمد بن
 اسماعيل بن أبي
 لصيف البني الشافعي
 نزىل مكة ومفتيا
 وانما كان يقول
 انما الحديث اسماء
 مكة الخ أى المحزونين
 فيها على التقصير ثم
 قال السيد الميرغني
 واعلم يا اخي ان فضل
 الله وعظمته ورحمة
 واحدة ونلك من ختم
 له بالسعادة وهو أمر
 غيب نسأل الله حسر
 الاحتسام انتهى
 قال مجاهد وجد عند
 المقام أنا الله ذويكة
 أى صاحبها صنعتها
 يوم خلقت الشمس
 والقمر وحرمتها
 يوم خلقت السما
 والارض وحففتها
 بسبعة أملاك حنقاء

ولايته الا وهو يحضر هذا البلد في كل ليلة جمعة لا يتأخر عنه فقامى ههنا لا جدل
من اراءهم - ولقد رأيت رجلا يقال له مالك بن القاسم الجيلي وقد جاء بيده غمرة
فقات له انك قريب عهد بالكل فقال لي استغفر الله فاني منذ اسبوع لم أكل
ولكن أطعمت والذبي واسرعت لالحق صلاة الفجر بالمسجد الحرام وبينه وبين
الموضع الذي جامعته مسيرة ثلاثة أشهر وسبعة وعشرين يوما فهل أنت مؤمن
بذلك قلت نعم قال الحمد لله الذي أراني مؤمنا وفي رواية موقنا أخرجه ابو الفرج قال
يا فاني رحمه الله وقد أخبرني بعضهم انه يرى حول الكعبة الملائكة والانبياء
والاولياء عليهم افضل الصلوات والسلام وأكثر ما يراهم ليلة الجمعة وكذلك ليلة
الاثنين وليلة الخميس وعدد في جماعة كثيرة من الانبياء وذكر انه يرى كل واحد
منهم في موضع معين يجلس فيه حول الكعبة ويجلس معه أتباعه من اهله وقرائته
وأصحابه وذكر ان ينصلي الله عليه وسلم وعظم وكرم يجتمع عليه من اولياء امته
خلق لا يحصى عددهم الا الله تعالى ولم يجتمع على سائر الانبياء كذلك وذكر ان
ابراهيم واولاده صلى الله عليه وسلم يجلسون بقرب باب الكعبة بمحذا مقامه
المعروف وعيسى وجماعة منهم في جهة الحجر ورأى فيه قبر اسماعيل عليه السلام
وجماعة من الملائكة عليهم السلام عند الحجر الاسود ورأى سيد الخلق أجمعين المرسل
رحمة للعالمين نوح الاصفى وخاتم الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين
جالساً عند الركن اليماني مع أهل بيته وأصحابه واولياء امته وذكر انه رأى ابراهيم
وعيسى أكثر الانبياء محبة لامة محمد صلى الله عليه وسلم وأكثرهم فرحاً بفضاهم وذكر
اسرا كثيرة منها ما ذكره بطول ومنها ما لا تحمله بعض العقول انتهى من الروض
قال بعضهم

هي البلد الامين وأنت حل * فطأها بأمين فانت طأها
وجه حيث كنت كذا اليها * ولا تعدل الى شيء سواها
فوجه الله قبله كل حي * لمن شهد الحقيقة واجتلاها
وهذا البيت بيت الله فيه * اذا شاهدت في المعنى سناها
فهل عند مشهده كفاها * وزم عند زمزمه شفاها
وقل بلسان عزمك في رباه * لنفسي في منى باقت منهاها

مباركة لا لهلاني
المع والماء وفي بدائع
الزهور وروى الواقدي
ان ابراهيم الخليل عليه
السلام لما احتضر
اساس البيت الحرام
رأى حجر من رخام
اخضر وعليه أربعة
أسطر السطر الاول
مكتوب أنا الله لا اله
الا انا رب البيت مقامها
وهي غرار ومضى خيرا
وهي تفتار السطر الثاني
مكتوب أنا الله لا اله
الا انا رب البيت مهلك
الطفاه ومفقرا الزناه
ومحزى تارك الصلاة
السطر الثالث أنا الله
لا اله الا انا رازق
من لا حيلة له حي
يعلم من له حيلة تان
لا حيلة له ولم يذكر
السطر الرابع فراجعه
انتهى

اليك شددت يا مولاي رحلي * وجئت ومهجتى تشكو ظماها
وها أنا جار بيتك يا الهى * وبلاستار عمتك عراها
وللجيران والضيغان حق * على الجار الكريم اذ ارعاها
اليك شفيعنا الهادى محمد * ومن قد حل جهرا فى جاهها
شفيع الخلق يوم المحشر حقا * رسول الله أقوى الخلق جاها
عليه من المهيمن كل وقت * صلاة غير منحصر مدهاها

وصلى الله على سيدنا محمد كما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم
تسليما كثيرا والمحمد لله رب العالمين

(الفصل الثالث فى ما أثرها المشتملة عايمها)

فأقول وبالله التوفيق أما أثرها فلا تحصى وفوائدها فلا تستقصى قال القاضي
عياض رحمه الله وحديث عواطى عمرت بالوحى والتنزيل وتردد فيها جبريل
وميكائيل وعمرت منها الملائكة والروح وحجت عرصتها بالانقياد والتسبيح
فمنها مسجد بأعلى مكة عند بئر جبرين من مطام يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى
فيه وهو يعرف اليوم بمسجد الزاوية كما ذكره المحب الطبري قال الازرقى وقد بناءه عبد
الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وعمر المستعصم
بالله وغيره (ومنها) مسجد بأعلى مكة ينسب لسيدهنا أبي بكر الصديق رضى الله عنه
ويقال أنه من داره التي هاجر منها الى المدينة ذكره القرشي (ومنها) مسجد خارج
مكة من أعلاها يقال له مسجد الجن قال الازرقى وهو الذى تسميه أهل مكة مسجد
الحرس وعرفه الازرقى بأنه مقابل للجنون بأعلى مكة وأنت صاعد على بيتك قال
القرشي رحمه الله وهو فيما يقال له وضع الخط الذى خطه رسول الله صلى الله عليه
وسلم لابن مسعود لئلا يسمع عليه الجن وهو يسمى بمسجد البيعة ويقال ان الجن
يايعون النبي صلى الله عليه وسلم فى ذلك الموضع (ومنها) مسجد الشجرة بأعلى مكة
مقابل لمسجد الجن وهو محل الشجرة التى دعاها النبي صلى الله عليه وسلم يسألها
عن شئ فأقبلت فخط باصولها وعرقها الارض حتى وقفت بين يديه صلى الله عليه
وسلم فسألها عما يريد ثم أمرها فرجعت حتى انتهت الى موضعها (ومنها) مسجد
الاجابة على يسار الذهاب الى منى فى ذهب بقرب ثنية اذا غربت بالعبادة وهو مسجد

مشهور وعند أهل مكة يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه وفيه حجر مكتوب فيه انه مسجد الاجابة وأنه عمر في سنة عشرين وسبع مائة وهو الآن عمار (ومنها) المسجد الذي يقال له مسجد البعثة وهي البعثة التي يابى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه - الانصار بحضرة عمه العباس بن عبد المطلب على ما ذكره أهل السير وهذا المسجد يقرب العقبة ويسير الى مكة في شعب على يسار الذهاب الى منى قدام جبل الصراصر وقدامه يسير ضريح ولي الله تعالى السيد أحمد المهدى رضى الله عنه وفيه حجران مكتوب في أحدهما ان المنصور العباسي أمر ببنائه - هذا المسجد مسجد البعثة التي كانت أول بعثة يابى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمره بعد ذلك المستنصر العباسي وهو الآن عمار (ومنها) مسجد بني عند الدار المعروف بدار المنخر بين الجمرة الاولى والوسطى على عين الصاعه - الى عرفة يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه الضحى ونحره هدى على ما هو موجود في حجر فيه مكتوب في ذلك وفيه ان الملك المنصور صاحب الدين عمره سنة ستمائة وخمسة واربعين ذكره القرشي (ومنها) المسجد الذي يقال له مسجد الكباش يعني على يسار الصاعه الى عرفة بالحف جبل ثبير وهو مشهور يعني والكبش الذي نسب هذا المسجد اليه هو الكباش الذي قدى به اسماعيل عليه السلام أو اسحاق بن ابراهيم وذكر افشا كهي خبرا على أن يقتضي ان هذا الكباش نحر بين الجمرةتين يعني ويؤيده - هذا ما ذكره المحب الطبري عن ابن عباس رضى الله عنهما ان ابراهيم عليه السلام نحر الكباش في المنحر الذي نحر فيه الخلفاء اليوم قال المحب الطبري وذلك في سفح الجبل المقابل له يعني انا بولثبير وأشار المحب بذلك الى الموضع الذي يقال له اليوم دار المنخر يعني فان امامها كان ينحر هدى صاحب الدين وهو يقرب المسجد الذي تقدم ذكره قبل هذا - المسجد انتهى (ومنها) مسجد الحيف وهو مسجد مشهور عظيم الفضل قال ابن فارس اللغوى الحيف ما ارتفع من الارض وانحدر من الجبل ومسجد مني المشهور يسمى مسجد الحيف لانه في سفح جبلها قال الازرق رحمه الله هو مسجد يعني عظيم واسع فيه تشربوا بابا أقول الآن سدت أبوابه ولم يبق فيه الا بابان أو ثلاثة قال النووي رحمه الله في تهذيب الاسماء واللغات مسجد الحيف هو مسجد عرفة الذي يقال له مسجد ابراهيم عليه السلام انتهى كلامه قال القرشي رحمه الله وهذا مردود والمعروف أن مسجد عرفة هو مسجد الحيف قال وان نسبة مسجد عرفة

الى ابراهيم خليل الرحمن ليس له اصل كما سألني والله سبحانه وتعالى أعلم وعن يزيد
 ابن الاسود قال شهدت الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة فصليت معه
 صلاة الصبح في مسجد الخيف الحديث رواه الأثرمذي والنسائي وابن ماجه وابن
 حبان في صحيحه وعن خالد بن مضر عن أنه رأى مشايخ من الانصار يتعبدون مصلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أمام المنارة أو قريبها منها رواه الأزرقي وقال حذاء
 الاجبار التي بين يدي المنارة وهي موضع مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 الفرشي رحمه الله لم نزل نرى الناس وأهل العلم يصلون هناك ويروى عن النبي
 صلى الله عليه وسلم أنه قال صلى في مسجد الخيف سبعون نبيا منهم موسى عليه
 الصلاة والسلام رواه الفرشي في المناسك وفي مجمع الطرافي الكبير عن النبي صلى
 الله عليه وسلم ان فيه قبر سبعين نبيا صلوات الله عليهم أجمعين وعن مجاهد قال حج
 البيت خمسة وسبعون نبيا كاهم قد طافوا بالبيت وصلوا في مسجد منى فان
 استطعت ان لا تقولك الصلاة فيه فافعل وعن عطاء قال أبوهريرة رضي الله عنه
 لو كنت من أهل مكة لانت مني كل سبب رواه الأزرقي قال ان قبر آدم بقرب
 المنارة التي فيه انتهى وقيل غير ذلك موضع قبره وقدينا آتفا فراجعه قال
 المرجاني في بحر حجة النفوس يروي ان أربعمائة نبي ماتوا قبل بمسجد الخيف
 انتهى وعن عبد الله بن مسعود قال بلغنا نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار بني
 اذنازلت عليه والمرسلات وأنه ليتلوها وفي لائقها من فيه وان فاه رطب بها اذ
 وثبت علينا حجة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقلوها فابتدرواها فذهب فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم وقبت شركم كما وقبت شرها متفق عليه واللفظ البخاري وهذا
 الفار من هو روي عن خلف مسجد الخيف أقبل الجبل مما يلي اليمن وهو الآن
 مسجد صغير يأتراه الخلف عن الساف فينبغي التبرك بزيارته وأما محل مصلى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فلم يسم المراد أنه عند المنارة التي هي على باب مسجد
 الخيف الآن وإنما المراد من المنارة التي هي في وسطه وقدينا الملك المظفر صاحب
 اليمن وأما الذي عند باب المسجد فقد بناها قايما في وفي تاريخ الأزرقي ما نصه قال
 وفي وسط مسجد الخيف منار مربعة وفيها من الدرج احدى وأربعون درجة
 وفيها ثمان كوات انتهى قال بعض الصالحين وفي كل سنة يجتمع الحضر والياس
 في مسجد الخيف بمئى وكثير من الاولياء يأتون اليه واخبرني شيخنا سيدي محمد الغفاسي

نفعا لله بهان بعض الاولياء كان يدور في زوايا مسجد الخيف كثيرا فقبل له في ذلك
 فقال لعل مع ذلك يقع نظري على رجل فيخرجني بظروته الى من الصدف الى المعدن
 او من التصدير الى الذهب ومعناه في ذلك ان هذا المسجد لا يتخلف فيه من نظارة عارف
 يكون لي بهان الله عناية انتهى (ومنها) مسجد عن عيين الموقف يعرف بمسجد ابراهيم
 قال الازرقى وليس هو بمسجد معرفة الذي يصلى فيه الامام بعرفة انتهى (ومنها)
 مسجد يقرب مسجد الخيف يعني يعرف بمسجد المرسلات وقد تقدم ذكره في مسجد
 الخيف فراجع (ومنها) مسجد التنعيم حيث امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عبد الرحمن بن ابي بكر باعمار عاتشة رضي الله عنهما (والتنعيم) فتح التاء المثناة
 من فوق واسكان النون اقرب اطراف الحبل الى البيت على ثلاثة اميال وقيل اربعة
 من مكة وقال صاحب المالع على فرسخين من مكة والمشهور الاول يقال سمي بذلك
 لان على يمينه جبلا يقال له نعيم وعلى يساره جبلا يقال له ناعم والوادي يقال له نعمان
 بفتح النون (ومنها) مسجد ابدي طوى يقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل
 هناك حين اعمر وحين حج تحت سحرة في موضع المسجد قال ابن الجوزي في المشرو بنته
 زبيدة انتهى (ومنها) مسجد باجباد وفيه موضع يقال له المتكى يقال ان النبي صلى
 الله عليه وسلم اتكأ هناك ذكره المحب الطبري والازرقى قال في البحر العميق ولم اسمع
 احدا من اهل مكة ثبت امر المتكى انتهى (ومنها) مسجد على جبل ابي قبيس
 يقال له مسجد ابراهيم قال الازرقى سمعت يوسف بن محمد بن ابراهيم يسأل نفسه هل
 هو مسجد ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام فرأته يذكر ذلك ويقول انما قيل هذا
 حديثا من الدهر قال القرشي رحمه الله ولقد سمعت بعض اهل العلم من اهل مكة
 يسأل عنه هل هو مسجد ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام فقال انما هو مسجد
 ابراهيم القيسي انسان دان في جبل ابي قبيس اه ولقد عمر رجل من المؤمنين سنة خمسة
 وسبعين ومائتين وألف وجعل عليه قبعة ومشارتين فجزاه الله خيرا اه (ومنها)
 مسجد الجعرانة بكسر الجيم واسكان العين المله حلة قال النووي في تهذيب الاسماء
 واللغات الجعرانة باسم كان العين وتخفيف الراء هكذا صوابها عند امامنا الشافعي
 رحمه الله وتبعه الاصمعي والجعرانة موضع قريب من مكة معروف بينها وبين الطائف
 وهي الى مكة اقرب وبها قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائم حين قال القرشي
 سمي هذا الموضع بامرة كانت تلبس بالجعرانة وهي ربطة بنت سعد بن زيد بن عبد

وفي تاريخ الازرقى اعم
 من وراء الوادي أي
 بالاء راء حيث الحارة
 انصوبة وفي مجمع
 ما استخرج مروى ابراهيم
 انه صلى الله عليه وسلم
 جاء في المسجد فركع
 ماشاء الله تعالى ثم
 أحرم ثم استوى على
 راحته فاستقبل بطن

مناف وكان يعتمر منه صلى الله عليه وسلم (روى) عن محرمش الديكبي رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من الجعرانة ليلا مع فراواحه مكة ليلة ففصى عمرته ثم خرج من ايلة واصبح في الجعرانة كانت الحديث راء اجدوا اترمذى وقال حسن غريب وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر من الجعرانة ليلة فنظرت الى ظهره كانه سيكة فضة فاعتمر من ايلته ثم اصبح كانت راء اجدوا سيده (ومنها) مسجد يقال له مسجد الفتح بقرب المجموم من وادي مرية قال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه وعمره هذا المسجد الشريف اوعى صاحب مكة على ما ذكره عمره السيد حناش بن راج انتهى (ومنها) الموضع الذي ولد له مولد النبي صلى الله عليه وسلم وهو عند اهل مكة مشهور بالموضع المعروف بسوق اللبل قال الازرق رحمه الله البت الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم هو في دار محمد بن يوسف الثقفي كان النبي صلى الله عليه وسلم وهما من عقيل بن ابي طالب حين هاجر صلى الله عليه وسلم فلم تزل بيده ويده ولده حتى باعها ولده من محمد بن يوسف اخي الحجاج فأدخلها في داره التي يقال لها البيضاء ثم تعرف بدار ابن يوسف فلم يزل ذلك البيت في الدار حتى حجت الخيزران أم الحليتين موسى الهادي وهارون الرشيد فعمله مسجد يصلى فيه وأخر حته من الدار وأشرعته في الزقاق الذي على أصل تلك الدار يقال له زقاق المولد قال الازرق سمعت جدي يوسف بن محمد درجتهما الله يشهدان امر المولد وأنه ذلك البيت لا اختلاف فيه عند أهل مكة وموضع مسقطه صلى الله عليه وسلم في هذا المسجد معروف الى الآن وهو موضع مثل النور الصغير اه قال الميملي ولد صلى الله عليه وسلم بالشعب وقيل بالدار التي عند الصفة وكانت بعد محمد بن يوسف أخى الحجاج ثم بنتها زبيدة مسجد دا حجت اه وهذا غريب (واغرب من هذا) ما قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم ولد بالردم وقيل بـسقان ذكر هذين القولين مغلط في سيرته قال في تاريخ الخميس واختلاف أيضا في مكان ولادته صلى الله عليه وسلم قيل ولد صلى الله عليه وسلم بمكة في الدار التي آلت لمحمد ابن يوسف أخى الحجاج ويقال بالشعب ويقال بالردم ويقال بمسقان كذا في المواهب اللدنية والاصح والانه رانه في تلك الدار بسوق اللبل وقال في غيره أي في غير المواهب وتلك الدار في زقاق بمكة معروف بزقاق المولد في شعب مشهور بشعب بني هاشم من الطرف انشرف لمكة تزار ويتركبها الى الآن وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم

عرف حتى اتي طريق مكة واصبح بمكة كانت وفي المواهب اللدنية عن الواقدي أحرم من المسجد الأقصى الذي تحت الوادي بالعدوة القصوى من الجعرانة بعد أن قسم بها غنائم حنين أي غنائم هرازن لخمس ليال خـلون مرذى الفعدة وقيل لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذى القعدة ليلة الأربعاء وقيل ليلة الخميس وفي الحديث اعتمر من الجعرانة سبعون نبيا وهو على مبارك انتهى

وسلم ورت تلك الدار فوهم العقيل بن أبي طالب زمن الهجرة فلم تزل في يد عقيل حتى
توفي وبعد وفاته باعها أولاده من محمد بن يوسف الثقفي أخى الحجاج بن يوسف وأدخل
في ذلك البيت أى مولد النبي صلى الله عليه وسلم في داره التي يقال لها البيضا ولم تزل
كذلك حتى حجت الخيزران جارية المهدي أم هارون الرشيد فأفردت ذلك البيت عن
تلك الدار وجعلته مسجداً بصلى فيه كما تقدم وعن عمر هذا المولد أزال الناصر العباسي
ثم حفره الملك النجاشي على بن المؤيد سنة أربعين وسبع مائة وبعد ذلك عمر غير مرة
وهو مكان مبارك اه (ومنها) الموضع الذي يقال له مولد سيدنا علي بن أبي طالب
رضي الله عنه وهذا الموضع مشهور عند الناس بقرب مولد النبي صلى الله عليه وسلم
بأعلى الشعب الذي فيه المولد ولم ينكره الأزرقى وذكره ابن جبير وعلى
بابه حجر مكتوب فيه هذا مولد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه
وفيه ربي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في تاريخ الخميس ولد علي بن أبي طالب
في جوف الكعبة وفي كتاب شواهد النبوة كانت ولادة علي بمكة المكرمة بعد عام
الفيل بسبع سنين وقيل كانت ولادته في الكعبة وفي وقت بعثة النبي صلى الله
عليه وسلم كان ابن خمسة عشر سنة وقيل ابن عشرين وهذا القول ضعيف عند
العلماء رحمه الله تعالى والصحيح الأول أنه ولد بمكة المشرفة في هذه الدار المنهورة
كما قاله النووي رحمه الله تعالى في تهذيب الاسماء وهو المعتمد (وفي هذا البيت)
موضع مثل النور يقال إنه مسقط رأس علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال سعد
الدين الاسفرائيني في كتابه زبدة الاعمال وفي جداره في الزاوية حجر مركب يقولون
كان هذا الحجر يكلم النبي صلى الله عليه وسلم اه (ومنها) مسجد يقال له مولد سيدنا
حزرة عبدالمطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم وهو باسفل مكة بقرب باب المساجن
عند عين باذان وهو مسجد مبارك اه (ومنها) الموضع الذي يقال له مولد جعفر
ابن أبي طالب رضي الله عنه في الدار المعروفة بدار أبي سعيد عند دار الجبل وعلى باب
حجر مكتوب فيه هذا مولد جعفر الصادق ودخله النبي صلى الله عليه وسلم وفيه
ان بعض المجاورين عمره سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة (ومنها) دار أم المؤمنين
السيدة خديجة الكبرى رضي الله عنها ابنت خويلد بالزقاق المعروف بزقاق الحجر
ويقال له قديم الزقاق العنار بن كاذ كره الأزرقى ويقال له هذه الدار أيضاً مولد
فاطمة رضي الله عنها لان فيها ولدت قال الأزرقى كان يسكنها رسول الله صلى الله عليه وسلم

وخديجة رضي الله عنها وفيها تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بخديجة وولدت
 فيها الأولاد جميعا وفيها توفيت فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم فيها ساكنا حتى خرج
 المدينة مهاجرا فآخذها عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه واشترى أمانته معاوية
 رضي الله عنه وهو خافعة فجعلها مسجدا يصلي فيه ويبنها وفتح فيها معاوية رضي الله
 عنه بابا من دار أبي سفيان بن حرب وهي الدار التي قال فيها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من دخل درأى سفيان فهو آمن قال الأزرق وفي بيت خديجة رضي الله عنها
 صحيفة من حجر مبنى عليها في الحدر حدر البيت الذي يسكنه النبي صلى الله عليه وسلم
 قد اتخذ مسجدا قال بعض أهل العلم أن أهل مكة كانوا يتخذون في بيوتهم صفائح من
 حجارة تكون شبه الرافى يوضع عليهم المتاع وغيره وقل بيت يتخلو من تلك الرافى أه
 وغالب هذه الدار الآن على صفة المسجد وفي القبة يقال لها قبة الوحي قال سعد الدين
 الأسفرائني وفي هذه القبة حفرة عند الباب يقول كان يجلس النبي صلى الله عليه
 وسلم فيها وقت نزول الوحي وجبريل عليه السلام يجلس في محراب القبة أه والى
 جانبها موضع يزور الناس معها يسمى به المحتوي ويتصل بهذه القبة أيضا الموضع
 الذي ولدت فيه السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها قال سعد الدين الأسفرائني
 وفي بيت من بيوت هذه الدار مثل التور موضع يقولون أنه مسقط رأس فاطمة
 رضي الله عنها قال الحبيب الطبري رحمه الله هذه الدار أفضل الأماكن المأثورة بعد
 المسجد الحرام ومن عمرها الناصر العباسي وبعده الملك المنصور صاحب الدين وأوقف
 عليها بعض الملوك حوشا كبيرا إلى جانبها عمره الناصر العباسي وأوقفه على مصالح
 دار خديجة والله سبحانه وتعالى أعلم انتهى (ومنها) دار سيدنا أبي بكر الصديق
 رضي الله عنه بن قاق الحجر ويقال له زقاق المرقق أيضا وهذه الدار معروفة مشهورة
 وعلى بابها حجر مكتوب فيه أنها دار أبي بكر الصديق رضي الله عنه وأنها عمت بامر
 الأمير الكبير نور الدين عمر بن علي المسعودي في سنة ثلاث وعشرين وستمائة وهي
 دار مباركة ويقابل هذه الدار حجر في جدار يقال أنه الذي كلم النبي صلى الله عليه
 وسلم على ما ذكره ابن رشد بضم الراء في رحلته نقل عن العلم بفتح اللام أحمد بن أبي
 بكر العسقلاني عن عمه سليمان بن خليل عن أبي الصيف المياثني عن كل من لقاه بمكة
 وذكر ذلك ابن جبير والناس يتبركون بجميع هذا الحجر وذكر سعد الدين الأسفرائني
 في كتابه زبدة الأعمال أن أهل مكة يشعرون في المواليده من دار خديجة إلى مسجد

يقولون انه دكان أبي بكر الصديق رضي الله عنه كان يبيع فيه الخنزير واسلم فيه على
 يد عثمان بن عفان وطاعة والي يرو غيرهم من الصحابة قال وفي جدار هذه الدكان
 أثر مرق رسول الله صلى الله عليه وسلم يروى انه جاء دار أبي بكر ذات يوم وانكأ على
 هذا الحجر ونادى يا أبا بكر مرتين الى أن قال وفي هذا الزقاق حجر مرتكب على جدار
 يزوره الناس ويقولون هذا الحجر اسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأبى بعث
 قلت ومكتب فوق هذا الحجر هذان اليبتان

انا الحجر المسلم كل حين * على خير المورى فى البشارة

ونلت فضيلة من ذى المعاني * خصصت بها ولى من الحجارة

وروى الترمذى ومسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انى لا عرف حجر بمكة
 كان يسلم على قبل أن ينزل على الوحى قال الحب الطبرى فى أحكامه فى ذكر تسليم الحجر
 والتخبر عليه صلى الله عليه وسلم - لم عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فى لا عرف حجر بمكة كان يسلم على قبل ان ابعث وانى لا عرفه الا أن أخرجه
 مسلم وأبو حاتم وأخرجه الترمذى وقال كان يسلم على لىالى بعثت وقال حسن
 غريب وقال عياض قبل انه الحجر الاسود قال الحب الطبرى والظاهر انه غيره فان
 شأن الحجر الاسود عظيم ولو كان يابه لذكره قال واليوم بمكة حجر عدي بنية تعرف
 بدكان أبي بكر اخبرنا شيخنا السليم بن سليمان بن خليل ان اكابر أشياخ أهل مكة
 أخبروا انه الحجر الذى كان يسلم عليه صلى الله عليه وسلم - ا كازم الطبرى وقال
 المرجاني فى نسخة الله وس قيل هو الحجر الاسود وقيل هو الحجر المسلم قيل بدار أبي
 سفيان بزقاق الحجر قال وهذا الحجر على الدار باقى الى اليوم انتهى وهو كذلك
 باقى الى الآن والله سبحانه وتعالى اعلم (ومنها) دار الارقم بن أبى الارقم الخزومى
 المعروف بالان بدار الخيزران التى عند الصي فى المقصود من زيارتها مسجد مشهور
 فيها ذكره الازرقى وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحتضن فيه وان
 فيه أسلم عمر بن الخطاب رضى الله عنه وحجرة غيرهما ومنه ظهر الاسلام وله أيضا
 فضل كبير وهو ماثر عظيم قال المرجاني وأرقم بن أبى الارقم رضى الله عنه اشترى
 المهدى العباسى داره ووهبها للخيزران أم هانئ الرشيد ولذا سميت دار
 الخيزران (ومنها) دار سيدنا العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه وعم النبي
 صلى الله عليه وسلم التى بالمسعى المعظم وهى الآن رباط يسكنه الفقراء قدام باب

العباس (ومنها) رباط الموفق بأسفل مكة وهو من الاماكن المستجاب فيها الدعاء (ومنها) معبد الجنيد رضي الله عنه بلحف الجبل الذي يقال له الاجر أحد أخشي مكة المشرفة وهو مشهور وعند الناس قال الشيخ سعد الدين الاسفرائيني رحمه الله تعالى بأنه معبد الجنيد وابراهيم بن ادهم رضي الله عنهما آمين (ومنها) مسجد بقرب الجزيرة الكبيرة من أعلاها على عيب الهابط الى مكة ويسار الصاعد منها يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه المنزب على ما هو مكة وب في حجرين فيه وانما الجزيرة الآن دثرت وهي في المدعي قبل مقراة الفاشحة بخطوات سيرة انتمى (ومنها) مسجد عند زقاق قعب وجنب المحل المعروف بالكندرة يقال والله أعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى فيه العصر (وأخبرني) بعض المخيين ان هذا المسجد قد اتخذ دكانا رارا وكل من سكن فيه تزوج رأسه بسبب من الاسباب الى أن نورانه بصيرة بعض الناس وأعاد مسجد كما كان وله خبر بطول انتهى (ومنها) مسجد في المحل المعروف بالخنسطة يقال انه من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم (ومنها) دار أبي سفيان وهو المحل المعروف الآن بالقمان والمراد منه بباطنه مسجد وهي الدار التي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن (ومنها) مسجد بأعلى مكة عند سوق الغنم سابقا عند المحل المعروف بقرن عقلة قال القرشي رحمه الله ويرجعون ان عنده باب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بمكة يوم الفتح وهو بلحف جبل وأما المساجد الماثورة بمكة فهي كثيرة ذكرها الازرق رحمه الله وصلى الله على سيدنا محمد كما ذكره الذكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليمًا كثير اذما أبدا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

الفصل الرابع في فضل خطاها والمشى فيها والملتزم والحجبر والركنين والمشى بين الصفا والمروة

فأقول وبالله التوفيق اعلم أن من أعظم القربات المشى في الاماكن التي مشى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشرفت به قدمه فقد ذكر بعض العلماء ان المشى في أرض مشى فيها النبي صلى الله عليه وسلم يكفر السيئات وخصوصا مع التبة الصالحة التي هي اكسير الاعمال وفيها بشرى له رجا أن يكون متبع آثاره الشريفة ظاهرا وباطنا ويكثر فيها من ذكر الله تعالى والصلاة على رسوله عليه السلام لأن

من أحب شيئا أكثر من ذكره وكذلك تكون النية هذه من جهة المحبة له صلى الله عليه وسلم فعليك أيها الطالب ما به ادراك السعادة والميل لنيل المحنى وزيادة والتعلق بأذبال عطفه وكرمه والتطفل على موافقته والتوسل بجسده الشريف والتشفع بقدره المنيف فهو الوسيلة إلى نيل المعالي واقتناص الغوالي والمفزع لك الكرب عن سائر الألام ولازم قرع أبواب السعادة وأقن عمرك مدارح جبه بكثر الصلاة عليه تنفيرا سنى وزياده وأما أحسن ما قيل على لسان الحضرة عليه السلام ان ظفرت بنبيل قرب * وحصل الاستطاعت من ادخار
فه أنا قد أحببكم عطائي * وهذا نصرت عندي في جوارى
فخذما شئت من كرم وجود * وتل ما شئت من نعم زار
فقد وعت أبواب النداني * وقد قربت لازوار داري
فتعنا طربك فها جمالي * تجلي للقلوب بالاستتار

(وأما ما جاء في المتزم والمجر والركن) فقد روى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحجر الأسود والله يبعثه الله يوم القيامة وله عينان يبصر بهما والسان يتعاق به يشهد على من استلمه بحق أخرجه الترمذي وحسنه أبو حاتم قال المروى رحمه الله في شرحه على المشكاة على ههنا يعني اللام لان اللام للنفع وعلى للفريضة من استلمه عن اعتقاد صحيح ومحبة وأعزأله يشهد له بخير ومن استلمه عن استخفاف واستهزاء يشهد عليه بشر ويكون له يوم القيامة خصما قال وعلى هذا فقس جميع المساجد والبقاع فمن عظمه وضعافه الله تعالى يصكون ذلك الموضع شفعاله ومن حقره فعمل فيه فعلا يتعلق بالاستهزاء والاستخفاف يكون ذلك الموضع خصما له يوم القيامة وعن عبد الله بن عمرو ابن العاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الركن يومئذ يعني يوم القيامة أعظم من أبي قبيس له لسان وشفتان رواه أحمد وأبو بكر عن مجاهد انه قال يأتي الحجر والمقام يوم القيامة مثل أبي قبيس كل واحد منهما له عينان وشفتان يتادبان بأعلى أصواتهما يشهدان لمن وافاهما بالوفاء رواه عبد الرزاق وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يعيد الحجر يوم القيامة إلى ما خلقه أول مرة أخرجه الأزرق وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مسح الحجر والركن اليماني يحط الخطايا حطارواه أحمد وابن حبان والترمذي عنه قال

القرشي رحمه الله وانما سمي الركن اليماني فيما ذكره القني لان رجلا من اليمانية
واسمه أبي بن سالم قال بعضهم

لنا الركن بالبيت المحرام ورائة * بقية ما أبقى أبي بن سالم

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال الركن الاسود عين الله في الارض يصافع بها
عباده كما يصافع أحدكم أناءه زادني رواية والذي نفس ابن عباس بيده ما من امرء
مسلم يسأل الله عنده شيئا إلا أعطاه إياه أخرجه الازرقى وعن أبي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فاضل الحجر الاسود فاضل فاضل يد الرحمن
أخرجه ابن ماجه وقوله فاضل أي لابس وخالف من مقاضة الشريك بن وقوف
كل واحد الى صاحبه وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أكثروا سلام هذا الحجر فانكم توشكون ان تنقذوه بينما الناس بطوفون
به ذات له اذا أصبحوا وقد فقدوه ان اعز وجل لا ينزل شيئا من الجنة في الارض
الا اعاده اليها قبل يوم القيامة رواه الازرقى وفي رسالة الحسن البصري عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان عند الركن اليماني بابا من ابواب الجنة والركن الاسود من
ابواب الجنة وأنه ما من أحد يدعوا عند الركن الاسود الا استجاب الله له وكذلك
عند الميزاب وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال على الركن اليماني ملاكان يؤمنان على
دعاء من مر بهما وان على الحجر الاسود ملائمتهم رواه الازرقى وعن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مرت بالركن اليماني
الا وعنده ملك يقول آمين آمين فاذا مررت به فقلوا اللهم ربنا آتساق الدنيا حسنة
وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار أخرجه أبو ذر وعن عطاء رضي الله عنه قال قيل
يا رسول الله تكثرون سلام الركن اليماني قال آتيت عليه قط الا جبريل عليه
السلام قائم عنده يستلمه رواه الازرقى وفي رسالة الحسن البصري ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بين الركن اليماني والحجر وضعة من رياض
الجنة قال القرشي رحمه الله و يروي ان بين الركن والمقام قبر تسعين وتسعين نبيما قال القرطبي
في التفسير وذ كرا بن وهب ان شعيبا عليه السلام مات بمكة هو ومن معه من المؤمنين
وقبورهم في غربي مكة بين دار الندوة وبين دور بني سهم وعن ابن عباس رضي الله
عنهما قال في الحجر المحرام قبران ليس فيهما غيرهما قبرا شعيب وعقيل وقبر شعيب مقابل

قبيل يوم القيامة
وفي تاريخ الخميس
تقلا عن بحر العلوم
ان الحجر الاسود اصل
ملك من الملائكة
وكله الله بآدم حين
كان في الجنة ونهاه
عن اكل الشجرة
وقال له اذا رايت آدم
يريد ان يأكل فذكره
العهد فلما اراد الله
ما اراد غيب الملك
في بعض جهات
الجنة فتغذ الامر
الاحمى وخرج آدم
من الجنة فعاتب
الله ذلك الملك بانك
انت الذي كنت
السبب في هزيمة
آدم ثم تجلي عليه
بالهبة فصار حجرا
وخرج الى الدنيا
مع آدم ويشهد
لهجته وقوله صلى
الله عليه وسلم في
الحديث انه يكون يوم
القيامة له عينان
وشفتان ولسان
ينطق به الخ الحديث
انتهى

الحجر الاسود اه (ولاتناني) بين القول الاول وبين هذا بان يكون مراد ابن عباس
رضي الله عنهما ليس بالمسجد المحرام قبر نبي ورسول غير شعيب واسماعيل وأما قبول
الانبياء فكثير كما ذكره غير واحد والله سبحانه وتعالى أعلم وفي رسالة الحسن البصري
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان خير البقاع وأقربها إلى الله تعالى ما بين
الركن والمقام وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ما بين الركن والمقام ملتزم ما يدعوه صاحب عاهة الا برى رواه الطبراني وعن
ابن عباس رضي الله عنهما قال الملتزم ما بين الركن والباب رواه الطبراني وعن أبي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بين الباب والحجر
اللاهزم إلى أسلاك ثواب السالكين ونزل المقر بين وبقين الصادقين وخلة المتقين
يا أرحم الراحمين ذكره القرشي اه قال الشيخ محب الدين الطبري انه يروى ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ما من أحد يدعوا تحت الميزاب الا استجيب له وفي رسالة
الحسن البصري رضي الله عنه قال سمعت ان عثمان بن عفان رضي الله عنه أقبل
ذات يوم فقال لاصحابه الاتسألوني من أين جئت قالوا من أين جئت بأعير المؤمنين
قال كنت قائما على باب الجنة وكان قائما تحت الميزاب بدعوا الله عنده وروى عن
بعض السلف انه قال من صلى تحت الميزاب ركعتين ثم دعابني مائة مرة وهو ساجد
استجاب له كذا ذكره القرشي رحمه الله وعن عطاء بن رباح من قام تحت مشعب
السكبة فدعا استجيب له وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه رواه الأزرقي قوله مشعب
السكبة أي مجرى مائها وهو الميزاب كما جاء في رواية أخرى ويروى عن أبي هريرة
وسعيد بن جبير وزين العابدين انهم كانوا يلتزمون ما تحت الميزاب من السكبة ذكره
القرشي وروى عبد الله بن الزبير رضي الله عنه عن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ستة أذرع من الحجر من البيت وما زاد ليس من البيت وروى
عنها أيضا انه إذا نزل من مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى
ركعتين في البيت فلما فتحت مكة أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدها وأدخلها
الحطيم وقال صلى الله عليه وسلم ما كان الحطيم من البيت الا ان قومك قصرتم بهم النفقة
فأخرجوه من البيت الحديث اه (وأما ما جاء في المشي بين الصفا والمروة) ففي
الترغيب لابن المنذر من حديث ابن عمر رضي الله عنهما في قضية الاضاري
والثقي إلى أن قال صلى الله عليه وسلم وأما وافك بالصفا والمروة كعتق سبعين

رقية المحمدية رواه الطبراني في الكبير والبخاري واللفظ له انتهى وفي رواية نافع عن
ابن عمر رضي الله عنهما ومن سعى بين الصف والمروة ثبت له قدميه على الصراط
يوم تزل الاقدام أخرجه صاحب المسالك (وحكى) الياسفي رحمه الله قال سمعت
أمرأة معلقة باستار الكعبة وهي تقول هذه الايات

يا حبيب القلوب مالي سواك * فارحم اليوم زائرا قد أتاك

عيل صبري وزاد فيك اشتياقي * وأبى القلب أن أحب سواك

أنت سؤلتي وبقيتي ومرادى * ليت شعري متى يكون لنا

ليس قصدي من الجنان نعيما * غـيراني أريد هالارا

وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم
تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين

الباب الثالث في فضل الحجاج والمعتمرين بها وفضل العمرة في رمضان

فاقول وبالله التوفيق اعلم وفقني الله وإياك لما يحبه ويرضاه ان الحج فضيلة ودرجة
ما هي لغيره من سائر العبادات والطاعات عرف ذلك بالكتاب والسنة قال تعالى
لشبهه واما نافع لم اختلف العلماء رحمه الله تعالى في المنافع فليل المغفرة وقيل
التجارة وقال مجاهد وعطاء هو عام في منافع الدنيا والاخرة قال الزمخشري في الكشف
في تفسير هذه الآية وكان أبو حنيفة رضي الله عنه يفاضل بين العبادات قبل أن يجمع
فما جمع فضل الحج على العبادات كلها لما شاهده من تلك الخصائص اه وقال
القرطبي في التفسير لا خلاف ان المراد بقوله تعالى ليس عليكم جناح أن تنفروا فضلا
من ربكم التجارة أى في الطاعة والمبادرة بها والفرصة فيها لان الدنيا هي مزرعة
الاخرة اه قال تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت
فقد وقع أجره على الله أى من فارق وطنه وعشيرته لطلب رضا الله تعالى ومات فيه
فقد وقع أجره على الله بما يجابه ذلك كذا قاله القرشي رحمه الله وعن أبي هريرة
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حج ته فلم يرفث ولم
يفسق رجيع كيوم ولدته أمه متفق عليه واللفظ للبخاري وفي رواية لمسلم من أتى هذا
البيت فلم يرفث ولم يفسق رجيع كما ولدته أمه رواه النسائي والدارقطني فقالا من حج

واعقر الحديث وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
لا يلبس الله شياطين مردة يقول لهم عليكم بالحج والجهاد فاضلوهم السبيل
وقال ابن مسعود والحسن وسعيد بن جبير في قوله تعالى ولا تعدن لهم صراطك
المستقيم انه طريق مكة والمعنى اصدهم عن الحج وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جهاد الكبير والضعيف والمرأة الحج والعمرة رواء
النسائي باسناد حسن وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الحج جهاد كل ضعيف رواء ابن ماجه عن ابي جعفر عنها وعن جابر رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة قيل وما به قال
اطعام الطعام وطيب الكلام رواء أحمد والبيهقي في الاوسط باسناد حسن وابن
خزيمة في صحيحه والبيهقي والحاكم كم يحتصره وقال صحيح الاسناد وعن عائشة رضي الله
عنها انها قالت يا رسول الله نرى الجهاد أفضل العمل أفلا نجاهد قال لكن أفضل
الجهاد حج مبرور وعن عمر رضي الله عنه انه قال اذا اوضحهم السروج فشدوا الرجال
للعج والعمرة فانهم احدى المجاهدين أخرجه أبو ذر وعن عمران رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال تابعوا بين الحج والعمرة فان متابعتهم ما بينهما تريد في العمر والزق
وتتفي الذنوب كما يفي الكبير حيث الحديث أخرجه ابن أبي شيبة في تاريخه وابن
الجوزي وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينقيان النفس والذنوب كما يفي الكبير حيث الحديث
والذهب والفضة وليس للعبة المبرورة ثواب الا الجنة رواء الترمذي وصححه وابن
حبان في صحيحه ورواه عبد الرزاق باسناد صحيح الى عامر بن ربيعة عن النبي صلى
الله عليه وسلم لم يذكركم ليدكر الطرف الاخير منه وروى عبد الرزاق عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال حجوا واستغنوا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حجة لمن لم يجمع وغزوة لمن قد حج غير من عشر حجج وغزوة في البحر
غير من عشر في البر ومن جاز البحر فكانت اثارا لا دية كاهار لما نذ فيه كالمشعط
في دمه (أخرجه) أبو ذر في مسنده قوله والمأثم الذي يدور رأسه من ريج البحر
واضطراب السفينة بالامواج من مادي مدان مال وتحركه ويقال تشعط المقتول
رءاه اى اضطرب فيه وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من حج حجة الاسلام وغزاه بعد غزاة كتب غزاته بأربع مائة حجة قال فانكسر
قلوب قوم لا يقدر ون على الجهاد ولا الخ فاوحى الله عز وجل اليه ما صلى عليك
أحدا الا كتبت صلاته بأربع مائة غزوة كل غزوة بأربع مائة حجة (أخرجه) أبو حفص
عمر المياثني في المجالس المكية (حكى بعضهم) ان رجلا شوهديكثر الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم في موافق الحج والمطاف فقبل له لم لا تستعمل المأثور الا فضل
قال آليت على نفسي أن لا أترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم على أى حالة
كنت قال وسبب ذلك انه كشف وجهه والده عند الموت فرأى وجهه وجه جاريه زن
عليه فرأى النبي صلى الله عليه وسلم فتعلق به مستشفعا والده سائلا عن سبب
حصول حالته المذكورة فقال له انه كان يأكل الرابا وان من أكله يقع له ذلك دنيا
وأخرى لكن والده كان يصلي على كل ليلة عند نومه مائة مرة فشغفت فيه
فاستيقظ فرأى وجه والده كالبرق لم يدر ثم لما دفنه سمع قائلا يقول سبب العصابة بوالدك
الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره الجزيري في كنز الادخار
ولله در القائل على لسان الحضرة المحمدية

وخط في بابنا ما شئت من نعل * فكل أمر يرى صعبا يهون بنا
قال الشيخ القاشاني رحمه الله اعلم أن محبة النبي صلى الله عليه وسلم انما تكون بتابعته
وسلوك سبيله قولاً وعملاً وخلقا وحالا وسيرة وعقيدة ولا تقتنى دعوى المحبة الا بهذا
فانه صلى الله عليه وسلم قطب المحبة ومظهرها وطر يقته صلى الله عليه وسلم
في المحبة هي الطريقة العظيمة فمن لم يكن له من طريقته نصيب لم يكن له من محبته
نصيب جعلنا الله من أهل محبته ومودته متمسكين بسنته وهدية أمين انه على
ما يشاء قدير وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفدا لله تعالى ثلاثة الغازي والحجاج والمعتصم (أخرجه) النسائي وابن حبان في
صححه والحاكم وصححه على شرط مسلم وزاد ابن حبان في بعض طرقه دعاهم فأجابوا
وسألوه فأعطاهم وفي رواية لابن ماجه الحجاج والعمار وفد الله تعالى ان دعوه أجابهم
وان استغفروه غفر لهم وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الحجاج والعمار وفد الله تعالى ان سألوه أعطوا وان دعوا أجبوا وان أنفقوا
أنحف عليهم أخرجه ابن الجوزي وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للحاج ولن استغفر له رواء البيهقي وصححه الحاكم

وعن مجاهد قال قال عمر رضي الله عنه يغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج بقية ذي
الحجة والحرم وصفر وعشر من شهر ربيع الأول رواه ابن أبي شيبة في مصنفه وعن عمر
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه استأذنه في العمرة فأذن له وقال يا أبا
لانسنا في دعائك وفي لفظ يا أباي أشركا في دعائك فقال عمر ما أحبت أن لي بها
ما طلعت عليه الشمس بقوله يا أباي رواه أحمد وهذا لفظه وأبو داود والترمذي وصححه
وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يستجاب للحاج من حين يدخل مكة إلى أن
يرجع إلى أهله وفضل أربعين وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا قلت الحاج
فصالحه وسلم عليه ومرو أن يستغفر لك قبل أن يدخل بيته فإنه مغفور له رواه أحمد
وعن أبي امامة واثلة بن الأسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع حق
على الله عونهم - م المتزوج والمكاتب والغزاة والحاج أخرجه الشيخ بحسب الدين
الطبري وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه مر على رواحل مناة بقاء الكعبة
فقال لو يعلم الركب ماذا يرجعون إليه بعد المغفرة لقرت أعينهم ما وضعت خفا ولا
رفعت الاترفع له درجة ويحط عنه خطيئة أخرجه أبو ذر الهروي في منسكه (وعن
بعضهم) قال رأيت في الطواف كهلا وقد أحدهنه العبادة ويده عصا وهو يطوف
معه داعيا فأسأله عن بلده فقال نراسان ثم قال لي في كم تقطعون هذا الطريق
قلت في شهرين أو ثلاثة قال أفلا تنجون كل عام فقلت له وكم بينكم وبين هذا قال
مسيرة خمس سنين قلت والله هذا هو الفضل المبين والمحبة الصادقة فضحك وأنشأ
يقول

زمرن هويت وان شطت بلأ الدار * وحال من دونه يحجب وأستار

لا يملك بعد عن زيارته * ان المحب ان يهواه زوار

وعن شقيق البلخي رحمه الله قال رأيت في طريق مكة مقعدا رخصا على الأرض
فقلت له من أين أقبلت قال من يمر فندقت وكلك في الطريق فذكر أعواما تزيد
على العشرة فرفعت طرفي أنظر إليه متحجبا فقال لي يا شقيق مالك تنظر إلى فقلت
متحجبا من ضعف محبتك وبعد سرك فقال يا شقيق أما بعد سقري فالشوق يقربه
وأما ضعف محبتي فولاها يحملها يا شقيق أنت محب من عبد يحمله المولى اللطيف
وأنشأ يقول

أزورك والمهوى صعب مسالكه * والشوق يحمل والآن مال تسعده

ليس المحب الذي يخشى مهالكه * كالأولادة الأسرار تبعده

وفي رسالة الحسن البصري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من حج ولم يرفث ولم
يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وما من رجل أوصى بحجة إلا كتب الله له
ثلاث حجج حجته للذي كتبها وحجة للذي أوصى بها وحجة للذي أحرم بها عنه ومن حج
عن والديه كتب الله حجتان حجته له وحجة لوالديه ومن حج عن ميت حجته من غير أن
يوصى بها كتب الله حجته وكتب للذي حج عنه سبعون حجة فإذا كان عشية عرفة
هبط الله سبحانه وتعالى إلى السماء الدنيا فينظر إلى عباد الله فيها هي بهم الملائكة يقول
جبل جلاله يا ملائكتي أماترون إلى عبادي قد أتوا من كل فج عيق شعاعا
غبار برجون رجلي أشهدكم يا ملائكتي أني وهبت مسيحتهم لمحسنهم ونفعت بعضهم
في بعض وغفرت لهم أجمعين أفيضوا عبادي كلكم مغفور اليكم ماضى من ذنوبكم
صغيرها وكبيرها قديمها وحديثها له وحجة مقبولة خير من الدنيا وما يقال للذي
يقبل منه خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه والذي لا يقبل منه يخرج وقد فاز فوزا
عظيما وكلهم مقبولون إن شاء الله تعالى ما باعنا من جزيل كرمه وطفه وحمله فله
المجد حتى يرضى (وفي الحديث) أعظم الناس ذنبا من وقف بعرفة فظن أن الله تعالى
لا يغفر له رواه الحفاظ في تفسيره وروى أن البعير إذا حج عليه مرة يورك في أربعين
من أمهاته وعن الحفاظ في روح البيان قال إن البعير إذا حج عليه سبع مرات كان
حقا على الله أن يرعاه في رياض الجنة قال ومصدق ذلك ما قال الشيخ النهراني رحمه
الله بلغني أن وقادتنور حجام أتى بسلسلة عظام جل ليوقدها قال فألقيتها في المستودع
فخرجت منه فألقيتها في المستودع فخرجت منه ثانية فألقيتها الثالثة فخرجت
فخرجت بشدة حتى وقعت في صدري وإذا بصوت هاتف يقول ويحك هذه عظام
جبل قدسعى إلى مكة عشر مرات كيف تحرقها بالنار وإذا كانت هذه الزافة والرجة
بطيئة الحاج فكيف به أه وبروي أن الشيطان لعنه الله مارؤي في يوم هو أصغر
وأحق وأذل منه في يوم عرفة وما ذلك إلا ما يرى من تنزل الرحمة وتحسار الله عن
الذنوب العظام أذيقا أن من الذنوب ذنبا لا يكفرها إلا الوقوف بعرفة أه وعن علي
ابن الموفق رضي الله عنه قال حجبت نيفا وخمسين حجة وجعات ثوابها للذي صلى الله
عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان وعلي ولا يوي وبقيت حجة فقطرت إلى أهل البرقف
وضجيع أصواتهم وقلت اللهم إن كان في هؤلاء من لا يقبل حجة ففسد وهبت له

أخرج القسطنطين
الشعراني في كتابه
السدر المنير
في غريب حديث
البشير النذير عن
النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال
إذا كان عشية
عرفه لم يبق أحد
في قلبه من ذنوبه
من خردل من إيمان
الاعفولة قيسل
يارسول الله أهل
عرفة خاصة قال
بل للمؤمنين عامة
انتهى

هذه الحجة ليكون ثوابها له فبت تلك الليلة بالمراد لغة فرايت ربي عز وجل في المنام
 فقال لي يا علي بن الموفق على تتسخرى قد غفرت لاهل الموقف ومثلهم واضاف ذلك
 وشفت كل رجل منهم في اهل بيته وخاصته وجيرانه وانا اهل التقوى واهل المغفرة
 وعن ابي عبد الله الجوهري رضي الله عنه قال كنت سنة في عرفات فلما كان آخر
 الليل غفرت فرايت ملكين نزلان السماء فقال احدهما لصاحبه كم وقف هذه
 السنة قال له صاحبه ستمائة الف لم يقل منهم الا ستة انفس قال فوهمت ان الظم
 وجهي وانوح على نفسي فقال احدهما لصاحبه ما فعل الله فيك بالجميع قال نظر
 الكريم اليهم بعين الكرم فوهب لكل واحد مائة الف وغفر ستة انفس لستمائة
 الف وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم قال في التاويلات
 التجمية حج العوام قصد البيت وزيارته وسج الخواص قصد رب البيت وشهوده كما
 قال الخليل عليه الصلاة والسلام اني ذاهب الى ربي سيهدين قال ابو العالمة رحمه الله
 يحج الحاج يوم القيامة ولا اثم عليه اذا اتقى فيما بقي من عمره فلم يرتكب ذنبا بعد
 ما غفر له في الحج والمذنب المصرا اذا حج فلا يقبل منه لعوده الى ما كان عليه فعلازمة الحج
 المبرور وان يرجع زاهدا في الدنيا راغبا في الآخرة وما يجب على الحاج اتقاؤه المحارم
 وان لا يجعل نفقته من كسب حرام فان الله لا يقبل الا الطيب (وفي الحديث) من حج
 بيت الله من كسب الخلال لم يخط خطوة الا كتب الله له بها سبعين حسنة وخطا عنه
 سبعين خطيئة ورفع له سبعين درجة ذكره في الخالصة ثم اعلم انه لا يؤثر الا كثرة
 من التردد الى تلك الآثار الا حبيب مختار (وفي الحديث) عن ابن عمر رضي الله
 عنه ما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما ترفع ابل الحاج رجلا
 ولا تضع يد الا كتب الله له بها حسنة ومحاسنة بها سبعة أو رفع له بهادر جره رواه
 البيهقي وابن حبان في صحيحه من حديث ياتي ان شاء الله تعالى (وروي) عن ابي
 هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العمرة الى العمرة كفارة لما
 بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة رواه الاثالث والبخاري ومسلم وغيرهم قال
 القرشي رحمه الله معنى قوله صلى الله عليه وسلم ليس له جزاء الا الجنة لا يقتصر فيه
 على تكفير بعض الذنوب بل لا بد ان يباغ به الى الجنة بفضل الله وكرمه (وروي) عن
 ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعملوا الى الحج يعني
 الفريضة فان احدكم لا يدري ما يعرض له رواه ابو القاسم الاصماني

واما ما جاء في فضل العمرة في رمضان

فقد روى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا امرأة من الانصار سماها ابن عباس مامنك ان تجي معنا قالت لم يكن
 لنا الا ناخذنا فخرج أبو لهب على ناضح وترك لنا ناخذنا نضج عليه قال فاذا جاء رمضان
 فاعتمرى فان عمرة في رمضان تعدل حجة متفق عليه وفي طريق آخر لم فعمرة
 في رمضان تقضي حجة معي وفي رواية لابي داود والطبراني والحاكم بن حديث ابن
 عباس تعدل حجة معي من غير شك وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاءت
 أم سليم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت حج أبو طلحة وابنه وتركاني فقال يا أم
 سليم عمرة في رمضان تعدل حجة معي رواه ابن حبان في صحيحه وعن أبي معقل رضي
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عمرة في رمضان تعدل حجة رواه ابن
 ماجه ورواه البزار والطبراني في الكبير في حديث طويل باسناد جيد وعن أبي
 طليق انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من حج بعد الحج معك قال عمرة في رمضان
 ذكره ابن عبد البر الفهرى وابن المنذر في الترمذي قال بعضهم

مرحبا بمرحبا وأهلا وسهلا * بعروس على الحبيب من تجلي
 لبست حلة الجمال وزفت * سليت للعشوق قلبا وعاودت
 قد هجرنا الديار والأهل شوقا * وقطعنا القفار وعرا وسهلا
 وأتيننا شعنا وغبرنا نلي * ودموع الاشواق تزداد هطلا
 ثم بعنا النفوس ببيع سماح * وعلنا بأن وصلك أغلى
 كم مشوق قد رام منك وصالا * قبل موت فلم يزل منك وصلا
 تحت ظل الاركاض ضعى طريقا * باكى العين عن حالك مخلا
 عاقبه حفظه فعاد خرينا * وزمان السرور عنه تولى
 أى شئ يكون في الارض جمعا * كطواف القدوم والسعي أحلى
 والتزام الستور والدمع يحرقى * من سرور وكعبة الله تجلى
 رفعت برقع الجمال ونادت * ألف سهلا بالزائر وأهلا
 قد عفا الله عنكم وجباكم * برضاء وزادكم منه فضلا
 فاشكر والله مذكراكم اليها * واءدا العسر يراكم سهلا
 بادروا الآن للطواف وقوموا * قد صفا الوقت والمحبيب تجلى

ما ترى الصبد عندها كيف يجمي * وكذا الطير فوقهما ماعلى
وصلاة على النبي ألف تسلى * وسلام على المدى ليس يلى
وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم
تسليما كثيرا و الحمد لله رب العالمين

الفصل الخامس في فضل الطواف والنظر الى البيت

فاقول وبالله التوفيق قال بعض العلماء رحمه الله من الآداب الثلاثة في ذلك أنه
إذا وقع النظر على البيت فليكن ذلك مقترنا بالتعظيم والاحلال وان يحضر في نفسه
عند مشاهدته ما يخص به من تشرىف النسبة وأوصاف الجلال ورحم الله من قال
أبطعكم مكة هذا الذي * أراعيانا وهذا أنا

(وقال آخر)

هذه دراهم وأنت محب * مابقاء الدموع في الآفاق

(روى) ان الشبلي رحمه الله لما حج البيت فعند ما وصل اليه وراه عظم عنده ذلك
فانشد البيت الأول طربا ما استعظم حاله في قوله أبطعكم مكة الى آخر البيت وصار
يكرره حتى غشى عليه (وقد كان العارفون رحمه الله) وأرباب القلوب ينزحون اذا
دخلوا مكة ولاحت لهم أنوار الكعبة فيهمون عند مشاهدته ذلك الجمال وبلوغ
المرتبة لان رؤية المنزل تذكر صاحب المنزل وحب امرأة عابدة فلما دخلت مكة
جعلت تقول أين بيتي أين بيت ربك فقلت لها الآن ترى بيتك فلما لاح لها البيت
قالوا هذا بيت ربك فاشتدت نحوه تسعى حتى ألصقت جبينها بجناط البيت فارتفعت
الامة رضى الله عنها وعن محمد بن المنكدر عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من طاف بالبيت أسبوعا لا يغوفه كان كعدل رقية بعثه ربه واه الطبراني
في الكبير ورواه ثقات وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ينزل الله عز وجل كل يوم على حجاج بيته الحرام عشرين ومائة درجة ستين
للاطائفين وأربعين للمسلمين وعشرين للساخرين رواه البيهقي بإسناد حسن وعن ابن
عباس أيضا رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الطواف حول البيت
صلاة الا انكم تتكلمون فيه فمن تكلم فيه فلا يتكلم الا بخير رواه الترمذي
والافضل له وابن حبان في صحيحه وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله

وفي الحديث عنه صلى
الله عليه وسلم لمن
أكرم سكان السماء
على الله تعالى الذين
يطوفون حول عرشه
وفي أرضه الذين
يطوفون حول بيته
أخرج به السلامة
يوسف الازهرى المغربي
في كتابه النشر المأثور
انتهى

قال في نشر العبير
بكرامات الشيخ عبد
الكبير لما وصل أحد
ابن محب الدين الشيرازي
باب ظهيرة القرشي
حكى عن الشيخ
الشارب بالله الشيخ
عبدالكبير بن عبد الله
الانصاري الحضرمي
نزيل مكة المشرفة
وبهامات وقبره معروف
بزوايته باب الشبيكة
أدفل مكة المشرفة
قال لبعض أصحابه
كسلفه عن الكعبة
المشرقة ان أهل مكة
إذا طافوا بالكعبة
زفروا عليهم وتصير

صلى الله عليه وسلم من طاف بالبيت خمسين مرة خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه
رواه الترمذى وقال حدثت غريب (وسئل) البخارى عن هذا الحديث فقال
انما يروى عن ابن عباس من قوله رواه عبد الرزاق والفاكهى وعن عبد الله بن
عمر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من طاف وصلى
ركعتين كان كمن تقى رقبته واه ابن ماجه وابن خزيمة فى صحيحه وعنه أيضا قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من طاف بالبيت أسبوعا لا يضع قدما ولا يرفع
أخرى الا حظ عنه بها خطيئة وكتب له بها حسنة ورفع له بهادر جرة واه ابن خزيمة
فى صحيحه وابن حبان واللفظ له وعن عبد الله بن عمر وابن العاصم رضى الله عنهما
قال من توشأ فاسمع الوضوء ثم أتى الركن يستلمه خاض فى رحمة الله فاذا استلمه فقال
بسم الله اكبر ان شاء الله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله غمرة الرحمة فاذا طاف بالبيت كتب الله له بكل قدم سبعين ألف حسنة
وحط عنه سبعين ألف سيئة ورفع له سبعين ألف درجة وشفع فى سبعين من أهل
بيته فاذا أتى مقام إبراهيم فصل على عنده ركعتين ايماننا واحسانا بكتبته لعنق
أربعة محرر من ولد اسماعيل وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه رواه أبو القاسم
الاصمى فى وقوفه وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال كنت جالسا مع النبي
صلى الله عليه وسلم فى مسجد منى فانه رجلا من الانصار ورجل من ثقيف فسلما
ثم قال يا رسول الله جئنا نأسألك فقال صلى الله عليه وسلم ان شئتم اخبرنا بكم
جئتم ان شئتم فى عنه فعلت وان شئتم ان أسألك وتسلانى فعلت فقال لا اخبرنا
يا رسول الله فقال الثقفى للانصارى سل فقال اخبرنى يا رسول الله فقال صلى الله
عليه وسلم جئتنى تسألنى عن محرجك من بيتك تؤم البيت الحرام ومالك فيه وعن
ركعتك بعد الضواف ومالك فيها وعن طوافك بين الصفا والمروة ومالك فيه وعن
وقوفك عشية عرفة ومالك فيه وعن رميك بالحجار ومالك فيه وعن تحريك ومالك
فيه مع الافاضة فقال والذى بعثك بالحق لعن هذا جئت أسألك قال فانك اذا
خرجت من بيتك تؤم البيت الحرام لاتضع تاقتك خفا ولا ترفعه الا كتب لك به
حسنة ومحاملك خطيئة وأما ركعتك بعد الضواف كعتق رقبة من بنى اسماعيل
عليه السلام وأما طوافك بالصفا والمروة كعتق سبعين رقبة وأما وقوفك عشية
عرفة فان الله يهبط الى سماء الدنيا فيباهى بكم الملائكة يقول عبادى جاؤنى شعنا

منهم فى غاية الغرب وان
الغرب اذا طافوا بها
تسلوا بحيث تبقى
فى غاية الارتفاع
ورأيت بخط شيخنا
العلامة الشيخ محمد
سعيد الخليلدى المسمى
الشهير بيشارة الحنفى
مانه وحكمة ذلك
من كونها ترفع على
أهل مكة أى يهبط
جوانبها اعطافا عليهم
كالام الحاضنة لاولادها
لان نفهمهم بهذه
المنزلة والرعاية لحق
الطواف فتكون لهم
بمنزلة الام الزانية وهم
منها كالاولاد الحاضنين
بها اه

وذلك من رف الطائر
ككرف اذا يهبط
جناحيه وعلى افراجه
عطف ويرفرف القاب
وارف أشفق أقول
وحكمة ارتفاعها
فى حق غيرهم ان
تكون كالسماء المظلة
والسلطان الحامى
للرعية انتهى

عبرامن كل فنج عميق ير جون حنتي فلو كانت ذنوبكم كعدد الرمل أو كقطر المطر أو كزبد البحر اغفرتها أفضوا عبادى مغفورا لكم ولن شفعتم له وأما رميك الجمار فلك بكل حصاة رميتها تكفير كبيرة من الموبقات وأما تحرك خذ خورك عند ربك وأما حلاقل رأسك فلك بكل شعرة حلقها حسنة وتغنى عنك بها خطيئة أما طوافك بالبيت بعد ذلك فأنك تطوف ولا ذنب عليك يأتي ملك حتى يضع يديه بين كتفك فيقول اعمل فيما تستقبل فقد غفر لك ما مضى رواه الطبراني في الكبير واللفظه وقال وقد روى هذا الحديث من وجوه ولا يعلم له أحسن من هذا الطريق قال ابن المنذر والمهلبى وهى طريق لا بأس بها رواها كلهم موثوقون ورواه ابن حبان فى صحيحه وعن عائشة رضى الله عنها أن الله ليباهى بالطائفتين ملائكته أخرجه أبو الفرج وأبوذر وعن الحسن البصرى فى رسالته عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الطواف بالبيت خوض فى رحمة الله وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة محفوفة بسبعين ألفا من الملائكة يستغفرون لمن طاف بها ويصلون عليه رواه الفاكهى (وروى) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى خاف المقام ركعتين غفر له ماتم من ذنبه وما نأخر وحشر يوم القيامة من الآمنين ذكره القاضى عياض فى الشفا وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال كان أحب الأعمال الى النبي صلى الله عليه وسلم إذا قدم مكة الطواف بالبيت أخرجه أبو ذر وعنه أيضا رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسقوا من هذا البيت فإنه هدم مرتين ويرفع فى الساعة أخرجه ابن حبان والحاكم وعنه أيضا رضى الله عنه قال طوافان لا يرافقهما عبد مسلم الا اخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وغفرت له ذنوبه بالغة ما بلغت طواف بعد الصبح يكون فراغه عند طلوع الشمس وطواف بعد العصر يكون فراغه عند غروب الشمس فقال رجل يا رسول الله ان كان قبله أو بعده قال يلحق به رواه الفاكهى والازرق وغيرهما وعن داود بن بحلان قال طفت مع أبى عقال فى مطر فلما فرغنا من طوافنا قال استأنف فأتى فأتى طفت مع أنس بن مالك فى مطر فلما فرغنا من طوافنا قال استأنف العمل فأتى فأتى طفت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مطر فلما فرغنا من طوافنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استأنفوا العمل فقد غفر لكم أخرجه أبو ذر وابن ماجه بمعناه وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من طاف بالكعبة فى يوم مطر كتب الله له بكل

قف على فضل ركعتي
الطواف خلف المقام

قف على فناء
الداوابة بعد العصر
الى الغروب وفي الصباح
الى طلوع الشمس

وفى على فضل الطواف
فى الممر

قطرة تصيبه حسنة وتنجي عنه بالآخرى سيئة رواه القرشي في المناسك وعن مجاهد
قال كل شيء لا يطيعه الناس من العباد كان يتكافأ ابن الزبير فعباس سبل فطبق
البيت فامتنع الناس من الطواف فجعل ابن الزبير يطوف سباحة وعن ابن عباس
رضي الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من طاف حول البيت سبعاً
في يوم صائف شديد حره حاسراً عن رأسه وقارب بين خطاه وقل خطوه وغض بصره
وقل كلامه الأبد كرامة عز وجل واستلم الحجر في كل طواف من غير أن يذى أحداً
كتب الله تعالى له بكل قدم يرفعهau يضعها سبعين ألف حسنة ومحى عنه سبعين
ألف سيئة ويرفع له سبعين ألف درجة ويعتق عنه سبعين ألف رقبة ثم كل رقبة
عشرة آلاف درهم ويعطيه الله سبعين شفاعة في أهل بيته من المسلمين وإن شافى
العامة وإن شافى محلاته في الدنيا وإن شافى آخرت له في الآخرة رواه المحدثي ورواه
الحسن البصري وابن الحجاج محتضراً وتلقاه القرشي اه (وحكى) عن بعض الصالحين
قال رأيت في الطواف غلاماً شاباً يخيف الجسم رقيق الساقين وهو يبكي ويقول
واشوقاً لمن يراني ولا أراه فقلت له من هو فأنشدني قول

ولي حبيب بلا كيف ولا شه * ولي مقام بالربع ولا خم
أنت من دار عشق لا أمثلها * من عنده لم أطق شرحه بقم
قال ثم غشى عليه زماناً فمركاه فوجدناه قد مات رحمه الله وما أحزن قول العارف
بالله سيدي عبدالغني النابلسي حيث قال

عشت في مكة ذات البها * يدعونها الكعبة باسم صريح
وهي كموب عادة حرة * كم قلب صب في هواها جريح
محبوبة بالستر عن كل من * ينظرها من أجنبي قبيح
وأما ينظرها محرم * فيصير الوجه الجميل الصديق
رأيتها في مدتي مرة * فراح جسمي في هواها طريح
وقد طفت سبعاً بها لا نأ * بين ربي هيئة المستبج
وباله من حـراسود * أنه الخيال بخذل المـلج

(وأما ما جاف في النظر إلى البيت العتيق) فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
قال النظر إلى البيت الحرام عبادة أنجزه ابن الجوزي وعن ابن عباس رضي الله
عنهما أنه قال النظر إلى الكعبة محض الإيمان رواه المحدثي والقرشي وغيرهما

قف على الطواف في
الحل والصفى الشديد

وعن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال من نظر الى الكعبة ايمانا وتصديقا تخرج
من الخطايا كيوم ولدته أمه وعن عطاء رضي الله عنه قال النظر الى البيت الحرام
عبادة فالنظر بمنزلة الصائم القائم الخبث المجاهد في سبيل الله واهما الازرق وعن
ابن السائب المديني قال من نظر الى الكعبة ايمانا وتصديقا تخطت عنه الذنوب كما
يخط الورق من الشجرة أخرجه ابن الجوزي وقد تقدم الحديث الاول حديث
الرحمات وفيه عشرة روجه للنظرين والله سبحانه وتعالى أعلم (حكى) عن أبي
جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أنه خرج حاجا فلما
دخل المسجد الحرام نظر الى البيت فبكى حتى علا صوته فقبل له ان الناس يتظرون
اليك فلو رفقت بصوتك فبلا فقال ولم لا أبكي لعل الله يتطهر الى برحمة فأفوز بها
شده غدا ثم طاف بالبيت اسبوعا وركع خاف المقام ورفع رأسه من السجود فاذا
موضع سجوده مبتل بدموع عينيه ولله در القائل

الاغما لنديا كالام نائم * وما خير عيش لا يكون بدائم

تأمل اذا ما نالت بالامر لذة * فافنتها هل أنت الا كحالم

وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم
تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين

الفصل السادس في فضل من شرب من ماء زمزم وأسمائها

فأقول وبالله التوفيق اعلم أن العلماء رجعهم الله تعالى أجمعوا على أن ماء زمزم
أفضل من جميع المياه على الإطلاق الا الماء الذي يسع من بين أصابعه صلى الله
عليه وسلم كما هو مقرر في أما كنهه فعن أم أيمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه صلى الله عليه وسلم ما شربكي جوعا قط ولا عطشا كان يقدوا إذا أصبح في شرب
من ماء زمزم شربة فربما عرضنا عليه الغداء فيقول أنا شبعان رواه القرشي وعن ابن
عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له فان
شربته تستشفى شفاك الله وان شربته مستعيذا أعاذك الله وان شربته لتقطع
ظلمك قطعه ذكره الفرشي أيضا وكان ابن عباس رضي الله عنهما اذا شرب زمزم قال
اللهم اني أسألك علما نافعاً ورزقا واسعا وشفا من كل داء رواه الحارثي المستدرك
وهذا اللفظ والدارقطني قال ابن العربي وهذا موجود فيه الى يوم القيامة يعني العلم

والرزق والشفاء لمن صحت نيته وسلمت طويته ولم يكن به مكذب ولا يشربه مجربا
فان الله مع المتوكلين وهو يفضح الجرمين وفي حديث اسلام أبي ذر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال انها مباركة انها طعام طعم رواه مسلم وأبو داود ويزاد وشفاء سقم
وعن عبد الله بن المؤمل عن ابن الزبير عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما زرم ما شرب له أخرجه أحمد وابن ماجه والبيهقي (وروى) ان عبد الله بن المبارك
اذا زرم فاستسقى منه شربة ثم استقبل السمكة فقال اللهم ان أبا الموالى حدثنا عن
محمد بن المتكدر عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما زرم ما شرب له
وهذا أثر به لعطش يوم القيامة ثم شرب أخرجه الحفاظ شرف الدين الدماطى وقال
انه على رسم الصحيح وفي مناسك ابن الجهمى والبحر المحبى للقرشى نقل عنه يبنى ان
أراد شربه للغفرة أن يقول عند شربه اللهم انه بلغنى ان رسولك صلى الله عليه وسلم
قال ما زرم ما شرب له اللهم وانى أشربه لتعفى الله فاعفنى وان شربه للاستشفاء
به من مرض قال اللهم انى أشربه مستشفيا به اللهم فاشفى وذكر القرشى حديثا عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه جاء الى زرم فزعموا له دلوا فشرب ثم حج في الدلو ثم
صوبه في زرم ثم قال لولا تغلبوا عليه النزعت بي يدى رواه الطبرانى وغيره وعن ابن
عباس رضى الله عنه ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التضع من ما زرم
براءة من النفاق رواه الازرقى وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجتمع ماء
زرم ونار جهنم فى جوف عبد أدارواه الشيخ محب الدين الطبرى وغيره وروى ان
مياه الارض العذبة ترفع قبل يوم القيامة غير زرم حكاها القرشى وفي الصحيح انه
ما قدم أبو ذر لى لم اقام ثلاثين بين ليلة ويوم وليس له طعام الا زرم فمن حتى
اتكسرت عكبر بطنه ولم يجد على بطنه صفة جوع وقيل لابن عباس رضى الله
عنهما أن مصل الاخيبار قال تحت الميزاب قبل له وما شراب الا برار قال ما زرم رواه
الحسن البصرى وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الحمة من فيج جهنم فأبردهما من ما زرم رواه أحمد وأبو بكر بن أبى شيبة وابن
حبان فى صحيحه وانفرد البخارى بانراجه وقال فأبردها بالماء أو بماء زرم وعن أبى
ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج سقف بيتى وأنا بكى فز ل جبريل
ففرج صدرى ثم غسله بماء زرم ثم جاء بطست من ذهب بمثل حكمة وإيماننا
فأفرغها فأتى صدرى ثم ألقه رواه البخارى وعن رسول الله صلى الله عليه

وسلم أنه قال خمس من العبادة النظر إلى المصحف والنظر إلى الكعبة والنظر إلى
الوالدين والنظر في زمرهم وهي تحط الخطايا والنظر إلى وجه العالم رواه الفسكي
وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير ثمر على
وجه الأرض ما زمرم أخرجه ابن حبان والطبري بسند رجاله ثقات وعن ابن
عباس أبي بصير رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أن يتحف
الرجل سقاها من ماء زمرم رواه الحافظ شرف الدين الدمياطي وقال اسناد صحيح
وعن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تحمل ماء زمرم وتخبئ بران رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يحمل رواه الترمذي وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن
في زمرم عينان الجنة من قبل الركن رواه القرطبي في التفسير وفي مناسك ابن
الحجاج قال ابن شعبان العين التي إلى الركن من زمرم من عيون الجنة اه وعن
محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم قال كنت عند ابن عباس
رضي الله عنهما فجاءه رجل فقال من أين جئت قال من زمرم قال فشربت منها
كأيتني قال فكيف قال إذا شربت منها فاستقبل القبلة وأذكر اسم الله تعالى
وتنفس ثلاثا وتضع فإذا فرغت فاجد الله عز وجل فإن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال آية ما بيننا وبين المنافقين لا يتصلعون من ماء زمرم رواه ابن ماجه وهذا
لفظه والدارقطني والمحاسن في المستدرك وقال انه صحيح على شرط الشيخين
والتضلع الاملاء حتى تمتد الاضلاع والمراد من التنفس ثلاثا أن يفصل فاه عن الاناء
مرات يتددى كل مرة بسم الله ويختم بالحمد لله هكذا جاء مفسرا في بعض الطرق وعن
السائب انه كان يقول أشربوا من سقاية العباس فإنه من السنة رواه الطبراني في
الكبير وحكاها ابن المنذر في الترغيب وعن أبي الطفيل عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال كانسهما شباغة يعني زمرم وكانجدها نغم العون على العيال رواه الطبراني
في الكبير وهو موقوف صحيح الاسناد اه ويجوز إخراج ماؤها وغيره من مياه الحرم
ونقله إلى جميع البلدان لما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى سهيل بن عمرو
يستدي به من ماء زمرم فبعث إليه برأيتين رواه الأزرقي والقرشي وتقدم حديث
عائشة رضي الله عنها أنها كانت تحمل ماء زمرم وتخبئ بران رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يحمل رواه الترمذي ويجوز التوضؤ به والاعتسال من غير كراهة فيه وبكره
الاستنجاء به ولانه يجلب داء البواسير ومن عجائب ما زمرم أنه يذكركم بعض العامة

ان من كان اكل ولا يشرب منه ويتصلح وفي نفسه يقول يا زمر زمي فانه يقول اكله
ويستر بحججه ويستغنى في نفسه وهو مجرب اه (وحكى اليا فعي) رحمه الله
عن بعض الصالحين قال بينما انا جالس عند الكعبة اذ جاء شيخ قد شال ثوبه على
وجهه ودخل الى زمر فاستقى بركوة كانت معه وشرب فاخذت فضلته وشرب فاذا
هو ماء مخلوط بعسل لم اذق اطيب منه قال فالتفت لانتظره فاذا هو قد ذهب قال ثم
عدت من الفد فجلست عند البئر واذا الشيخ قد اقبل وثوبه ممدول على وجهه
فدخل من باب زمر فاستقى دلو وشرب فاخذت فضلته فشربت منها فاذا البئر
ممزوج بسكر لم اذق شيا اطيب منه رضي الله عنه ونفعنا به قال ونهر بها جماعة كثير
من اجله الناس لقضاء حوائجهم فقضيت وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من جاء هذا البيت حاجا فطاف به اسبوعا ثم اتي مقام ابراهيم
عليه السلام ف صلى عنده ركعتين ثم اتي زمر ثم شرب من مائها اخرجته الله من ذنوبه
كيوم ولدته امه اخرجها ابن الجوزي وغيره اه واما اسماءها فقد روي الفاكهي
عن اشياخ مكة ان لها اسما كثيرة قال ابن اسماها زمر سميت بها الصوب الما فيها
اول كثر ما فيها قال ما زمر أي كثر اول زمره جبريل وكلامه وينها وبين الكعبة
شرفها الله تعالى ثمان وثلاثون ذراعا (ومنها) هزمة جبريل قال انقرشي لان جبريل
هزم بعقبه في موضع زمر فسمي الما منها (ومنها) هزمة جبريل سميت به لانها هزمت
في الارض (وطيبة) بالناء المججمة والباء الموحدة على مثل واحدة الطيبات سميت
به تشبيها لها بالطيبة وهي الخريطة تجمعها ما فيها قال ابن الاثير في النهاية (وطيبة)
سميت به لانها للطيبين والطيبات من ولد ابراهيم واسماعيل عليه السلام قاله الصميلي
(وبره وعصمة) سميت بهما لانها فاضت للابرار وغاضت عن الفجار (ومنها)
مضونة سميت به لانه ضن بها على غير المؤمنين فلا يتضاع منها ما ذوق قاله رهب بن
منبه (وشباعة للعيال) سميت به لان اهل العيال من المجاهلية كانوا يمدون بعيالهم
فيضفون عليها فتكون صبو حالم (وعونة) سميت به لكونهم كانوا يجرونها وعونا على
عيالهم اه (ومقيل الله اسماعيل) لكون مكة لم يكن بها اماما للسيدنا اسماعيل فسماه الله
بها (وبركة) بفتح الراء ما قبلها (وسيدة) سميت به لانها سيدة جميع المياه الالهة
التابع من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم (ونافعة) سميت به لانها نفع المؤمنين على
حوائجهم (وشري) لانها اذا اضلع منها المؤمن يتور باطنه يا بشري من الله سبحانه

نوله هزم جبريل عليه
السلام قال العلامة
الخطيب الشريفي في
تفسيره في قصة هاجر
فلزمر فصب جبريل
بعقبه اوقال يحناه
الى ان قال ثم قال الملك
يعني جبريل يس عليه
السلام لا تخافوا الضع
فان هذابت الله بينه
هذا القلام وابوه وان
الله لا يضيع اهل قال
العلماء فاهل مكة
لا يخافون الضياع ابدا
لرعاية الله لهم بحيرة
البيت وفي قوله رب
اجعل هذا البلد آمنا
أي امنه يجعله في حيلة
البلاد التي يأمن اهلها
ولا يخافون قال والمراد
جعل اهلها آمنين
كقوله واسئل القرية
أي اجعلها قال بعضهم
جبران مكة جبران
الالهة لايعاؤون من قد
غاب أو حضرا ولهذا
أن الله ضمن لهم عدم
الضياع والامن في
بلدهم على أنفسهم فلا
يؤذ بهم أحد الا اهلكه
الله انتهى

وتعالى وأمان باطنه من النار للحديث المتقدم (وصافية) لصفاتها (ومعذبة) بسكون العين وكسر ما بعدها من العذوبة لأن المؤمن إذا تضاع منها يستعذب أي يستحلبها كأنها حليب على ما هو ظاهر (وطاهرة) لعدم وضعتها في جوف غير المؤمن وعدم وصولها في أيدي الكفرة أولان الله طهرها بقوله وسقاهاهم ربهم شرابا طهورا (وحرمية) أي لوجودها بالحرم (ومروية) لأنها تسرى في جميع أعضاء البدن فيغذي منها كما تغذي من الطعام (وسائلة) لأنها لا تقبل الغش (وميمونة) من الميمنة وهي البركة والسنة (ومباركة) لأن ماها لم ينفد أبد الواجع عليه الثقلان ولم ينزع (وكافية) لأنها تكفي عن الطعام وعن غيره (وعافية) أي لمن يشرب منها فلا يزل كما تقدم في حديث أبي ذر (وطعام ميم) لما تقدم في الحديث (ومؤنسة) لأنس أهل الحرم بها (وشفاة سقم) على ما سبق لأن الإنسان إذا أصيب بمرض بمكة المكرمة فدواؤه ما يزمنه مع نية الصالحة (وشراب الأبرار) لأن جميع الأبرار من الأنداء والصحابة والأولياء والأقطاب تصنعوا منه وأزادت طيبا وشرفا وبركة بشرب سيد المرسلين وخاتم النبيين ومعهم المائمين فيه الشرب فيها فهنيئ لمن زمره باطنه فاستغنى ظاهره من نور شرابها (وتكتم) بوزن تكتب قاله الشيخ أبو عبد الله البعلبي في شرح ألفاظ المقنع وتابعه النووي على ذلك والله سبحانه وتعالى أعلم وقد نظم أسماءها بعضهم فقال

لزمر أسماء أنت فهي برة * وسيدة بشرى وعمدة فاعلم
ونافعة مضمونة عون لورى * ومروية سقيا وطيبة فافهم
وهمة جبريل وهز منه كذا * مباركة أيضا شفاة لاسقم
ومؤنسة ميمونة حرمية * وكافية شباغة بتكرم
ومعذبة غدت وصافية غدت * وسائلة أيضا طعام لا طعم
شراب لأبرار وعافية بدت * وطاهرة تكتم فاعظم بزمر

فأسماءها بلغت الثلاثين فغنى الله بها وبشرها آمين وهي من الأماكن التي يستجاب فيها الدعاء على ما يأتي إن شاء الله تعالى فعلى العاقل أن يتضلع من ما فيها متبركا بها لأنه ورد أنها أفضل من الكوثر على ما هو مقرر في مواضعه وفي شربها منافع لا تحصى منها أنها تخرج الغش من الباطن وتدر البول وتغضم الطعام وتعين على الطاعة وتصح الجسد وتنور البصر وترزق الفهم والعلم وتنور القلب وتذهب

السقم يترقق القلب وتنفق غضب الرب وشر بهما من منافعه حزن الشيطان ورضى
الرحمن واتباع سنة ولد عدنان وتطلق اللسان وتثبت الجنان ويقوى بها الايمان
ولانها محل ريقه الشريف كما ورد في الحديث المتقدم من أنه صلى الله عليه وسلم اتوه
بدلو فشرّب منه ثم مچ فيه وكبوه في زمزم ولما وائد لا تحصى ومن فوائد هان من
طال مرضه وعيت فيه الاطباء جلوه الى غربتها وهو الماء النازل من البئر في خارج
البئر واغتسل مستشفيا فان الله يشفيه ويعافيه قال بعضهم

باسائها غش النياق وزرما * أبشر فقد نلت المقام وزرما
كم كنت تذكرنا منازل مكة * وتقول ان بها المني والمغنا
برداء سقاية العباس ما * كابده طول الطريق مر الظما
وانهض وهرول بين زمزم والصفاء

وادخل الى الحجر الكريم مسلما

ومقام ابراهيم زره مبادرا * وبجحر اسماعيل صل معظما
وانظر عروس البيت تجلى حسنها * للناظرين ولذنها مستعصما
فهى التى ظهرت فضائلها فلا * تخفى وهل يخفى سناقر السها
لم يلقها الا انسان الاباكيا * فرحها أوضا حكا متبسما
والنور من أحشائها لا يخفى * أبدا وان جن الظلام وأعقا
ومن الجاهل أنها محروسة * والصيد فيها لا يزال محرما
والطير لا تعمل على أركانها * الا يشفى اذ نجح متألما
تختال في حال السواد وبها * بالنور ومنه مبرقا وملما
هى كعبة المولى الكريم وكل من * وافى اليها حقه أن يكرما
مامن هو الا ذليل خاضع * باك على زلاته متندما
يارب قد وقفت ببابك عصبه * يرجون منك تفضلا وتكرما
ذا طالبا فضلا ودامت قصدا * عما جناه من الذنوب وقدا

وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليمًا
كثيرا و الحمد لله رب العالمين

﴿الباب الرابع فى المحلات المعدودة لاجابة الدعاء بها﴾

فاقول وبالله التوفيق أعلم ان جميع مكة مباركة وأما صكها طيبة تستجاب فيها
 الدعوات وتقال فيها لغزات وتسمى فيها السبائك وتكشف فيها الكربات خصوصاً
 ما يغاض على المحرمين والمخالفين في تلك المقامات النريفة والعرضات النيفة قال
 المحسن البصري في رسالته وأعلم أن الدعاء مستجاب هناك في خمسة عشر موضعاً في
 الطواف وعند الملتزم وتحت الميزاب وداخل الكعبة وعند زمزم وخلف المقام وعلى
 الصفا وعلى المروة وفي المسعى وفي عرفات وفي المزدلفة وفي منى وعند الجمرات الثلاث
 قال المحب الطبري (وروي) عن المحسن البصري أنه يستجاب الدعاء عند الحجر
 الأسود فتصير المواضع ستة عشر وزاد أبو عبد الله محمد بن أحمد العمري وغيره عند رؤية
 البيت وفي الخطيم وهو الحجر وعند المستجار في ظهرك الكعبة وزاد بعضهم هم قال وبين
 الركن والمقام وفي مواقف النبي صلى الله عليه وسلم بعرفات وفي المواقف عند المشعر
 الحرام (وحكي في بعض الأجزاء) عن أبي سهل النيسابوري أن المواضع التي يستجاب
 فيها الدعاء بالمعجزة الحرام خمسة عشر وعندها باب بنى شيبه وباب إبراهيم وباب النبي
 صلى الله عليه وسلم وباب الصفي وبحار والمنبر حيث يقف المحدثون اه وباب النبي
 صلى الله عليه وسلم هو باب المسجد الحرام وكان يعرف سابقاً باب الجنات ثم دلت
 ما ذكره الأزرقي في تعريفه وذكر القاضى محمد الدين الشيرازي في كتابه الوصل التي
 في فضل منى مواضع أخرى بمكة وحرماً يستجاب فيها الدعاء لانه يقل عن النقاش المفسر
 أنه قال في مناسكه ويستجاب الدعاء في ثمة ثم قال وفي مسجد الكعبة زاد غيره وفي
 مسجد الخيف وزاد آخر في مسجد المنبر يعني منى وزاد ابن الجوزي وفي مسجد البعثة
 وهو من منى وغار المرسلات وغارة الفتح لأنها من شير يعني الموضع الذي يقال له
 صخرة عاتشة يعني وقال النقاش رحمه الله يستجاب الدعاء إذا دخل من باب بنى شيبه
 وفي دار خديجة بنت خويلد ليلة الجمعة وفي مولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين
 عند الزوال وفي مسجد الشجرة يوم الأربعاء وفي المتكى غداة الاحد وجبل ثور عند
 الظاهر وفي حراو شير مطلقا وفي مسجد النخل ولا يعرف اليوم قال القرشي رحمه
 الله ولم يبين القاضى محمد الدين موضع السدرة بعرفة ولا مسجد النخل ولا أحد يعرفه
 في وقتنا هذا بل لا يسمع بذلك أحد وزاد كراين النقاش مناسكه ان الدعاء مستجاب
 في أربعين بقعة بمكة المشرفة وعد البعض منها ولم يأت بها كلها ووقت كل بقعة بأوقات
 معينة فقال منها خلف المقام وتحت الميزاب في الصهر وعند الركن اليماني مع الفجر

قوله الموفق وهو
 المعروف بالان برباط
 سيدنا عثمان بن
 عفان رضي الله عنه
 بزقاق المقرابه اه

وعند الحجر الاسود نصف النهار وعند المنتزم نصف الليل ودخل زمزم غيوبة
 الشمس ودخل البيت بين الاسطواعتين عند الزوال وفي دار الخيزران عند الختبي بين
 العشائين وبني ليله البدر شطر الليل والمزدلفة عند طلوع الشمس وبعرفة وقت
 الزوال تحت السدرة وفي الموضع غيوبة الشمس وفي ثور عند الظهر اه هكنا
 قاله النقاش ومن المواضع التي يستجاب فيها الدعاء رباط الموفق باسفل مكة يحكي عن
 الشيخ خليل المالكي انه كان يكثر اتيانه ويقول ان الدعاء يستجاب فيه او عند بابيه
 ويروي عن الشيخ مطرف الولي المنصور انه قال ما وضعت يدي في حلقة باب الرباط
 يريد رباط الموفق الا وقع في نفسي كم ولي الله وضع يده في هذه الحلقة قال ويستجاب
 الدعاء في جبل أبي قبيس وعند قبر سيدتنا خديجة الكبرى على ما هو ظاهر وعند قبر
 سفيان بن عيينة بقبرة المعلى بأعلى مكة وعند قبر الفضيل بن عياض وعند قبر الامام
 عند الكرمين بهوازن القشيري وعند قبر الشيخ عبد الله بن اسعد اليافعي اليمني عند
 باب المعلى وفي شعبة النور هذه جميع الاماكن التي يستجاب فيها الدعاء وهي تنوف
 عن خمسة وخمسين موضعا قال المرحاني ويستجاب الدعاء عند قبر الدلاصي المعلى وهو
 غر معروف الآن وسألتني تعريف المدفونين من الصحابة وغيرهم بمكة في المعلى ان
 شاء الله تعالى (تبيينه) ذكر القرشي في البحر العميق قال وبمكة شرفها الله تعالى موضع
 يقال له المتكى ذكره من رفعة ملاصقة لبيت المرشدي بقرب باب العمرة نطن الداس انه
 قبر وليس كذلك والمشهد رانه مراك ناقة السيدة عائشة رضي الله عنها أم المؤمنين
 حين اعتمر بركت فيه ناقته وانزلت عنها الدخول المجدد والله سبحانه وتعالى أعلم
 وصلى الله على سيدنا محمد كما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليما
 كثيرا والمحمد لله رب العالمين

الفصل السابع في فضل من صبر على حرها ولا والله

فاقول وبالله التوفيق اعلم وفقني الله واياك لما يحبه ويرضاه انه عما أنعم الله به على
 سكان هذه المحرم ان لا يبدي فيه حاجتك كيف لا وفيه طعام طعم وشفاة قوم ويروي انه
 مكتوب فوق الحجر الاسود ان الله ذوبكة أرزق فيها من لا حيلة له حتى يتجيب صاحب
 الحيلة فينبغي لزوم الادب بها حسب الطائفة والشكر لله الذي جعلنا من جيران بيته
 وعما رحمة والا هن ابن لسان فصل الى ذلك وفي رسالة المحسن البصري عن النبي

صلى الله عليه وسلم انه قال من صبر على حرمة ولوا ساعة من نهار تباعدت منه النار
مسيرة عام وفي رواية عنه صلى الله عليه وسلم من صبر على حرمة ساعة من نهار
أبعد الله تعالى من النار مسيرة خمسمائة عام وقربه من الجنة مسيرة مائتي عام وعنه
صلى الله عليه وسلم أيضا من صبر على حرمة ولوا ساعة من نهار تباعدت عنه النار
مسيرة مائة عام اهـ (وروى) ان ابا عبد الله بن ابراهيم خليل الرحمن شكوا
الى ربه عز وجل حرمة فأوحى الله اليه اني أفتح لك بابا من أبواب الجنة في الحجر
يجري عليك الروح منه الى يوم القيامة وعن سعيد بن جبير رضى الله عنه من مرض
يوما بمكة كتب الله له من العمل الصالح الذي كان يعمل في سبع سنين فان كان
غير مريض ضعف ذلك رواه الفصيح عن ابن عباس رضى الله عنه ما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من أدرك شهر رمضان بمكة فصامه وقام منه
ما تيسر كتب الله له مائة ألف رمضان فيما سواه وكتب الله له بكل يوم عتق رقبة
وكل ليلة عتق رقبة وكل يوم حلال فرس في سبيل الله وفي كل يوم حسنة وكل ليلة
حسنة رواه ابن ماجه وأخرجه أبو حفص الميثاقى ولفظه من أدرك شهر رمضان بمكة
من أوله الى آخره فصامه وقامه كتب الله له مائة ألف شهر رمضان في غيره
وكان له كل يوم مغفرة وشفاعة وبكل ليلة مغفرة وشفاعة وبكل يوم حلال فرس
في سبيل الله وله بكل يوم دعوة مستجابة اهـ وصلى الله على سيدنا محمد كما ذكره
الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليما كثيرا والمحمد لله رب العالمين

الفصل الثامن في فضل من لازم بها الطاعة ومات ودفن بها

فأقول بالله التوفيق عن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها قالت من مات في هذا
الوجه من حاج أو معتمر لم يعرض ولم يحاسب وقيل له ادخل الجنة رواه الدارقطني
وفي رسالة الحسن البصري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات في مكة فكانت
مات في سماء الدنيا ومن مات في أحد الحرمين حاجا أو معتمرا بعثه الله يوم القيامة
لا حساب عليه ولا عذاب وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من خرج مجاهدا فمات كتب الله أجره الى يوم القيامة ومن خرج معتمرا
فمات كتب الله أجره الى يوم القيامة أخرجه أبو ذر وعن جابر رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم هذا البيت دطامة الاسلام فمن خرج يوم هذا

وفي المدارك عنه
صلى الله عليه وسلم
البيع والمعلي
يؤخذ ان باطرافهما
ونشران في الجنة
اتتهى

لبيت من حاج أو معتز زائرا كان مضمونا على الله ان قبضه ان يدخله الجنة وان
 رده رده بأجر وغنيمة أخرجه الازرق وعن فضالة بن عبيد قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من مات على مرتبة من هذه المراتب بعث عليها يوم القيامة يعني الغزو
 والحج والعمرة أخرجه عن قتيبة والحاج كم في المستدرك وعن سلمان رضى الله عنه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم من مات في أحد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة وعن
 ابن عباس رضى الله عنه انه قال للمقبرة مكة نعم المقبرة هذه أخرجه أبو الفرج وعن
 ابن مسعود قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على الثنية ذمية المقبرة وليس
 بها يومئذ مقبرة فقال يبعث الله عز وجل من هذه البقعة أو من هذا الحرم كله سبعين
 ألفا يدخلون الجنة بغير حساب يشفع كل واحد منهم في سبعين ألفا وجوههم كالقمر
 اليه البدر قال أبو بكر يارسول الله من هم قال الغرباء أخرجه المتلاني بسيرته وعن
 حاطب بن بلتعنة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من مات في أحد الحرمين بعث
 يوم القيامة من الآمنين أخرجه أبو الفرج وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سأل الله تعالى عما لأهل بقيع الغرقد فقال لهم الجنة فقال يارب ما لأهل المعلى
 قال يا محمد سألتني عن جوارك فلا نسألك عن جوارى رواه القرشي في منسكه وعن
 محمد بن سابط قال مات نوح وهو ذو صالح وشعيب بمكة فقبورهم بين زمر والمجر الاسود
 وكان كل نبى اذا هلكت أمته لحق بمكة فيتعبد فيها ومن معه حتى يموت وعنه أيضا
 قال ما بين المقام والركن وزمر قبر تسعة وتسعين نبيا قد تقدم الكلام عليه فراجعه
 وبمكة شرفها الله تعالى خاق كثير من كبار الصحابة رضوان الله عليهم منهم سيدنا
 عبدالله بن الزبير رضى الله عنه ولد في أول سنة من الهجرة وفي الوفاء جاءت أمه أسماء
 بنت أبي بكر بعد الهجرة فنفست به بقباف في شوال في السنة الأولى من الهجرة وقال
 الذهبي تبعها للواقدي انه ولد في شوال سنة اثنين من الهجرة قال الحافظ ابن حجر
 المعتمد انه ولد في السنة الأولى وهو أول مولود ولد للأحبار في المدينة اذن أبو بكر
 رضى الله عنه في اذنه وكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون يوم ولادته
 لما قيل لهم ان اليهود قالت انما هجرناهم فلا يولد لهم مولود فكذبهم الله تعالى
 ففرح المسلمون بولادته وخرجت به السيدة أسماء بنت أبي بكر الصديق رضى الله
 عنه ثم أت به النبي صلى الله عليه وسلم فوضعت في حجره ثم دعابتمه فضعها ثم نقل
 في فيه وحسبها ودعاه بالبركة وكان أول ما دخل في جوفه ريق رسول الله

قف على مناسبات
 سيدنا عبد الله بن
 الزبير رضى الله عنه

صلى الله عليه وسلم كذا في المشكاة قالت أسماء ثم سمعته رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم وصلى الله عليه وسلم ثم جاء وهو ابن سبع أو ثمان سنين ليبيع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وأمره بذلك الزبير رضي الله عنه فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حين رآه مقبلا ثم يابحه أن ترجمه البخاري كذا في الرياض النضرة وفي حياة الحيوان
 روى السهيلي أنه لما ولد عبد الله بن الزبير نظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال هو هو فلما سمعت بذلك أسماء رضي الله عنها أمسكت عن أرضاعه فقال لها
 النبي صلى الله عليه وسلم أرضعيه ولو بآء عنيك ككس بين الذناب ذناب عليها
 ثياب ليمنع البيت وليقتل درنه وفي المواهب اللدنية عن ابن الزبير رضي الله عنه
 قال احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أعطاني دم محاجه فقال اذهب فغيبه
 فشربه فأنبته قال ما صنعت قلت غيبته قال لعليك شر به ثم قال له النبي صلى الله
 عليه وسلم من غاظ دمه دمي لم تمسه النار وفي الرياض النضرة لا تمسك النار الا قم
 الجين ثم قال صلى الله عليه وسلم ويل لك من الناس وويل للناس منك وكان
 رضي الله عنه اطلس عديم اللحية ولا شعر في وجهه وكان صواما قواما طويل
 الصلاة وصولا للرحم عظيم المهاجرة والشجاعة وفي طبقات سيدي عبد الوهاب
 الشعرائي فنعاه الله به قال كان عبد الله بن الزبير من عباد الصفاة وكان رضي الله
 عنه اذا قام في الصلاة كانه عرو من الخشوع وكان يسجد ويطيل السجود حتى تنزل
 العصا فير على ظهره لا تحسبه الا جدار حائط وكان يحيي الدهر كله ليلة قائما حتى يصبح
 وليلة يجيها راكعا حتى يصبح وليلة يجيها ساجدا حتى يصبح وكان رضي الله عنه
 يسمى حامة المسجد قتل سنة ثلاث وسبعين سنة من الهجرة وعمره اذ ذاك اثنان
 وسبعون وقتل على باب الكعبة قتله الحجاج الثقفي حين يبيع له بالخلافة وأطاعه
 أهل الحجاز واليمن والعراق وخراسان وأقام في الخلافة تسع سنين ثم حاصره الحجاج
 بمكة وفي نهاية ابن الاثير ان ابن الزبير كان يصلي في المسجد الحرام وأجار المتجنق
 عمر على أذانه وما بلغت كآفته كعب منتصب وعن هشام بن عروة قال لما كان قبل
 قتل ابن الزبير رضي الله عنه بعشرة أيام دخل على أمه أسماء وهي شاكية قال كيف
 تجدنيك يا أماء قالت ما أجدي في الاشاكية فقال لها ان في الموت راحة فقالت
 لعليك غمينة لي ما أحب أن أموت حتى ياتي عليك أحد طرفيك اما قتلت فاحتسبتك
 عند الله واما نظرت بعدوك فقررت عيني قال عرو فالتفت الى عبد الله فضحك ولما

كان اليوم الذي قتل فيه دخل على أمه أسماء رضي الله عنه فقالت يا بني لا تقبل
منهم خطة تخاف على نفسك الذل مخافة القتل فوالله لرببة يوسف في عزيز من
ضربة بسوط في ذل فأنا رجل من قريش فقال له لا تفزع لك السكبة فتدخلها
فقال رضي الله عنه من كل شيء تحفظ أهلك الأمن حته والله لو وجدوكم تحت أستار
السكبة لقتلوكم وهل حرمة المسجد الا حرمة السكبة وما زال يرددهم وهو محاصر
في المسجد فاقبل عليه حجر من ناحية الصفا فوقع بين عينيه فنكس رأسه وفي الصفوة
أصابه حجر في مفارقة فغلقت رأسه فوق فقاما وهو يقول

ولسنا على الاعقاب تدعى مكالمونا ولكن على اقدامنا تنقطر الدماء
وفي الرياض النضرة ثم اجتمعوا عليه فلم يزالوا يضربونه حتى قتلوه ومواليه جميعا ولما قتل
كبر عليه أهل الشام فقال عبد الله بن عمر المكبرون عليه يوم ولد خير من المكبرين
عليه يوم قتل ولما استندوا محصاره قامت أمه أسماء فصلت ودعت وقالت اللهم
لا تخيب عبد الله بن الزبير وارحم ذلك السجود والتحنن والظمان في تلك الهواجر ولما
قتل صلب بعد قتله منكسا على الثنية المني بالحجون وبعث برأسه لعبد الملك بن مروان
فطيف بها في البلدان وعن أبي نوفل قال رأيت عبد الله بن الزبير رضي الله عنه في
عقبه مكة قال فجعلت قريش والناس يمرون عليه حتى مر عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما فوقف عليه وقال السلام عليك أبا خبيب السلام عليك أبا خبيب السلام
عليك أبا خبيب أما والله لقد كنت أنهارك عن هذا فلانا أما والله ان كنت ما علمت
صوما قواما وصولا للرحم ثم مضى عبد الله بن عمر فبلغ ذلك الحجاج فأرسل اليه وأنزله
عن جذعه ودعت أمه أسماء بمركن وأمرت بغسله فكلالا تتناول عضوا الا جاء
معنا قاله أبو مليكة رحمه الله وكان غسل العضو ونضعه في أكفانه حتى فرغنا ثم
قامت فصلت عليه ودفن بالمعلية بشعبة النور وقبره ظاهر يزارو يتبرك به رضي الله
عنه وخلف من الاولاد عبد الله وحجة وخبيب وثابت وعباد وقيس وعامر وموسى
ومروياته في الكتب ثلاث وثلاثون حديثا وهو أحد العبادلة الأربعة عبد الله بن
عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص وهو رضي الله عنهم وكان قتله
يوم الثلاثاء في النصف من جمادى الآخرة أو سبع عشرة أو ستة عشر منه سنة ثلاث
وسبعين رضي الله عنه ونفعنا به آمين وبها أي مكة قبر السيدة أسماء بنت سيدنا أبي
بكر الصديق والمدة سيدنا عبد الله بن الزبير بن العوام أحد العشرة قال يعلى بن

حرملة دخلت مكة بعد قتل عبد الله بن الزبير بثلاثة أيام وهو مصلوب فقامت أمه
 السيدة أسماء امرأة كريمة طويلاً بحجوز كف بصرها في آخر عمرها فجاءت إلى
 الحجاج فقالت له أما أن هذا الركب أن ينزل قال انصر في فالك حجوز قد عرفت
 قالت لا والله ما عرفت ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج من
 ثقيف كذاب ومبير أما الكذاب فهدرا بن أمية وأما المبير فانت قل فبعد أن أمر بنزوله
 أرسل الحجاج إلى أمه أسماء رضي الله عنها فابت أن تأتيه فاعاد عليها الرسول أمنا أتيتي
 أولاً بعينيك من يهودك أو يصبك بقرتك فابت وقالت والله لا أتيتك حتى تبعث
 إلى من يسميني يهروني قال الحجاج أروني سميتي فاحذني عليه ثم انطلق يتجسس حتى دخل
 عليهم فقال لها كيف رأيتني صنعت بعد والله فقالت رأيتك أفست عليه دنياه
 وأفسد عليك آخرتك وكانت تكنى بدار النماقين وكان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم هو الذي كاهل الكونها كانت ترفع طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم واحد
 وأما الآخر فما قال اتني لا تسفني عنه رضي الله عنها وكانت من النساء الصالحات
 كان أبوها سيدنا أبو بكر رضي الله عنه جميعاً بعد عائشة رضي الله عنها توفيت رضي
 الله عنها بعد ولدها بجمعة في شهره الذي مات فيه قاله أبو عمر رضي الله عنه ودفنت
 بالمدينة جنب قبر ولدها وقبره مارارو يتبرك به بشعبة النور تروى قبل بازير
 وولده له عبد الله وعروا أحدها لها السبعة رضي الله عنهم جميعاً وبهم أي بركة
 المشرفة شرفها الله قبر سيدنا عبد الرحمن بن سيدنا أبي بكر الصديق وبكنى أبا عبد
 الله وقيل أبا عبد الله بن محمد الذي يقال له أبو عتيق وقيل أبو عثمان أمه رضي الله عنه
 أم رومان بنت المحدث من بني فراس بن غنم بن كنة أسلمت وهاجرت وكان رضي الله
 عنه شقيق عائشة أم المؤمنين شهيد بدر وأحد أجمع المشركين وكان من الشجعان
 وكان رامياً حسن الرمي وله مواقف في الجاهلية والإسلام مشهورة دعا إلى الرازيوم
 بدر فقام إليه أبو بكر ليأمره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم معنى بنفسك
 ثم من الله تعالى عليه فأسلم في هدنة الحديبية وكان اسمه عبد الكعبة فصماه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وفي الاستيعاب ذكر أن الزبير بن سفيان
 ابن عيينة عن علي بن زيد بن جندب أن عبد الرحمن بن أبي بكر في فتنة من قرش
 هاجروا إلى النبي صلى الله عليه وسلم قبل الفتح وشهد الجماعة مع خالد بن الوليد فقتل
 سبعة من أكابرهم قال الزبير وكان عبد الرحمن أسر ولد أبي بكر رضي الله عنه وكان

طالب سيدنا عبد
 الرحمن بن أبي بكر
 الصديق ومناقبه

فيه دعا به أي مزاح روى أبو بكر أنه بعث يزيد بن معاوية إلى عبد الرحمن بن أبي بكر
الصدوق بمائة ألف درهم بعد أن أبي لا يبايعه فردّها رضى الله عنه وأبي أن يأخذها
وقال لا أبيع ديني بدنياي وأخرج إلى مكة ومات بها قبل أن تتم البيعة ليزيد وكان
موته رضى الله عنه فجأة سنة ثلاث وخمسين في نومة نامها في جبل بأسفل مكة
قريب منها وقيل على نحو عشرة أميال من مكة حمل على أعناق الرجال إلى مكة ودفن
بالمعلّى وقبره ظاهر بارزاً ويتبرك به وفي رواية أدخلته أخته عائشة إلى الحرم ودفنته
وفي أسد الغابة ولما اتصل موته بأخته عائشة رضى الله عنها ظفنت إلى مكة حاجة
فوقفت على قبره فبكّت عليه وتمثّلت بقول متعمّن في نورية في أخيه مالك فقالت

وكأ كندما في جذيمة حقة * من الدهر حتى قيل إن تصدعا

ولما تقرقنا كافي وما لكا * لطول اجتماع لم تبث ليله معا

ثم قالت رضى الله عنها أما والله لو حضرتك ما بكيتك مروياته في كتب الاحاديث
نمائية ولا يعرف في الصحابة أب وبنوه والذي به ذلك منهم ابن الذي قبله اسلموا
ومحبوا النبي صلى الله عليه وسلم إلى بيت أبي بكر الأول أبو حفافة اسمه عثمان
ابن عامر وابنه أبو بكر الصدوق وابنه عبد الرحمن بن أبي بكر وابنه محمد بن عبد الرحمن
أبو عتيق رضى الله تعالى عنهم أجمعين (وبها) عتاب بن أسيد الذي ولّاه النبي صلى

الله عليه وسلم من مكة بعد الفتح وأوصاه بأنها خير أفراسهم بيرة حسنة يعظم
كبيرهم وبرحم صغيرهم ويعطى فقيرهم ومات بها يوم مات أبو بكر الصدوق رضى
الله عنه ودفن بالمعلّى (وبها) دوحه المجد الضيعة الفروع وشجرة الفخر اليانعة
الأفراد والمجموع السابقة إلى الاسلام والدين في الاجلة والاخرى السيدة أم المؤمنين

خديجة الكبرى بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن
كعب بن لؤي بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن عبد مناف
قال خير نساء ما رى بنت عمران وخير نساء ما رى بنت خويلد (وروى) أحمد
والطبراني عن أنس رضى الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال خير نساء العالمين أربع
مریم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية امرأة فرعون
(وروى) أحمد والطبراني والحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه صلى الله
عليه وسلم قال أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد

قف على عتاب
ابن أسيد رضى الله
عنه

قف على مناقب أم
المؤمنين السيدة
خديجة الكبرى
رضى الله عنها

ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون (وروى) الحاكم عن عائشة
 أم المؤمنين رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدان أهل
 الجنة أربع مريم وفاطمة وخديجة وآسية (وروى) عن حذيفة رضي الله عنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم خديجة سابقة نساء العالمين إلى الإيمان بالله ومحمد
 وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أتى جبريل عليه السلام إلى النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة قد أتت معها إناء فيه إدام أو
 طعام أو شراب فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها وني وبشرها بهيئت في
 الجنة من قصب الأصح فيه ولا نصب وفي البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت
 ما غرت على امرأة للنبي صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة هلك قبل أن
 يتزوجني لما كنت أسمع به ذكرها وفيه أيضا وما رأيتها ولا يكن كان يكثر
 ذكرها ورعا ذم الشاة ثم بقهها أعضاء ثم بيعها في صدائق خديجة فربما قلت
 له كالم يكن في الدنيا امرأة إلا خديجة فيقول أنها كانت وكانت وكان لي منها ولد
 وفي البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت استأذنت هالة بنت خويلد أخت
 خديجة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف استئذان خديجة فارتاح لذلك
 فقال اللهم هالة قالت فغرت فقلت ما تذكر من عجوز من عجائز قرش حمراء
 الشدقين هلك في الدهر قد أبدلك الله خبرا منها وفي رواية قد رزقك الله خيرا
 منها فقال والله ما رزقني الله خيرا منها آمنت بي حين كذبتني الناس وأعطتني ما لها
 حين حرمتني الناس وكانت من أحسن النساء جالوا أكلمهم عقلا واتهم رأيا وأكثرهم
 عفة ودينا وحيا ومودة وما لا قال ابن أمحاق كان صلى الله عليه وسلم لا يجمع شيئا
 من رده عليه وتكذيب له فيعجزه ذلك إلا فرج عنه بخديجة إذا رجع إليها تبتنه
 وتحفف عنه وتصدقه وتهون عليه أمر الناس حتى مات رضي الله عنها (ومن كراماتها
 الظاهرة وإشاراتها الباهرة أنه ما وقع امر في كرب أو هم من مصائب الدنيا والآخرة
 وأتى بها واستغاث بها الله إلا أذهب الله عنه همه وحزنه في الحين ورجع مسرورا
 (والحاصل) أن فضائلها لا تعد ومناقبها لا تحصى كيف لا وهي أول الناس إسلاما
 مطلقا وسابق الخلق إيمانا محققا وأفضل أمهات المؤمنين على قول بعض المحققين
 فإنه فضل فاطمة ثم مريم ثم خديجة ثم عائشة وهو الحق أن شاء الله تعالى وإن كان
 لكل واحدة منهن فضائل لا تحصى رزقنا الله محبتهم ومختصنا مودتهم أقامت مع

النبي صلى الله عليه وسلم خمساً وعشراً من عام ما توفيت أحد عشر رمضان قبل الهجرة
 بسبع سنين أو خمس سنين على ما قيل أو أربع سنين وهي ابنة خمس وستين سنة قال
 المرحاني وقبرها بكة غير معروف إلا أن بعض الصالحين رآه في المنام أو كشف له
 بالقرب من طرف الشعب عند قبر الفضيل بن عياض وقد دجده عليه الحجر مكتوب
 سنة سبعمائة وتسعة وعشرين وبنيت عليه قبة كبيرة وثابت خشب وبعض
 الوزر بعث بكسوة اليه من ركشة بالصب قال القرشي رحمه الله ولا كان ينبغي
 تعيين قبرها على الأمر المجهول قالت بل تعينه فيه خير كثير من وجهين أحدهما أنه
 في كل شهر يعمل لها قراآت عظيمة وسجدة لطيفة ويحتمل أهل مكنتها لثوقراً
 الموالد النبوية وتفوح الروائح العظيمة وتشرق عليهم بركات الأنوار الالهية وكل
 ذلك والناس مجتمعون عند ضريحها المعطر من بذل الصدقات ويظهر الله سبحانه
 وتعالى عليهم أسراراً عظيمة قال ولي نعمتنا القبط الشريفي سيدي عبد الوهاب
 رضي الله عنه أخذ علينا العهد أن لا نتعرض ولا نذكر أبداً على أي شيء لا يوافق
 وموالدهم الذي يعمل لهم كل شهر وكل سنة قال ولقد كنت أرى سيدي أحمد
 البدوي رضي الله عنه ومعه حريضة خضراء وهو يدعو الناس من سائر الأقطار
 إلى حضور مولده والساس خنقه وبمينه وشماله قال وأخبرني شيخ الشيخ محمد
 الشناوي رضي الله عنه أن شخصاً أتى بحضور مولده فسلم الأيمان فلم يكن
 فيه شعرة فمن إلى دس الإسلام فاستأثر بسيدي أحمد البدوي رضي الله عنه فقال
 بشرط أن لا تزد فقال نعم فرد عليه ثوب أبيض ثم قال وذا نذكر عليه قال اختلاط
 الرجال والنساء فقال له سيدي أحمد ذلك وقع في العواف ولم ينكره أحد ولم يمنع منه
 ثم قال وعزة ربي ما عصى أحدني مولدي الاوتاب وحسنت ثوبته وإذا كنت أذعن
 الوحوش والسمك في البحار وأجيبهم من بعضهم بعضاً فيعجزني الله عز وجل عن
 حمايته من يحضر مولدي فتنبه حينئذ والله در السيد عبد الله الميرغني المحبوب حيث
 قال

يا عرب المحبون وخيرواد * تقديس سرمد أبداً الدهور
 حويتكم للكارم والمهلى * وفزتم بالجنان وبالقصور
 وختمت الشرف المعلي * وفقتم بالأصائل والبكور
 رقيتم بالمهلى خير مرقى * إلى كبار النساء وخير حور
 فطوبى ثم طوبى ثم طوبى * لكم يا أهل هاتيك الحدور

ولم لا والحديجة زوج طه * حبيته على مر العصور
 هي السلطنة العظمى لديكم * وهما طه وهما صهر البهور
 وفي السند العظيم لخبر آل * نراجهم بمكة في الامور
 فيا عرب المحبون بكم اليها * فاقى بالتناول في القصور
 واني في بحار من ذنوبي * بلا عدو ولا حصر حضور
 وهما اناني حاكم مستجير * اراقب نخدة من ذى القبور
 ابا كبرى الانام وخير لمحا * ومن هي في العلى صدر الصدور
 وبامن غارت الغراء منها * وزادت في التقابر للقبور
 وبامن بشرت حقاً وصدقا * بيت من لآل في القصور
 وبامن امنت قبل البرايا * وثبتت الرسول على الظهور
 وبامن هي ائمة اقطاب كون * واقطابا وانجبا بنور
 واهل افاضات كراما * غيان للانام مدى الدهور
 عليها من الهى خير فيض * يدوم مع الشمول بلا فتور
 مع الال الكرام وخير حبيب * نقب خاله حب الشكور

قف على فضائل
 السيدة آمنه رضى
 الله عنها

وبها الدرة اليتيمة والمجوسرة الثمينة السيدة آمنه الامينة زوجة سيدنا عبد الله
 لامين بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كزى أم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال قتبية في تاريخه ولا نعلم انه كان لآمنة أخ فيكون خالا للنبي
 المعظم صلى الله عليه وسلم ولكن بنو زهرة يقولون نحن احوال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أقول لكن صريح في الصحاح أن بنى زهرة احوال النبي صلى الله عليه وسلم
 الله ذكره كانت من اهل النساء وأجلهن وأفصحهن حتى انها قالت آيات عند وفاتها
 نبشرو برسالة والنبي صلى الله عليه وسلم اذ ذاك ابن خمس سنين عند رأسه افتقرت
 اليه وقالت

بارك الله فيك من غلام * يا ابن الذى من حومة الحمام
 فجا بعون الملك السلام * فداء غداة الضرب بالسهم
 بمائة من ابل سوام * ان صح ما أبصرت في المنام
 فانت مبعوث الى الانام * من عند ذى الجلال والاكرام
 تبعث في الحبل وفي الحرام * تبعث بالحقيق والاسلام

دين أبيك البرابراهيم • فأنه أنهلك عن الاصنام

أن لا توالها مع الاقوام

ثم قالت وكل شيء مبت كل جديد بال وكل كثير يقنى وأنامية وذكرى باقى وقد تركت
 خيرا وولدت طورا ثم مات رضى الله عنها فسمع نوح الجن عليها فانظر يا أنى الى هذا
 النظام الصادر منها صريحا فى النهى عن موالاة الاصنام والاعتراف بدين ابراهيم
 عليه السلام وأنه يبعث ولدها الى الانام من عند ذى الجلال والاكرام بالاسلام
 وكل ذلك مناصف للشرك وارتكاب المحرام ومثبت لها بالثدين بدين الملك العالم
 فكيف لا تكون مؤمنة قال العلامة السيوطى فى مسالك الخنفة فى والدى المصطفى
 انى استقرأت أمهات الانبياء فوجدت من مؤمنات بالله توفيت رحمه الله عليها وهى
 بنت ثمانية عشرة سنة فى عام اربع ماضين من عام الفيل ودفنت بالابواء على مارواه
 الطبرانى وابن مردويه من طريق عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي
 صلى الله عليه وسلم لما قبل من غزوة تبوك اعتمر فلما هبط من ثنية عسفان أمر
 أصحابه أن يستندوا الى العقبة حتى أجمع اليكم فذهب حتى نزل على قبراه آمنة
 وساق الحديث وقيل انها دفنت بقبرة مكة بالحجون ووفق بعض العلماء بين القولين
 بانها دفنت أولا بالابواء ثم نبشت ونقلت الى مكة ودفنت بشعب الحجون بعملة مكة
 وهذا هو المشهور ويؤيده ما روى عن عائشة رضى الله عنها قالت حج بنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حجة الوداع ومر بي على شعب الحجون وهو بالى حزينا فبكيت
 لبيكاته ثم انه نزل فقال يا حبراء اسمى مسكى فاستندت الى جنب البعير هسكت مليا ثم
 عاذ الى وهو فرح متبس فقلت له يا بلى أنت وأمى يا رسول الله نزلت من عندى وأنت
 بالى حزينا فبكيت لبيكاته ثم انك عدت الى وأنت فرح متبس فلم ذلك يا رسول
 الله قال ذهبت لقبر أمى فسألت ربى أن يحيى ما فاحياها فأمثبى اه وهذا زيادة
 فى اكرامها ومبالغة فى تعظيمها والافهى مؤمنة من قبل الممات والحديث وان
 كان ضعيفا كما قال بعضهم فالقدرة صالحة لذلك وذكر النجم الغبطى فى بلوغ غاية
 المرام قال وقدر روى من حديث عائشة رضى الله عنها احياها أبو به عليه الصلاة
 والسلام حتى آمن به رواه البيهقى وقد ألف العلامة السيوطى رسالة ماها المقامة
 السندية رداعلى من أنكر ذلك وبلغ فيها الجهد فجاءه الله خيرا والله در الحافظ
 شمس الدين الدمشقى حيث قال

حبا لله النبي يزيد فضل * على فضل وكان به رؤفا
فاحبا له وكذا اياه * لايمان به فضلا منيفا
فسلم فالقدير بذقدير * وان كان الحديث به ضعيفا

قال في شرح المصابيح للعلامة ابن حجر رحمه الله وحديث احبائنا ما حنى آمنابه ثم
توفيا حديث صحيح ومن صححه الامام القرطبي والمحقق ابن ناصر الدين باختصار
وقال ايضا لعل حكمة عدم الاذن في الاستغفار لها تمام النعمة عليه باحبابها له
بعد ذلك حتى يصير من اكابر المؤمنين والامهال الى احبائنا المؤمنين به فستفحق
الاستغفار الكامل حينئذ ورحم الله العلامة الدمي المصطفى حيث قال

الله احب الي النبي اياه لا * بمان والام الامينة آمنه

فهو غدا امر آله مع محبه * في فرقة من خوف نار آمنه

وقد اجاد ايضا واحسن السيد البرزنجي في نظمته حيث قال

وان الامام الاشعري اثبت * نجاته ما نصايحك متيان

وحاشي اله العرش يرضى جنباه * لوالدي المختار روية نيران

قال ومن كرامتها انها ولدت النبي صلى الله عليه وسلم من فها حتى لا يقع النظر على
عورتها وقال في تفسير الواحدى كانت ولادة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
من فم امه وهذا كرامة لها ايضا وقال في الخلاصة من باب قصة المعراج كانت
ولادة النبي صلى الله عليه وسلم من فم امه حتى لا يقع النظر على احوالها من
اكابر الطاهر من اعلى العرب نسبها وزينا للكرامات سطح نور فخرها و هبت
رياح عطرها جيلة الصفات والفضل الجزيل التي لم يسمع الدهر لها بمثل طيب الله
ثراها وجعل الفردوس ما واهها و امدنا بدورها واعاد علينا من يركاتها واستغنا سعة
من اسرار نعماتها آمين وعلى ضرب مما حقا جليله يتلأأ النور من اعلاها وقبرها
مشهور بتلك البقاع يقصد لدفع المهمات ويزار لكشف الملمات و يهادفن سيدنا
القاسم بن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمعلى ولا يعرف له محل اليوم وبها
قبر طائوس توفي وهو ابن بضع وسبعين سنة حاجا بمكة قبل يوم التروية بيوم وصلى
عليه هشام بن عبد الملك وهو امير المؤمنين وكان قد جع اربعين حجة وكان محباب
الدعوة رحمه الله وبها قبر سيدنا عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه مات بمكة
وهو آخر من مات بها كما قاله ابن الجوزي وقيل آخر من مات بها من رأى النبي صلى الله

قوله من فم امه وهو
أحد أقوال العلماء
رضي الله عنهم لانه
صلى الله عليه وسلم
نور قال به صمم محمد
بشر لا كال بشر بل
هو كالياقوت بين

الخبر وقال البوصري
يع ما دعت النصارى
في نبيهم واحكم بما
شئت مدحافيه
واحكم * وانسب
الى ذاته ماشئت
من شرف * وانسب
الى قدره ماشئت
من عظم * والحاصل
ان قدرة الحق سالحة
ولا كنهه خلاف
كلام الجهور وما عليه
الجهور والمعتقد
انتهى

عليه وسلم ودفن بفتح الجاه المججمة موضع بقرب مكة بينها وبين منى قال صاحب
مختصر معجم البلدان عن السيد علي بن وهاس العلوي في وادي الزاهر فيه قبور
جماعة من العلويين قتلوا فيه في وقعة فكانت لهم مع اصحاب موهبي الهادي بن
المهدي بن المنصور في ذى الحجة سنة تسع وستين ومائة اه وقيل دفن بجائط أم
كرمان وقال النووي رحمه الله دفن بالحصب وقيل بذي طوى بمقبرة المهاجرين
سميت به لانه كان يدفن بها من هاجر الى المدينة وقيل اوصى أن يدفن في الحبل فنعهم
الحجاج وقيل انه الذي عمل على قتله ودس له رجلا فسمي رجحه في هاريق وطعته
في ظهر قدمه فدخل عليه الحجاج فقال يا أبا عبد الرحمن ما أصابك قال أنت أصبني
قال ولم تقول هذا رحلت الله قال رحلت السلاح في يدي لم يكن يحمل فيها سلاح هات
رحمه الله فصلي عليه عند الدرم وسيد علي الحجاج على قتله لان الحجاج خطب يوما
وأمر الصلاة فقال له عبد الله ان الشمس لا تنتظر لك قال له الحجاج لقد هممت أن
أخذنا فيه عيناك قال ان تفعل فانك سفيه مساط قال أبو اليعقوب دفن في حائط أم
خرمان قال الشيخ محب الدين الطبري في الرياض النضرة هذا الحائط لا يعرف اليوم
بمكة ولا حولها وإنما بالأنطاع موضع يقال له الحرمانية فعليه هونب الى أم خرمات قال
المرجاني في جمعة القوس والصحيح ان الان بمكة فبراعلي الجبل المقابل للملح على عين
الحجاج من باب مكة لمشرفة وعلى يسار لذهاب الى التنعيم اشار بعض الصالحين
الى أنه قبر عبد الله بن عمر رضي الله عنهم وكان صوامقا واما وصولا للرحم ذات شفة
عظيمة وهيبة جسيمة له كرامات شتى لا تأخذه في الله لومة لائم وهو واحد العبادلة
الاربعة وله مر وبات في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهرته تغني عن
معرفة رضي الله عنه ونفعنا به وبها أبو محمد ورمه مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصاحبه مات بمكة بعد الفتح وبقى الاذان بها في أولاده وأولاد أولاده قربا بعد قرن
الى زمن الامام الشافعي رضي الله عنه وقبره بالمعلل غير معروف كذا ذكره النووي
وغيره وبها حبيب بن عدي رضي الله عنه مات بمكة ودفن بالمعلل وبها عبد الله بن
كرير رحمه الله مات بمكة ودفن بالمعلل وبها سهل بن حنيف رحمه الله مات بمكة ودفن
بالمعلل وبها أبو قحافة واسمه عثمان والد سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه
اسلم يوم فتح مكة ومات بها ودفن بالمعلل رضي الله عنه وبها أبو عبيد القاسم بن سلام
رحمه الله مات بمكة ودفن بالمعلل وبها عطاء بن رباح مات بمكة ودفن بالمعلل رحمه الله

والفضل بن عياض
أيضا دفن بالمعلل
وحمل خلف قبر
السيدة خديجة
قربا من قبر سفيان
ابن عيينة رضي الله
عنهما انتهى

و بهاسفیان بن عیینة رحمه الله مات بمكة ودفن بالمحجون و بهالامام أحمد بن حجر
 اليميني الشافعي مات بمكة ودفن بهارجه الله و بهاقبرأمر المزمين السيدة ميمونة
 زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم بنت الحارث تزوجها صلى الله عليه وسلم
 وهو محرم في عمرة القضاء كما عليه انه هو وكان اسمها برة وسمها الله التي صلى الله
 عليه وسلم ميمونة ماتت سنة احدى وخمسين من الهجرة وقد بلغت من العمر ثمانين
 سنة وقيل غر ذلك وهي آخر من تزوج بها صلى الله عليه وسلم آخر من توفي من
 أزواجه وقال ابن شهاب هي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم دفنت
 خارج مكة بينا وبين مكة ثلاثة أو أربعة أميال وقبرها مشهور بزارو بها قبر الفضيل
 ابن عياض رحمه الله وقبره قريب من السيدة خديجة و بها قبر الامام عبد الله بن
 أسعد اليافعي الصوفي اليمني نزىل الحرم من كان من أكابر العارفين و بها قبر الشيخ
 الدلاهي وقبر الديسي وقبر الامام القشيري بن هوازن صاحب الرسالة وقبر الشيخ
 عمر العرابي وقبر الشيخ النسفي و يروى أنه يلقن الاموات السؤال وغيره من
 الصحابة والتابعين والاولياء والعارفين والشهداء وصالح المؤمنين ولوعبرنا عنهم
 لم يسهم كتاب رضى الله عنهم أجمعين * (فائدة) * ينبغي ويسب لمن زار مقبرة مكة
 المشرفة وهي المعمورة بالمعنى أن يقصد زيارة هؤلاء أن يسلم عليهم وأن يكثروا من
 قراءة القرآن والذكر والدعاء والاستغفار لهم ولساير موتى المسلمين أجمعين وأن يقف
 عند قبور أهل الخير وعند أهل السنة والجماعة (وفي الحديث) من زار قبر أبي به كل
 جمعة غفر له وكتب بارا وفي تذكرة الامام القرطبي عنه صلى الله عليه وسلم قال من مر
 على المقبرة وقرأ قل هو الله أحد احدى عشرة مرة أعطى من الاجر بهددا لاموات
 (وأخرج) ابن أبي شبة عن الحسن قال من دخل المقابر فقال اللهم رب هذه الاجساد
 البالية والعظام الفخرة التي خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنة ادخل علمها وروحها منك
 وسلاما مني استغفر له كل مؤمن مات منذ خلق الله آدم (وأخرجه) ابن أبي الدنيا بالفظ
 كتب له بعد من مات من ولد آدم الى أن تقوم الساعة حسنا اه قوله روحا بفتح
 الراء أى رحمة وعن بريدة الاسلمي رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أيأ أرض مات بهارجل من أصحابي كان قائدهم ونورهم الى يوم القيامة وعنه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات من أصحابي بأرض فهو شفيع لاهل تلك الارض
 رواه ابن الجوزي في التتبع قال المرحاني سمعت والدى رحمه الله يقول سمعت أبا

عبد الله الدلاصي يقول سمعت الشيخ عبد الله الديلمي يقول كشف لي عن أهل
 الأعلى فقلت لهم اتحدون فعلمهم بدي اليكم من قراءة ونحوها قالوا ليس نحن
 محتاجين إلى ذلك قال فقلت لهم ما منكم أحد واقف الحال قالوا ما يقف حال أحد في
 هذا المكان وعن وهب بن منبه قال مكتوب في التوراة أن الله عز وجل يبعث
 يوم القيامة سبعمائة ألف ملك من العرش يهد كل ملك منهم سبيلاً من ذهب إلى
 البيت المحرم يقول قودوه إلى المحشر فيقودونه فينادي ملك سيري يا كعبة الله
 فتقول لا حتى أعطى سؤلي فينادي ملك سلى فتقول يارب شفعتني في جبراني الذين
 دفنوا حولي من المؤمنين فيقول أعطيتك ذلك فيحشر المؤمنون بركة كلهم بيض
 الوجوه محرمين ملابن حول الكعبة فتقول الملائكة سيري يا كعبة الله فتقول
 لا حتى أعطى سؤلي فينادي ملك سلى فتقول يارب عبادك المذنبون الذين وفدوا
 إلى من كل فج عبق أسالك يارب أن تؤمنهم من الغزع الأكبر فيقول الله قد شفعتك
 فيهم ثم ينادي مناد الأمان زار الكعبة فليعتزل من بين الناس فيجمعهم الله سبحانه
 وتعالى حول الكعبة بيض الوجوه آمنين من النار ويطوفون ويلبسون ثم ينادي
 ملك يا كعبة الله سيري فتقول ليك ليك ثم عز ونها إلى المحشر فأقول من يحشر محمد
 صلى الله عليه وسلم فتقول الكعبة يا محمد اشفع لمن لم يزورني من زارني فأنا شفيع رواه
 سليمان بن داود السواري في كتابه المسمى بحججة الأنوار من حقيقة الأسرار
 والقرشي في البحر والله سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله
 الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين

الباب الخامس في آداب حسن المجاورة ولزوم الأدب بها
 فأقول وبالله التوفيق

اعلم أن من أراد المجاورة بمكة المشرفة شرفها الله تعالى ينبغي له أن يتأدب بأدب
 أهل التقى لأنها - حضرة الله الخاصة في الأرض وفي المشكاة عن عباس بن أبي ربيعة
 الخزرجي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال هذه الأمة
 بخير ما عظموا هذه الحرمه حق تعظيمها فإذا ضيعوا ذلك هلكوا رواه ابن ماجه
 ذكر القطب الرباني والغوث المهداني ولي نعمتنا سيدي الشيخ عبد الوهاب الشعراني
 أفاض الله علينا من بركاته آمين في كتابه المسمى لطائف المئين والأخلاق آداباً كثيرة
 لمن يريد المجاورة بمكة شرفها الله تعالى ثم قال ومن لم يكن متحققاً بها والأفوه بصير

بنفسه (هنا) أن لا يخطر ببال من يحاور معصية قط مدة مجاورته بحكمة ولو في بيته فضلا
عن المسجد الحرام فضلا عن الطواف فضلا عن الصلاة لانه في حضرة الله تعالى التي
ما في الارض بقعة أشرف منها الا تربة رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن لم يعلم من
نفسه السلامة فلا ينبغي له الاقامة هناك حتى يحيا هذ نفسه قال الشيخ سيدي محي
الدين ومن أقام بحكمة خمسين سنة لم يخطر على باله خاطر سوء سليمان الرميل رضى الله
عنه وفي القرآن العظيم ومن يرد فيه بالحماة لم يذقه من عذاب اليم فتوعد من أراد
فيه ظمما بالعذاب الاليم ولولم يهل ذلك الظلم فهو مستثنى عند بعضهم من حديث أن
الله تجاوز عن أمي ما حدثت بها أنفسها لم يهل به الحديث كما هو مقرر في كتب
الاصول والله غفور رحيم وهذا هو السبب الذي دعا عبد الله بن عباس الى سكنى
الطائف دون مكة فاحاطا لنفسه وان كان وقوع الظلم منه لنفسه أولا حدم من الخلق
بعد ما نه لحفظه رضى الله عنه من الوقوع في مثل ذلك لانه أعلى مقام من الاولياء
الذين حفظوا به دمه من الوقوع في المعاصي يقين فافهم وكذلك كره الامام مالك
والشعبي رضى الله عنهما المجاورة بمكة وقال الامام النابلس في السبب كما
تضاعف الحسنات ويؤخذ الانسان فيها بالمخاطر اه ثم لا ينبغي عليك يا اخي ان من
الظلم سوء ظنك بأخيك المسلم وبفضلك له بغير حق كما يقع فيه من لم يكن بيده حرفة
هناك ولا معه مال يتفق منه على نفسه فيصير متطلعا لما في أيدي الخلاق وكل من لم
يفتقد به شيء يصير يحط عليه في المجالس ولو تعرضوا بصفه بالعدل وذلك ظلم منه
لاخيه فمثل هذا رعا اذافه الله العذاب الاليم فيجعل به جامع فيما في أيدي الناس
و يقي قلوبهم عليه و ياتي عليه الجوع الذي لا يحتمله ولا يصبر عليه فلا هو يقد
على نفسه ترجع عن الطلب ولا دم يطعمه منه شيئا فآل الله اللطيف انه على ما يشاء
قدير (ومنها) أن يأكل الحلال الصر ف مدة اقامته وذلك ما بهل حرفة شرعية كما
كان الفضيل بن عياض وسفيان بن عيينة و ابراهيم بن ادهم يفعلون وأما ان يتوجه
الى الله تعالى أن يسخر له الحلال من بين فرت الحرام ودم الشبهات فيرزقه من حيث
لا يحتسب كطعام الانبياء والاولياء وذلك أن من أكل غير الحلال قسى قلبه وغلظ
وأظلم وحجب عن دخول حضرة الله تعالى فلا يقدر على قلبه يمكث لحظة في حضرة الله
تعالى بل كلما أضطره الى الدخول زهق منه وخرج وتشتت فلا يقدر يستحضره
بين يده الله زمانا طويلا أبدا واذا حجب عن دخول حضرة الله تعالى خافا مدة مجاورته

بمكة وهذا من اعظم الشقاء لانه يصير بعيدا في محل القرب قال العارف بالله شيخنا
 سيدى محمد القاسى افاض الله علينا من بركاته ان القلب له ستمائة ألف عين وستون
 ألف عين وكلها مصدأة من اكل الشبهات وكثرة الغفلة وظلم العباد ولم تفتح كلها الا
 للنبي صلى الله عليه وسلم ويؤيده الحدين ان القلوب تصدأ كما تصدأ الحديد ولكل
 نبي مصقلة ومعلقة القلوب ذكر الله تعالى فيهم من يفتح له من عبود قلبه ألف عين
 ومنهم من يفتح له الفاعين ومنهم من يفتح له اقل ومنهم من يفتح له اكثر كل واحد
 بحسب تقطعه من الغفلة وذكره ومحاسنه قال تعالى والذين جاهدوا فينا
 لنهدينهم سبلنا الآية (ومنها) ان لا يبيت وعليه دينار او درهم دين لا حدا لأوفاء
 له أو أوصى به (ومنها) ان لا يسأله أحد في المحرم شيئا وعنه . منه الا ان كان هو
 أحوج اليه من السائل لا سيما ان سأله أحد بالله أو قال له أعطني نصف ما حق رب هذه
 الكعبة فمن سئل شيئا هنالك وكان يقدر عليه ومنعه فهو لم يعرف غضة الله تعالى
 واذا لم يعرف غضته فهو معارود ولا يعاب الله به ولو انه كان جاسا عند أحد من ملوك
 الدنيا وسأله انسان لاجل ذلك الملك نصف ما أعطاه دينارا فليتبته المجاور مكة
 لمثل ذلك فان الحق تعالى غيور وهو كريم حميم (ومنها) ان لا يحن قط الى وطنه
 وبلاده وأصحابه وأولاده فيصير ملتقاعن حضرة ربه وظهره اليها ووجهه الى الدنيا
 ومعلوم ان العنايا والمنح لا تكون الا للقبابين على حضرة الله تعالى وأن المدبر عنها
 في حضرة ابايس الله (ومنها) ان لا يميل قط الى شهوة محرمة ولا مكرهه
 فلا يخطر على باله تكلم ومراعاة ذلك عمرة جدها على من يجاور بمكة في المحرم من
 غير زوجة ولا أمة وهو شاب ولذلك حج بعض الاكابر من العلماء العاملين
 بزواجهم وتحمولوا مؤنة حملن ذهابا وايابا كل ذلك خوفا ان يميل أنفسهم الى
 الجماع هنالك وليس معهم أحد من حلائلهم (ومنها) ان يقال الا كل جهده
 ويجهل أكثر غداؤه زمزما ولا يأتى كل حتى يتحصل له مقدمات الاضطراب الشرعى
 حتى يجد أمعاء تلدغ بعضها بعضا (فائدة) قال شيخنا ارضى الله عنه اذا
 امتلا بطنك من الضعاف أكثر من ذكر الله تعالى فانه يتصرف ما في بطنك
 ولا يضرك أبدا (ومنها) ان لا يأتى كل قط وعين نظرا اليه من المحتاجين الا
 ان اشرك ذلك الفقير منه في الاكل وهذا معظم الاسباب الذى امتنعنا لاجلها
 (ومنها) ان لا يعانى هنالك الملابس الفاترة الغالية الثمينة والاروائج الطيبة الا ان

علم انه ليس في مكة حيمان ولا عربان والا فمن الادب صرف عن ما زاد عن الضرورة
الى انفقوا أموال المساكين وان لبس الثياب الخشنه أو الخلقات والمرقصات كان أولى
وأكثر تواضعا ويجمع ذلك كله ان من آداب الجاهل وبمكة أن لا يتميز عن اخوانه
المسلمين بما كل ولا ملبس ولا غيرهما حسب طاقته وعزمه ولا يردسا ثيابا بالله اجلا لا
لله تعالى الذي هو في حضرته (ومنها) أن لا يرى نفسه قط أنه خير من أحد من المسلمين
في سائر أقطار الارض فان هذا ذنب ابليس الذي أخرج من حضرة الله لاجله وطرد
واعتزل الى يوم القيامة اللهم الآن أرى انه خير من حيث نعمة الله تعالى عليه بالتوفيق
في الحالة زاهية أكثر مما أنعم به على ذلك الشخص وبر جوانقه حسن الخاتمة من
غير أن يعتد بسوءه وخاتمة ذلك الشخص ولأن نفسه أولى بهامنه والعباد بالله تعالى
ثم لا يخفى ان أهل الحضرة كلهم مقربون لامعونون فمن تعاطى أسباب اللعن أخرج من
الحضرة فافهم (ومنها) ألا يقول ولا يتعوط في الحرم الا اذا كان بتأني له من البول
والتعوط خارج الحرم ضرر وقد كان أبو اسحاق المغربي والفضيل بن عياض
وصفيان بن عيينة يعملونه هكذا لانه القشيري عن ابن عثمان المغربي وغيره
(ومنها) أن لا يعيش في الحرم الشريف بتا سومة وهي المزدلفة ورة كشدرة
حر أو برد أو جرح أو نحو ذلك فان الحرم الشريف محل جباه الاولياء والملائكة ولو
كشف المؤمن الحجاب لم يجد في الحرم الشريف محلا يعيش فيه برجله لشدرة الساجدين
ليلا ونهارا قال سيدي الشيخ عبد الوهاب الشعراني قدس الله سره أمين وقد وقع
ذلك لسيدي الشيخ أفضل المدرس فكاد أن يذوب من الحياء والتجمل من الاولياء
الساجدين فتوجه الى الله تعالى وسأله أن يرخص اليه الحجاب فخبه عن ذلك حتى
طاف وصلى ما كتب له وكذلك وقع مثل ذلك لشخص من مریدی سيدي الشيخ
أحمد الزاهد فصار اذا مشى يخوف عينا وشمالا ويقول دستور والناس لا ينظرون
هناك أحدا فاخبرهم بذلك فنفهم من أنكروا منهم من صدق فرأى مثل ما رأى وصار
يقول ما أرى موضعا خاليا من الساجدين من الجن والملائكة (ومنها) أن لا يرى منه
عبادة ووقت هـ لنعني وصف الكلام من غير انجاب أبدال لا يعجب في الزهو فملك أما
الاعتراف بالنعمة ولا بأس به (ومنها) أن لا يستدلي قول من قال في حقه هنيأ فلان
أي أقام بكه مشلا وأقبل على عبادة به متى استدلى ذلك فهو دليل على عدم
اخلاصه وحبه للرب والعلمه (ومنها) أن لا يذكر أحد اسمه ومن سكان الحرم وسائر

أقطار الارض (ومنها) أن يخاف نجعل العقوبة حالا فلا يفعل مكرها كان يحلف
 بالبيت كاذبا فقد أخبرني شيخي سيدي محمد القاسمي نعمنا الله به أن رجلا أودع
 وديعة عند رجل آخر إلى أن ينزل من غرفة فبذره من غرفة أخرى إليه يطلبه أمانته
 فأشكرها وقال له اشكبنني فقال له ما اشتكبك ولكن أنزل معي إلى الكعبة واحلف
 لي بها أني ما أعطيتك شيئا وأنا أصدقك فنزل معه وحلف له بها أي بالكعبة أنه
 ما أعطى له شيئا فتركه ومضى فمن القدم من ذلك اليوم أتى ذلك الرجل لينظر صاحبه
 فخصته زوجته من الدخول عليه فقال لها ما الخبر فقالت البارح مات فكشفت وجهه
 فاذا هو مومسوخ وجهه كالب ثم كشفه الرجل فوجد وجهه وجهه كالب فعوذ بالله من
 المجرة على ذلك اه و ذكر القرشي رحمه الله قضية رجل يقال له اساف قد فجر بامرأة
 يقال لها نائلة في المسجد الحرام فمضوا جميعا من وقتها فجرين وذكر أيضا قضية
 الرجل الذي كان في الطواف فبرق له ساعد امرأه فوضع ساعده على ساعدها
 مثل ذنابه فلم يقص ساعداهما قال وجاءت امرأة إلى البيت العتيق تعوذ منه من ظالم
 فمديده إليها فصارت له رجل نظرا إلى شخص أمر في الطواف وقد استحسنه
 فسالت عنها من حبه ومن أعظم ذلك أمر تبع وأصحاب القيل على ما هو ظاهر قال
 ابن عباس رضي الله عنهما لأن أذنب سبعين ذنبا بركة أحب إلى من أن أذنب ذنبا
 واحد ابكة (وروي) عن وهب بن الوردى المكي رحمه الله قال كنت ليلة في الحجر
 أصلي فسمعت كلاما بين الكعبة والاسار يقول إلى الله أشكركم اليك يا جبريل
 ما ألقى من الطائفين حولي من تفكهم الحديث ولغوهم ولهوهم لئن لم ينهوا عن
 ذلك لا تنقض انتفاضة يرجع كل حجر مني إلى الجبل الذي قطع منه اه ولهذا
 كان سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدور على الحجاج بعد قضاء النسك بالدره
 و يقول يا أهل اليمن عنكم و يا أهل الشام شامكم و يا أهل العراق عراقكم فانه
 أبقي محرمة بيت ربكم في قلوبكم من البصر الحق مناسك القرشي ولذلك هم عمر
 رضي الله عنه يمنع الناس من كثرة الطواف وقال خشيت أن يأنس الناس من هذا
 البيت فتزول هيئته من صدورهم فينبغي لكل من هو بمكة من أهله وأولاده وأولاد
 من الحجاج والزائر أن يقدر وأقدرها ويعظم وأحرمها ويلاحظ وأسررها ويتأملوا
 فضيلتها ويستديعوا ما أصبحوا به من نعمة جوارهم أيبت الله بشكر القيام بحقه
 ويغتنوا فيه كثيرا من المباحات التي لا تليق بحاله ويتزهاون الله وفيه والاهب

والترفيهات التي لا فائدة فيها فإفانها بالعبادة لا بالسرور فإفانها ومكان اجتماعه لا مكان
راحة ومحل تيقظ وفكرة لا محل سهو وغفلة (روى) أن المهدي العباسي رحمه الله
لما ولي الخلافة أمر بنقي نفر من المغنين ومنع فيهم من الغناء وأخرج كل من فيهم من
المتشبهات من النساء بالرجال ومن المتشبهين من الرجال بالنساء ومنع فيهم من لعب
الشطرنج وغيره من الأمور التي تجر إلى اللهو والطرب وظهرها من المباحات الملهية
عن الصلوات المشغلة عن اعتناء القرب والزم حجة الكعبة أجلالها وتوقيرها وتزيينها
وتطهيرها للزائرين وتجهيزها وفتح بابها بالسكينة والخشوع والاتصاف عند دخولها
بمالة الهيبة والخضوع وزجر النساء عن الدخول وج إلى المسجد متعطرات وكف
الكافرة عن الإسام بها على ارتكاب مكرهه وترك مندوب فمأظفك بعد ذلك بما
يكون من صريح الحرام وظلامات الأنام أو أنواع الغيبة أو البهتان أو تطغيف المسكيات
أو تخسير الميزان أو غشيان الزنا أو شرب الخمر والاقدام على الربا وارتكاب الفجور
فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (تنبيه) وبالجمله فليعلم أن أمر المذنب بمكة
عظيم وحري بأن يورث مقت الله السكريم فان المعصية وان كانت فاحشة حيث
وجدت لكنها في حضرة الاله وفناء بيته ومحل اختصاصه أخف وأقبح وكما ان المعصية
تضاعف عقوبتها بل علم اذ ليس عقاب من يعلم كعقاب من لا يعلم وبشرف النفس في
نفسه كما قال تعالى في حق أرواح النبي صلى الله عليه وسلم من يأت منكرا فاحشة
مدينة تضاعف لها العذاب ضعفين وبشرف الزمان كالمعصية في شهر رمضان والرفث
في مدة الاحرام فكذلك أيضا لا يبعد أن تضاعف عقوبة المعصية بسبب شرف
مكان الحرم وعظم حرمة وأي شئ أعظم من مبارزة الملك الجليل في حرمة ومخالفته
في محل حضرته فليبادر الانسان من حينه الى الذل والانكسار والتوبة والافتقار
والندم والاستغفار فقد ورد أن الله سبحانه وتعالى يبسط يديه بالليل ليتوب ممي
النهان نساء الله أن يصلح نباتنا وأن يحفظنا من هفواتنا وأن يرزقنا حسن الادب في
هذه البلدة الطاهرة وأن يسلك بنا الصراط المستقيم ويعطينا بها خبرى الدين
والدنيا والآخرة انه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير وصلى الله على سيدنا محمد كلاً
ذكره اذا كرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب
العالمين

الفصل التاسع في منع من كان فيها مستقيما ثم يطأ

الخروج منها إلى غيرها فأقول وبالله التوفيق

من أعظم ما يستدل به على ذلك ما ذكره الحسن البصري في أول رسالته لبعض أخوانه من عباد الحرم بمنعه من الخروج من مكة إلى اليمن لم يعلم من حسن استقامته فقال بعد أن حمد الله وصل على النبي صلى الله عليه وسلم أعلم يا أخي بأهلك الله أنه باغى أنك قد أجمعت رأيك على الخروج من حرم مكة حرم الله تعالى وإنى والله كرهت ذلك وغنى واستوحشت من ذلك وحشة شديدة إذا أراد الشيطان أن يرتكبك من حرم الله تعالى ويستترك فيا عجباً من عقلك إذ نويت من نفسك بعد أن جعلك الله من أهله ولوانك حمدت الله تعالى على ما أولئك وأعلاك في حرمه وأمنه وصبرك الله من أهله لكان الواجب عليك شكره أبداً ما دمت حياً وليكنت مشغولاً بعبادة الله عز وجل أضاع ما كنت عليه أن جعلك من أهل حرمه وأمنه وجيران بيته فأياك ثم أياك يا أخي والظن منها شبرا واحداً فإنه وردني الخبر المقام بمكة معادة والخروج منها شقاوة وأياك ثم أياك والفاق والضجر عليك بالصبر والعمى والحلم فأنت في خير أرض الله تعالى إليه وأفضلها وأعظمها قدراً وأعرفها عنده فنسأل الله تعالى أن يوفقنا وأياك لا ليراتبه الختان المتان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وفي رسالته أيضاً عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من استطاع منكم أن يعوت في أحد الحرمين فلم يمت فيه فاني أول من أشفع له وكان يوم القيمة آمناس من عذاب الله تعالى ولا حساب عليه ولا عذاب ولله في جيران بيته أسرار إن تعرض لها في شطر الليل كما قلت في ذلك عن بعضهم أياها

أما والله ذلك هو الرءاء * وهذا الخصب للظمآن ماء
وهذا هبط الأملك جماء * وهذا البيت قل هذا الحماء
وهذا مكر الزور الالمى * وهذا مطالب الجاني الحباء
فيما من قد أباخ بربيع ليل * فلا تبرح فذلك هو الرضاء
واحد رآن تكون تحير أرض * تضيع الدين تبسده شقاء
ترود من تقاء في عفاف * تعرض لتفخ والعطاء
تفرس لاطواف بشهر ليل * وللتضاييع من ما شفاء

وللركعات خلفه من مقام * به الخجل الخجل له نداء
 وللعبور الامين فكس ملازم * ايشهد من تناوله الوفاء
 وصلى الله على سيدنا محمد ولما ذكره الذكر ونغل عن ذكره الغافلون وسلم
 تسليما كبرا واحمد لله رب العالمين

الفصل العاشر في المحافظة على الصلاة في المسجد الحرام جماعة في أوقاتها فأقول وبالله التوفيق

اعلم أن مسجد مكة أفضل من مسجد المدينة ومسجد المدينة أفضل من المسجد
 الأقصى والمسجد الأقصى أفضل من مسجد الجماعة ومسجد الجماعة أفضل من
 غيره من المساجد وحيث أطاق المسجد فالمراد به مسجد مكة والمدينة كذا ذكره
 المرجاني في التارخ والقرشي في المسالك وعن ابن الزبير رضي الله عنهم قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما
 سواه من المساجد إلا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة
 في مسجدى رواه أحمد بإسناد على رسم الصحيح وابن حبان في صحيحه وصححه ابن عبد
 البر وقال إنه المحجة عند التنازع نص في موضع الخلاف فاطع له عند من ألهم رشده ولم
 يعل به عصبية وقال إن مضاعفة الصلاة بالمسجد الحرام على مسجد النبي صلى الله
 عليه وسلم بمائة صلاة وقال إنه مذهب عامة أهل الأثر اه وعن أنس بن مالك رضي
 الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة الرجل في بيته بمائة صلاة في مسجد
 القبايل بخمسين وعشرين صلاة وصلاته في مسجد يجمع فيه بخمسمائة صلاة
 وصلاته في بيت المقدس بخمسة آلاف صلاة وصلاته في مسجد المدينة بخمسين
 ألف صلاة وصلاته في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة أخرجه الطبري في التشويق
 وعن الأرقم أنه جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أين تريد فقال أردت بأمر رسول
 الله ههنا وأما أيده إلى بيت المقدس قال وما يخرجك إليه تجارة قال لا ولكن أردت
 الصلاة فيه قال فالصلاة ههنا وأما أيده إلى مكة تحير من ألف صلاة ههنا وأما أيده
 إلى الشام أخرجه الامام أحمد وعن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال فضل الصلاة في المسجد الحرام على غيره بثلاثة آلاف صلاة وفي مسجدى
 بألف صلاة وفي مسجد بيت المقدس بخمسمائة صلاة وهو حديث غريب من حديث

من حديث بشير عن اسماعيل بن عبد الله عن أم الدرداء عن أبي الدرداء والصحیح ما تقدم
 من حديث ابن الزبير اه وعمر بن عباس رضي الله عنهما قال قرأ رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان في هذا البلاغ قوم عابدين قال هي الصلوات الخمس في المسجد
 الحرام بالجماعة وعن وهب بن منبه قال وجدت مكتوباً في التوراة من شهد الصلوات
 الخمس في المسجد الحرام كتب الله له بها اثني عشر ألف صلاة وخمسة مائة ألف
 صلاة رواهما الجندی في فضائل مكة واختلف العلماء رحمهم الله ما المراد بالمسجد
 الحرام الذي تضاعف فيه الصلوات على أربعة أقوال الأول انه الحرم كله فعن ابن
 عباس رضي الله عنهما قال الحرم كله هو المسجد الحرام أخرجه سعيد بن منصور
 وأبو ذر بن ثابت بقوله تعالى والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه
 والباد ومن يرد فيه بالمحاذنظم نذقة من عذاب الیم وقوله تعالى وصدوكم عن المسجد
 الحرام وكان المشركون صدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه عن الحرم عام
 المدينة فتزل خارجا عنه وقوله تعالى سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد
 الحرام وكان ذلك في بيت أم هانئ على بعض الأقوال والثاني أنه مسجد الجماعة
 وهو المكان الذي يحرم على الجنب المكث فيه واختاره بعضهم وقال التفضيل مختص
 بالقرائض وان التوافل في البيوت أفضل من المسجد لحديث عبد الله بن سعد لائ
 أصلي في بيتي أحب الي من أن أصلي في المسجد وحديث زيد بن ثابت خبير الصلاة
 صلاة المرفي ببيتة الا المكتوبة والثالث انه مكة المشرفة ونقل الزمخشري في الكشف
 في تفسير قوله تعالى ان الذين كفروا وصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام عن
 أصحاب أبي حنيفة رضي الله عنه أن المراد بالمسجد الحرام مكة قال واستدلوا على
 امتناع جواز بيع دور مكة واجازتها والرابع أنه الكعبة قال القاضي عز الدين بن
 جماعة وهو أبعداها والوجه الأول وذهب الامام مالك رضي الله عنه ونفعنا به أن
 الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من الصلاة في المسجد الحرام
 وغيره من باقي الأئمة ان الصلاة في المسجد الحرام أفضل من الصلاة في مسجده
 صلى الله عليه وسلم لما تقدم من حديث ابن الزبير رضي الله عنه فان قيل قد جاء عن ابن
 عباس رضي الله عنهما ان حنيفة الحرم كل حنيفة مائة ألف حنيفة وهذا يدل على
 أن المراد بالمسجد الحرام في فضل تضعيف الصلاة الحرم جمعه لانه عزم التضعيف
 في جميع الحرم (اجاب) عنه الشيخ محب الدين الطبري بأننا نقول بموجب حديث ابن

عباس ان حسنة المحرم مائة ألف لكن الله مخصوص بتضعيف زائد على ذلك والصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بألف صلاة كل صلاة بعشر حسنة كما جاء عن الله عز وجل فتكون بعشرة آلاف حسنة والصلاة في المسجد الحرام بمائة صلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وقد بينا أنها في مسجد بعشرة آلاف فتكون الصلاة في المسجد الحرام بألف ألف حسنة فعلى هذا تكون حسنة المحرم بمائة ألف وحسنة المحرم المكي أما مسجد الجماعة وأما الكعبة على اختلاف القولين بألف ألف ويقاس بعض الحسنة على بعض ويكون ذلك مخصوصا بالصلاة خاصة فيها اه والله سبحانه وتعالى أعلم قال الشيخ أبو بكر النقاش رحمه الله فحسبت ذلك فبلغت صلاة ذلك صلاة واحدة في المسجد الحرام عمر خمسة وخمسين سنة وستة أشهر وعشرين ليلة وأما صلاة يوم وليلة في المسجد الحرام وهي خمس صلوات عمر مائتي سنة وسبعة وسبعين سنة وتسعة أشهر وعشرين ليلة انتهى (وحكى) المرجاني في جمعة النفوس عن النقاش في صلاة واحدة عمر خمسين سنة ولم يقل خمسة وخمسين وفي صلاة يوم وليلة عمر مائتي سنة وسبعين ولم يقل وسبعين وما ذكر يحصل بصلاة المنفردة فلا تزيد الحسنة ثلاث بصلاة المكتوبة بجماعة على ما ورد به الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان صلاة الجماعة تفضل صلاة الفرد خمس وعشرين وفي رواية بسبع وعشرين درجة انتهى قال الامام العلامة تقي الدين أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن علي بن محمد بن أبي الصيف اليمنى في جزء مضاعفة الصلاة التي هي خير الاعمال في المساجد الثلاثة المشدود اليها الرجال واختلاف الروايات في التضعيف يحتمل ان صحت كلها ان يكون حديث الأقل قبل حديث الأكثر ثم تفضل مولانا الله سبحانه وتعالى بالاكثر شيأ بعد شي كما قبل في الجمع بين رواية أبي هريرة في فضل الجماعة خمس وعشرين وبين رواية ابن عمر بسبع وعشرين ويحتمل أن يكون الاعداد نزل على الاحوال فقد جاء ان الحسنة بعشر أمثالها الى سبعين الى سبع مائة وانها تضاعف الى غير نهاية قال الله تعالى والله يضاعف لمن يشاء (وروى) تكملة ساعة خير من قيام ليلة (وروى) خير من عبادة سبعين سنة وذلك لتفاوت الاحوال وقد يصلي رجلان فيكتب للعاصر القاب أكبرها ولا يكتب للفاصل الأبرر ما حضر فيه قلبه فيجوز أن تكون المضاعفة الموعودة ههنا تختف بأحوال المصلين والله سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن

ذكرهم الغافلون وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين

الخاتمة نسال الله حسنهما في البر وما جاء في الصدقة على
اهلهما وحفظ الادب مع وقد الله والمجاورين بها
فأقول وبالله التوفيق

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله الجنة
عند يده ودلى فيها نهاره وشق فيها أنهارها ثم نظر اليها فقال لها تنكلمي فقالت
قد أطلع المؤمنين فقال وعزقي وجلالي لا يجاورني فيك بخيل رواه الطبراني في
الكبير والوسطا بسنادين أحدهما جيد ورواه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة من
حديث أنس بن مالك وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول المصحاء خلق الله الأعظم رواه أبو الشيخ وابن حبان وغيره قوله
خلق بقم اللام وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال تحافوا من ذنب المصفي فان الله أخذ بيده إذا عثر رواه ابن أبي الدنيا وابن المنذر
في الترغيب وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لقي
أخاه المسلم بما يحب يسره بذلك سره الله عز وجل يوم القيامة رواه الطبراني في الصغير
باسناد حسن وعن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من أدخل على أهل بيت من المسلمين سرورا لم يرض الله له ثوابا دون الجنة
رواه الطبراني وابن المنذر وغيرهما وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رجلا
جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أي الناس أحب إلى الله فقال
أحب الناس إلى الله أنفعهم لعباده وأحب لأعمال إلى الله عز وجل سرور تدخله
على مسلم تكشف عنه كربة أو تقضي عنه ديناً أو تطرد عنه جوعاً ولان أمشي مع أخ
في حاجة أحب إلى من أن اعتكف في هذا المسجد يعني مسجد المدينة ثم رواه
كظم غبطة ولو شاء أن يعضيه أمضاه ملائكة قلبه يوم قيامته رضي ومن مشى مع أخيه
في حاجة حتى يقضيه الله ثبت الله قدميه يوم تزل الأقدام رواه الأصبهاني واللفظ له
ورواه ابن أبي الدنيا وابن المنذر في الترغيب وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أحباكم إلى أحباكم أخذ ألقا الموطون الكفا الذين
يألفون ويؤلفون وإن أبغضكم إلى المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الأحبة

المتمسكون للبراءة العنت رواه الطبراني في الصغير والاولى وغيرهما وعن عامر بن
 ربيعة رضي الله عنه ان رجلا أخذ نعل رجل فقبه ما هو عجز فذكر ذلك لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تروعوا المسلم فان روعة المسلم ظلم
 عظيم رواه البزار والطبراني وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول من أخاف مؤمنا كان حقا على الله أن لا يؤمنه من
 أفزع يوم القيامة رواه الطبراني وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال احتكار الطعام عكة الحاد رواه الطبراني في الاوسط من رواية عبد الله
 ابن المؤمل وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 احتكر حكرة يريد أن يغالي بها على المسلمين فهو خاطئ وقد برئت منه ذمة الله رواه
 الحاكم وابن المنذر وعن أبي ثيمم بن رافع عن أبي يحيى المكي عن فروخ مولى عثمان بن
 عفان يرفعه الى عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
 احتكر على المسلمين طعامهم ضربه الله بالجذام والافلاس رواه الاصبهاني وغيره وعن
 عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجالب مرزوق والمحتكر
 ملعون رواه ابن ماجه والحاكم كلاهما عن علي بن سالم وغيره وعن عبد الله بن زياد
 رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من دخل في شيء من
 أسرار المسلمين ليغلبه عليهم كان حقا على الله أن يقذفه في جهنم رأسه أسفل وفي
 رواية كان حقا على الله تعالى أن يقذفه في معظم من النار رواه زيد بن مرة عن الحسن
 والطبراني في الكبير والاولى وعن الحسن رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم حصنوا أممكم بالزكاة وادوا وارضاكم بالصدقة واستقبلوا أمواج
 البلا بالذعام والتضرع رواه أبو داود في المراسيل وعن بريدة رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم النفقة في الحج كالنفقة في سيد الله درهم سبع مائة
 ضعف رواه أحمد وابن أبي شيبة وابن المنذر وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى
 الله عليه وسلم قال لمافي عمرتها ان لك من الاجر على قدر نصيبك وتنفقك رواه
 الدارقطني وعنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج الحاج من بيته كان
 في حرز الله فان مات قبل أن يقضى نذره رفع أجره على الله وان بقي حتى قضى نذره
 غفر له وانفاق الدرهم الواحد في ذلك الوجه يعدل أربعين ألفا فيما سواه رواه الحافظ
 زكي الدين عبد العظيم المنذري وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول

ومن قول سبيعة بنت
 الحبيب لابنها الذين
 عبد مناف وكان واليا
 على مكة تنهاه عن الظلم
 فيها وانه يؤم بعمل
 عقوبته
 ابني لا تظلم عكة
 ولا الكبير ولا الصغير
 واحفظ محارمها ولا
 يغرك بالله الغرور
 ابني من يظلم عكة
 تلبق أطراف الشرور
 ابني يضرب وجهه
 ويلج بخديه السور
 ابني قد جربتها
 فوجدت ظالمها يور
 الله أمنا وما
 ينبت بعصتها قصور
 والله أمن طيرها
 والعصم تأمن في ثبير
 واقد غزاها تباع
 وكسي لبنتها الحرب
 وأذل لي ملكه
 فيها وافي بالذور
 عشي البرا حافيا
 بفتشها ألفا بهير
 ويظلم بطم أهلها
 لحمها دى والجزيرة
 يسقيم العمل المصفي

والرخيص من الشعر
والقبيل أهل جيشة
يرمون فيها بالصخور
فالمالك في أقصى البلاد
دوف الاعاجم والجزير
فاسمع اذا حدثت وافه
م كل عاقبة الامور

ولا الطبيعة عاقبتهم لكان لهم ما اسروا من سر السر قد نظروا
جبران ملكه جبران الله لانه لا يعيقون بين قدسنا وحقنا
قال الشيخ غفر الله له والى الله رجعنا

الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع بمكة الحجاج والعمار وفد الله يعطيهم ما سألوا
ويستجيب لهم ما دعوا ويخاف عليهم ما أنفقوا وبضاعف لهم الدرهم بألف ألف
درهم والذي بعثني بالحق الدرهم الواحد منها أفضل من جبلكم هذا وأشار الى أبي
قيس رواء الفاكهي وعن ابن الجوزي قال وفعل الخير في تلك الطريق أفضل من
فعله في غيرها اه وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سقى مؤمنا شربة ماء فساكنها أحيى سبعين نبيا قيل وكيف يا رسول الله قال وذلك
لانه خرج سبعون نبيا من بني اسرائيل في المفازة ومعهم قربة من ماء فناموا جميعا
فجاءت فارة وقرضت القربة فسال ماؤها فاستيقظوا لها تناولوها فكلهم عطشوا واه
الزندونسي في روضة العلماء قال الامام جعفر الباقر ما بعنا من يوم هذا البيت اذا لم
يأت ثلاث ورع يحجروه أي يخذله عن محارم الله تعالى وحلم يكف به غضبه وحسن
النسبة لمن يصحبه من المسلمين قال بعضهم ومن أعظمه أن ينهى النفع لجبران المحرم
فانه ينهي نفهم كيف ما أمكن في الخبر المجالب لبلدنا هذه كالتصدق على أهلها
أو كما قال (وأما ما جاء في حفظ الادب مع وفد الله والمجاورين بها) فينبغي لكل مؤمن
يؤمن بالله واليوم الآخر أن يكرم الحجاج ويخالقه بالخلق الحسن فانه من وفد الله
وضيفانه وفي الخبر من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره وفيه فليكرم ضيفه
وليحذر الانسان من أن يحقر فقيرا بمكة أو رجلا يصحك من الحجاج والمجاورين بل اذا
أراد أن ينصحه الله فيكون برفق ولين وكذلك يحذر من سوء الظن في محاسن تلك
البيعة الشريفة قال ولي نعمتنا القطب الشعراني قدس سره فإياك يا أخي وسوء
الظن وسوء الادب مع من تراء مصفو عافى الاسواق أو تعاظم الحكايات المضحكات
وتحذرك والزم الادب معه في تلك البقاع وان نصحت على أمر فانصه بالادب فانه
لا يعطيك الا خيرا وقال أبا نصر الله عليه السلام وقد علمت أني لانسكروا بالظن على من
دخلت عليه من العلماء والالحسين كما يقع فيه غالب الناس خوفا من المقت اه من
المتن أقول ان مكة شرفها الله تعالى مركز الاولياء وممرهم واستوطانهم خصوصاً في
آخر الزمان فليحذر الانسان من التعرض لاحد فيها بغير طريق شرعي قال سيدي
الشيخ عبدالقادر الجيلي قدس سره العزيز بمن وقع في عرض وفي ابتلاء الله عبث
القلب (حكى) أن رجلا بمكة صار يتلأ ويصيح فاجتمعوا عليه بالسوق فباسم المعظم
وصاروا يرمونه بقنثر الحبيب وغيره فجاء أحداهم ورماه بفردة نعال فلحقه وسلكه

وقال له بفردة تعال ثم دفعه فلم يدرك الرجل الا وهو في أقصى بلاد الصعيد ثم اتته فجاء
الى رجل هناك وقال له ياسيدي ما هذه البلدة قال له من بلاد الصعيد فقال اني
غريب فقال له المسؤول ومن لك تضربه بالنعال كنت اضربه بقشر البطيخ مثل
جماعتك فقال له دعيك ياسيدي وانا تائب قال له الصعيدى المسؤول اذهب الى
المسجد القلاني تلقى رجلا من صقته كذا وكذا تدخل عليه لهـل الله بهطف قابسه
عليك فذهب الرجل مثل ما أمره فوجد الرجل المشار اليه فقال له المسكين ياسيدي
اني تائب فقال له الرجل والنعال تضربه ولا تخاف الله تعالى فقال تبت ياسيدي
فدفعه فاتته واذا نفسه في المسعى والناس يضربون الرجل بقشر المحجب فقال لهم
كفوا عنه وحكي لهم بالقصة فتركوه فاختفى ولم يره بعد ذلك اليوم اهـ (وحكى لي)
رجل من اهل مكة ان اولادا كانوا يلعبون عند باب السلام الكبير فجاء لهم رجل
مغربي ودفعهم فدفعوه ثم قال لهم بالحكي تسكونوا اصبح الرجل المغربي محمومافجاء الى
باب السلام وصار يكالم في صغير اقال لهم يا اولاد مكة اسمعوا الى الله اهـ (وحكى)
اليسافعي في روض الراحين ان الحاج الثقي سمع ملبيا يابى حول البيت رافعا صوته
بالتلبية وكان اذذاك بمكة فقال على بالرجل فاقى به اليه فقال من الرجل قال من
المسلمين فقال الحاج بن يوسف ليس عن الاسلام سألتك قال عن سالت قال سألتك
عن البلد قال من اهل اليمن قال كيف تركت محمد بن يوسف يعني اخاه قال تركته
عظيما جسيما الباسا وكان اخر اجاد لاجا قال ليس عن هذا سألتك قال عن سالت قال
سألتك عن سيرته قال تركته ظلو ما غشو ما مطيعا لمخلوق عاصيا للخالق فقال له الحاج
ما حملك على هذا الكلام واذت تعلم مكانه منى قال الرجل اترأه بمكانه منك اعز منى
بمكاني من الله تبارك وتعالى وانا وافديته او قال زائريته ومتبع دينه فبكت الحاج
ولم يحسن جوابا وانصرف الرجل من غير اذن فتعلق باستار الكعبة وقال اللهم بك
اعوذ وبك الوذ اللهم فرجك القريب ومعروفك القديم وعادتك المحسنة رضى الله
تعالى عنهم فعلى هذا ينبغي مواساة وفد الله تعالى والرفق بهم بكل ما امكن روى انه
سمع الرشيد فواقى الكوفة فاقام بها اياما ثم ضرب بالرجل ففرج وخرج بهلول
الجنون رضى الله عنه في جملة من خرج بالكساسة والعيان يؤذونه حينئذ
ويولعون به اذ قاتل هواج هرورن نادى بأعلى صوته يا أمير المؤمنين فكشف
هرورن السحاب بيده وقال ليلىك يا بهلول ليلىك يا بهلول قال يا أمير المؤمنين حدثنا

أيم بن نائل عن قدامة بن عبد الله القاري قال رايت النبي صل الله عليه وسلم على جبل وخطبه وحمل رث فلم يكن ضرب ولا طرد ولا اليك اليك وقواضعك في سفرك هذا يا أمير المؤمنين خير من تكبرك وتجبرك فبكى هرون حتى سقط الدموع على الارض ثم قال يا بهلول زدنا رحمك الله قال

هيب انك قد ملكت الارض طرا * ودان لك العباد وكان ماذا

أليس غدا مصيرك خوف قبر * ويحذوا التراب هذا ثم هذا

فبكى هرون ثم قال أحسنت يا بهلول هل غيره قال نعم يا أمير المؤمنين رجل آتاه الله مالا وجمالا فأنفق من ماله وعف في جماله كتب في خواص ديوان الله تعالى من الابرار فقال أحسنت يا بهلول مع المجاورة قال أردت المجاورة على من أخذتها منه فلا حاجة في فيها قال يا بهلول ان بك عليك دين قضينا فقال يا أمير المؤمنين لا تقضى ديني بدين أردنا الحق الى أهله فاقض دين نفسك من نفسك فقال يا بهلول أفنجري عليك ما يكتفيك فرفع البهلول رأسه الى السماء وقال يا أمير المؤمنين أنت وانا من عيال الله تعالى فعملنا ان يذكرك وينساني فأسبل هرون السحاب ومشيرواه الباقي عن عبد الله بن مهران فانظر الى مكارم هذه الاخلاق والرفق والمسايرة من هذا الامير والخوف من الله تعالى فعليك به في طريقةك تطفر بكل المتى وخصوصا حسن الظن بالمسلمين ولا سيما المجاورين لبيت الله سبحانه تعالى ففي منهاج العابدين للإمام الغزالي قدس الله سره اذا كان ظاهرا لانا انسان الصلاح والسنمة لا حرج عليك في قبول صلواته وصدقته ولا يلزمك البحث بأن تقول قد فسد الزمان فان هذا سوء ظن بذلك الرجل المسلم بل حسن الظن بالمسلمين ما موره اه وعن الحسن ان جملة الاشرار تورث سوء الظن بالاخيار وفي الحديث ان حسن الظن من الايمان (وفي الحديث) القدسي أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا فالحق سبحانه وتعالى ما أمرنا الا ان نظن به خيرا قال القطب الشعراني في البحر المورود في المواعيق والعهود ينبغي لكل انسان ان يظن الخير بالله سبحانه وتعالى فانك ان ظننت أنه يهفو عنك فعل وان ظننت أنه يدخلك الجنة فعل وان ظننت أنه يثبت قدميك على الصراط فعل وان ظننت أنه يحاسبك فعل وغير ذلك لان الحق سبحانه وتعالى أمرنا بقوله فليظن بي خيرا وعلى هذا ينبغي للعبد ان يرجع الرجاء على الخوف فلا قال امر بترجيع الخوف على الرجاء وقال لا يرجع الرجاء الا عند الاحتضار وأجاب سيدي الشيخ عبد الوهاب بقوله ان قلتم ان العبد لا يرجع الرجاء الا عند الاحتضار

فلا انسان في كل وقت محتضر ولا يدري متى يقبض فراجعها اه (وأخرج الشيرازي
رضي الله عنه في كتابه البدر المنير في غريب احاديث البشر النذير في حرف الجيم
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال جئت تسألني عن سعة رحمة الله وأخبرك ان الله
تعالى يقول ما غضبت على أحد غضبي على عبد أغضبني معصية فتعاطى لها في جنب
عفوي فلو كنت مهلا العقوبة أو كانت الجهل من شأني لجهلت لأقنطين من رجئي
ولولم أرحم عبادي إلا خوفاً من الوقوف بين يدي لشكرت ذلك لهم وجعلت نوابهم
منه الامن لما خافوا راء الرافعي اه وصلى الله على سيدنا محمد كما ذكره الذاكرون
وغسل عن ذكره القافلون وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين

تتمة في ذكر بعض آيات الكعبة البيت الحرام والبلد الحرام

والجحر الاسود وآيات المقام ومعنى على وجه الاختصار

فأقول وبالله التوفيق

من آياتها الحجر الاسود وما روى فيه أنه من الجنة وما شربت قلوب العالم من نعيمه
قبل الاسلام (ومنها) لقاء بنيها الموجود الآن ولا يبقى هذه المدينة غيرها من
البنيان على ما ذكره المهندسون وانما بناؤها آيات الله تعالى وهذا معلوم
ضرورة لان الارباع والامطار اذا توالى على مكان غرب والكعبة العظيمة ما زالت
الرياح العاصفة والامطار العظيمة تتوالى عليها منذ بنيت الى تاريخه وذلك ألف
ومائتين وسبع وسبعين سنة ولم يحدث فيها بحمد الله تعالى تغير في بنائها ولا خلل
وغاية ما حدث فيها انكسار فلقعة من الركن اليماني وتحرك البيت مراراً وذلك في
سنة اثنين وتسعين وخمسمائة كما ذكره أبو شامة في الذيل وذكر ابن الاثير والمؤيد
صاحب صحاح في أخبار سنة خمس عشرة وخمسمائة ان الركن اليماني ضضع فيها
وذكر أبو عبيد البكري ان في سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة انكسرت من الركن
اليماني فلقعة قدر اصبع ولا تزال الحكمة الشريفة باقية الى ان يأتي أمر الله
وقضاؤه بخرب الحبيشة لمساقى آخر الزمان (ومنها) على ما قاله القرشي نقل عن
المجاط أنه لا يرى البيت الحرام أحد ممن لم يمكن رآه الا فحل أو بكى (ومنها) وقع
هيبت في القلوب (ومنها) كف الجبابرة عنها مدى الدهر (ومنها) اذعان نفوس
العرب وغيرهم قاطبة اتوق هذه البقعة دون ناه ولا زير ذكر ابن عتيق (ومنها)
كونها اودى غير ذى زرع والارزاق من كل قطر تحبى الياه عن قرب عن بعد (ومنها)

الآية الثابتة فيها من قديم الدهور أن العرب كانت تغير بعضها على بعض ويتحلف
الناس بالقتل وأخذ الأموال وأنواع الظلم إلا في الحرم وأمن المحبوس فيه وسلامة
الشجر وذلك كله ببركة التي نعمها الله بها والدعوة من التحليل عليه السلام في قوله
اجعل هذا الدماء والعرب تقول آمن من حمام مكة تضرب أثل بها في الأمن لأنها
لا تهاج ولا تصاد (حكى) النقاش رحمه الله عن بعض العباد قال كنت أطوف حول
الكعبة ليلا فقلت يا رب انك قلت ومن دخله كان آمنا فمن ماذا وآمن يا رب فسمعت
ملكك يقول وهو يقول من النار ونظرت فتأملت فما كان في المكان أحدا (ومنها)
حجر المقام وذلك قد قام عليه إبراهيم عليه السلام وقت رفعه القواعد من البيت لما
طال البناء فكلماء لا الجحدار ارتفع به الحجر في الهواء فزال بيني وهو قائم عليه
واسماعيل ينسأله الحجارة والطين حتى أكمل المجدار ثم إن الله تعالى لما أراد بقاء
ذلك آية للعالمين لبني الحجر ففرقت فيه قدما إبراهيم عليه السلام كأنها في طين فذلك
الأثر العظيم باق في الحجر إلى اليوم وقد نقت كافة العرب ذلك في الجاهلية على مرور
العصور وكذا قاله ابن عسبة وقال أبو طالب

وموئى إبراهيم في الحجر ومثله * على قدميه حافيا غبرنا على
وما حفظ إن أحدا من الناس نازع في هذا القول وقال الزختمري في قوله تعالى فيه
آيات بينات مقام إبراهيم آيات كثيرة وهي أثر قدمه الشريفة في الحجر والسموات بقاؤه
دون سائر آيات الانبياء عليهم الصلاة والسلام وحفظه مع كثرة أعدائه من المشركين
ألف سنة اه (ومنها) أن الفرق من الطير من الحمام وغيره تقبل حتى إذا كادت
أن تبلغ الكعبة انفرفت فرقتين فتلم يعمل ظهرها شيئا منها ذكره الجاحظ وأبو عبيد
السكري وذكره كي أن الطير لا يعلمون علاما طائر فان ذلك مرض به فهو يستشفى
بالبيت اه وأنشد في ذلك

والطير لا يعلمون على أركانها * إلا إذا أضحي بها مائلا

قال التوربشتي في شرح المصابيح ولقد شاهدهت من كرامة البيت المبارك أيام
مجاوري في مكة أن الطائر كان لا يعرفه وكانت كثيرا أتدبر تخليق الطيور في ذلك الجو
فاجدها مجتنبية عن محاذة البيت وربما انقضت من الجوى حتى تدانت فطافت به مرارا
ثم ارتفعت قال ومن آيات الله البينة في كرامة البيت إن حمامات الحرم إذا نهضت
للطيران طافت حوله مرارا من غير أن تعلمه فإذا وقعت عن الطيران وقعت على

قال بعضهم سألني فوقفنا ليلتين في الحرم على الأعمدة بين يديهم السلام
أرأيت لا من عنك من ذنوبي * كما أرى إلى الحرم الجاهل

بعض شرفات المسجد وعلى بعض الاسطحة التي حول المسجد ولا تقع على ظهر البيت
مع علوه عما يفردا وقد كثرت الحماة اذا مرضت ونساقط ريشها وتناثر وترفع
من الارض حتى اذا دنت من ظهر البيت ألقت بنفسها على الميزاب أو على طرف
ركن من أركان البيت فتلقها من أطرافها بلا حماة كهشة المتخضع لأحراك فيها ثم
تنصب منها بعد حين من غير أن يعلم شيئا من سقف البيت قال وهذه حالة قد ترى
بركتها كره بعد أخرى فلم يختلف صفتها قال وإذا كان الطير معروفة عن استعلاء
البيت بالطبع فلا غرو أن يكون الانسان ممنوعا عنه بالشرع من باب أولى كرامة
البيت أهلا كلاًه (ومنها) أن مفتاح الكعبة اذا وضع في فم الصغير الذي يقل لسانه
عن الكلام يشكك سببه باقدرة الله تعالى ذكر ذلك الفاكهي وذكر ان المكين
يفعلونه اه وهو يفعل في عصرنا هذا (ومنها) عدم تناثر الصيد في الحرم حتى
أن الطي يجمع مع الكلب في الحرم فان أخر جامعه تناثروا وبيع الجرح الصيد
في الحرم فاذا دخل الحرم تركه ذكره القرمطي وابن عطية وغيرهما (ومنها) أن
الحيتان الكبار تأكل الصغار من الطوفان في الحرم تعظيمه (ومنها) فيما ذكر
الناس قديما وحديثا أن المطر اذا كان ناحية الركن اليساري كان الخصب باليمن
واذا كان ناحية الشامي كان الخصب بالشام واذا عمه الماعز من جوانبه الأربع
في العام الواحد أخصب آفاق الارض وان لم يصب جانباً منه لم يخصب ذلك الذي
يليه في ذلك العام ذكر ذلك القرمطي وابن عطية وغيرهما (ومنها) أن الكعبة
تقع بحضرة الحجاج الغفير من الناس فيدخلها الجميع مرزحين فبهم يقدر الله تعالى
ولم يعلم ان أحد مات فيها من الزحام الا سنة إحدى وعثمانين وخمسمائة مات فيها
أربعة وثلاثون نفرا قال ابن النقاش والكعبة تسع ألف انسان واذا انفتح الباب
في أيام الموسم دخلها آلاف كثيرة اه قال القرشي رحمه الله فعلى هذا ان الكعبة
زادها الله تعظيماً تسع كما ورد ان من تسع كاتساع الرحم من الآيات المتخاق
حصا الجمار على كثرة الرمي وطول الزمان (ومنها) امتناع تخفيف الطير للحم
المشقة بمشي على المجدران وغيرها (ومنها) أنها محروسة بحراسة القادراً المقدور
(ومنها) امتناع وقوع الذباب على الطعام في أيام منى بل يأكل العسل وغردهما
يجمع الذباب فهو عليه غالباً ولا تقع فيه (ومنها) عدم تعاقب الدخان بهما مع
طبخ هذا وقد هذا وغيره (ومنها) على ما قاله ابن النقاش أيضاً ان الكعبة

ثم رفعه الله تعالى برأى طوله في أوقات الصلاة ونصف الليل وليس إلى الأعياد
 (ومنها) أن يوم عرفه يغشى الناس نور عظيم قال ويخيل للإنسان إذا كان فوق
 الكعبة أنه فوق العالم كله (ومنها) أن الطيب بمكة أطيب منه في سائر
 الأقاليم وطلال مكة أطيب من سائر الطلال (ومنها) أن البركات فيها أعم وأوسع
 ويحيى البهائم كل شيء كما تقدم (ومنها) على ما ذكره ابن عطية أيضا نفع ماء
 زمزم للمشرب له وأنه يعظم ماؤه في الموسم ويكثر كثرة خارقة لعادة الأبار (ومنها)
 ما روى أن الحجاج الثقفي نصب المنجنيق على جبل أبي قبيس بالمجاردة والنيران
 فأشعلت أسنار الكعبة بالنار فحاصت صحابة من نحو جذة سمع فيها الرعد ويرى فيها
 البرق فطرت فجواز طرها الكعبة والمطاف فاطقت النار وسال الميزاب وسدنا
 عبد الله بن الزبير رضي الله عنه محاصر بالمعبد الحرام وأرسل الله ساعة
 فأحرق المنجنيق - ثم قد أركوه قال عكرمة وأحسب أنها أحرقت تحت أربعة رجال
 فقال الحجاج لا يهولنكم هذا فانها أرض صواعق فأرسل الله ساعة أخرى
 فأحرق المنجنيق وأحرق معه أربعين رجلا وذلك في سنة ثلاث وسبعين وفيه أدام
 القتال أشهر إلى أن قتل أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير العوام أحد العادلين
 الأربعة صحابي ابن صحابي وقد تقدم قصة قتله آنفا فراجع (ومنها) إجابة الدعاء
 حالا قال القرشي كانوا قبل الإسلام في الجاهلية يحلفون في حطيم الكعبة وما بين
 الركن والمقام وزمزم والحجر ولذلك سمي الحطيم لأن الناس كانوا يحطمون هناك
 بالإيمان ويستجاب فيه الدعاء على الظالم للظالم فقل من دعاه هناك على ظالم إلا
 هلك عاجلا أو قل من حلف هناك أنما لا ينجح له العقوبة فكان ذلك يحجر الناس
 عن الظلم وسملت الناس الإيمان حتى جاد الله بالإسلام فأمر الله ذلك لما أراد إلى
 يوم القيامة وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 وذكر ما كان يعاقب به من حلف على ظلم فقال إن الناس اليوم ليركبون ما هو أعظم
 من هذا ولا يجهل لهم العقوبة مثل ما كانت لا تلك فاسترون ذلك فقالوا أنت أعلم
 بأمر المؤمنين ثم قال إن الله عز وجل جعل في الجاهلية أذلا دين حرمة حرما وخطبه
 وشرفها ويحل العقوبة لمن استعمل شيئا محرما لينتهوا عن الظلم مخافة تعجيل العقوبة
 فلما بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم فوعدهم فيما أنتم كانوا محرما بالساعة
 فقال والساعة أدهى وأمر ومن آيات الحجر الأسود أنه أزيل عن مكانه غير مرة ثم رده

الله اليه ووقع ذلك من جرمهم واباق والعاليق ونزاعة والقرامطة كذا ذكره عز
 الدين بن جماعة وقال عمدا لاصبها في دخول عدو الله أبو طاهر القرمطي مكة وهو
 سكران فصفه رافقه فقال عند البيت وقتل جماعة وضرب الحجر الأسود بدبوس
 فكسره منه فلقه وبقى الحجر الأسود بهجرتين فاقترع من سنة ودفع لهم فيه خمسة
 ألف دينار فأبوا هكذا ذكر الذهبي في العبر وذكر غيره أنه لما دخل مكة سنة سبع
 عشر وثلاثمائة سفك الدماء حتى سال بها الوادي ثم ربح بعض القتلى في زمزم وملأها
 منهم وأصدر جلاله الميزاب فتردى على أم رأسه خات ثم انهزم فبعده الحجر
 الأسود وعلقه على الأسطوانة السابعة من جامع الكوفة بمقداد الحج بقتل
 الهيا واشترأ منه المطيع لله أبو القاسم وقيل أبو العباس الفضل بن المقتدر بثلاثين
 ألف دينار وأعيد إلى مكانه وهذا القرمطي مات سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة بهجر
 من جدرى أهلكه فلا رحم الله منه فمزرارة على ما ذكره ابن الأثير وغيره
 ولما أخذ القرمطي هلك تحته أربعون جلا ولما أعيد إلى مكانه حمل على قعود
 أعحف فممن تحته قال الذهبي في العبر وفي سنة ثلاث عشرة وأربعمائة تقدم بعض
 الباطنية من الميريين فمضرب الحجر الأسود بدبوس فقتلوه في الحال وقال محمد بن علي
 ابن عمدا لرحمن العلوي قام فمضرب الحجر ثلاث ضربات وقال الحديث إلى متى يعبد الحجر
 ولا محمد ولا علي فيمنعني محمد ما فعله فاني اليوم أهدم هذا البيت فالتقاء أكثر
 الحاضرين وكاد أن يقاتل منهم وكان أحمر أشقر جسيما طويلا خديما فأنه الله وكان
 على باب المسجد عشرة فوارس يصررونه فاحتسب رجل وجأه فخنجر ثم تكاثروا
 عليه فهلك وأحرق وقتل جماعة ممن اتهم بمعاوته واختبط الوفد ومال الناس على
 ركب المهر بين بالنهب وخنش وجه الحجر ونساقط منه شظايا بسيرة وتشقق
 وظهر المكسر منه أسمر يضرب إلى صفرة محبب مثل الخنخاش فأقام الحجر على ذلك
 يومين ثم ان بني شيبه جمعوا الفتات وخنشوه بالأسك والأك وحشوا الشقوق وطلوها
 بطلا من ذلك فهو بين لمن تأمله وذكر ابن الأثير ان هذه الحادثة كانت في سنة
 أربع عشرة وأربعمائة ومن آياته حفظ الله له من الضياع من ذهب إلى الارض
 مع ما وقع في الامور المقتضية لذهابه كاتقدم (ومنها) انه لما حمل إلى هجر هلك تحته
 أربعون جلا فلما أعيد حمل على قعود أعحف فممن كما قدمناه وقيل هلك تحته ثلاثمائة
 بعير وقيل خمسمائة (ومنها) أنه بطفو على المساء اذا وضع فيه ولا يربخ (ومنها) أنه

لا يهضم من النار ذكرها تين الآيتين صاحب الفرق الإسلامية فيما حكاها عنه ابن
 تينا كرا الكسبي المؤرخ ونقل ذلك عن بعض المحدثين ورفع إلى النبي صلى الله عليه
 وسلم وفي الخبر أن الحجر الأسود ياقوته من يواقيت الجنة وأنه يبعث يوم القيامة وله
 هينان ولسان ينطق به يشهد لمن استغفله بحق وصدق كما تقدم وكان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقبله بكثيرا وقد قبله عمر رضي الله عنه وقال اني لأعلم انك حجر لا تضر
 ولا تنفع ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بلك ما قبلتك فقال على كرم
 الله وجهه لا تقل كذا يا أمير المؤمنين بل يضر وينفع باذن الله تعالى قال وكيف
 قال لان الله تعالى لما أخذ الميثاق على الذرية كتب كتابا ثم ألقاه هذا الحجر فهو
 يشهد للمؤمنين بالفناء ويشهد على الكفار بالنجود وهو معنى قول الناس عند
 الاستلام اللهم إيمانك وتصديقك بك وفاء بعهديك واتباعا لسنة نبينا
 محمد صلى الله عليه وسلم وكان بعضهم رجه الله اذا قبل الحجر الأسود قال أنشد
 أن لا اله الا الله وأنشد أن محمد رسول الله ويقول لاجل ان يشهد لي به يوم القيامة
 (وحكى اليا فعي) عن الشيخ المازن الكبير رضي الله عنه قال كنت بمكة فوقع لي
 النزاج فخرجت اريد المدينة فلما وصلت الى بئر منونة اذا بشاب مطروح وهو
 في النزاع فقلت له قل لا اله الا الله ففتح عنيده وأنشد يقول

ان أنامت فلهوى حشو قاي * وبداء الهوى يموت الكرام

ثم مات رحمه الله فسلته وكفنته وصليت عليه فلما فرغت من دفنه سكن ما بي من
 ارادة السفر فرجعت الى مكة رضي الله عنه (وحكى) اليا فعي أيضا رحمه الله عن
 بعض الاولاد قال كان عندنا بمكة فتى عليه اطمار ردة وكان لا يداخلنا ولا يجالسنا
 فوقع محبته في قاي فتجلى لي بمائتي درهم من وجه حلال فحملتها اليه ووضعها على
 طرف معاذته وقالت له انه فتح لي لك من وجه حلال فاصرفهاني بعض حوائجك
 فنظر الى شرا ثم قال اشترى هذه الحجة مع الله تعالى على الفراغ بسبعين ألف
 دينار غيرا الضياع والمستغلات تريد أن تخدعني عنها بهذه وقام وبذرها وقد انقط
 خا رأيت كرهه حين مروا كذلي حين كنت انقطه ارضى الله عنهم (وحكى)
 بعض الاولياء قال رأيت ممنون رضي الله عنه في الطواف وهو يقابل فقبضت
 على يده وقلت له يا شيخ بموقفك بين يديه الا ما أخبرني بالامر الذي أوصلك اليه
 فلما سمع يذكرك الموقف بين يديه سقط مغشيا عليه فلما أفاق أنشد يقول
 ومكنت ببحر اسقام يحسمه * كذا قلبه بين القلوب سقيم

يحق له لومات خوفا ولوعة * فوقه يوم الحساب عظيم
ثم قال يا أختي أخذت نفسي بخصال أحكمها (فأما المحصلة الاولى) أمت منى ما كان
حياء وهو هو النفس وأحييت منى ما كان ميتا وهو القلب (وأما المحصلة الثانية)
فأني أحضرت ما كان منى غائبا وهو حظي من الدار الآخرة وغيبته ما كان حاضرا
عندي وهو نصيبي من الدنيا (وأما الثالثة) فأني أبقيت ما كان فانيا عندى وهو
التيق وأفنيته ما كان باقيا عندى وهو الموى (وأما الرابعة) فأني أنست بالامر الذى
منه تستوحشون وقررت من الامر الذى اليه تسكنون ثم ولى عنى وهو يقول

روحى اليك بكها قد أقبلت * لو كان فيه هلاكما ما أقبلت

تبكى عليك تخوفا وانهما * حتى يقال من البكاء تقطعت

فانظر اليها نظرة بتعطف * فاطما لما نعمتها فتنعت

وعن مالك بن دينار رضى الله عنه قال نرجت حاجا الى بيت الله المحرام واذا بشاب
يمشى فى الطريق بلا زاد ولا ماء ولا راحلة فسميت عليه فرددته الى السلام فقلت أيتها
الشاب من أين قال من عنده قلت والى أين قال اليه قلت وأين الزاد قال عليه قال ان
الطريق لا يقطع الا بالماء والزاد فهل معك شئ قال نعم فدنزوت عند نروحي بخمسة
أحرف قلت وما هذه الخمسة الاحرف قال قوله تعالى كعبص قلت وما معنى كعبص
قال اما قوله كاف فهو الكافي وأما الما منه والهادى وأما اليه منه والمؤدى وأما العين
فهو العالم واما الصاد فهو الصادق فمن كان صحبته كافيا وهاديا ومؤيدا وطائفا
وصادقا لا يضيع ولا يخشى ولا يحتاج الى حمل زاد ولا ماء قال مالك فلما سمعت هذا
الكلام نزعته فيمضى على أن البسه اياه فأبى أن يقبله وقال أيا الشيخ العري خير
من هيص افنا حلالها حباب ورامها عقاب وكان اذا جئته الليل رفع وجهه نحو
السما وقال يا من تمره الطاعات ولا تضره المعاصي هب لى ما يسرك واغفر لى
ما لا يسرك فلما أحرم الناس وابوا قلت لم لا تبى قال يا شيخ اخشى أن أقول لبيك
فبقول لا لبيك ولا معديك ولا أسمع كلامك ولا أنظر اليك ثم مضى فقرأ بتهنئتي وهو
يقول

ان الحبيب الذى يرضيه سفاك دمي * دمي حلال له فى المحل والحرم

والله لو علمت روحى من علق * قامت على رأسها فضلا عن القدم

بالاعنى لا تبكى فى هواه فلو * طابت منه الذى عاينت لم تلم

يطوف بالبيت قوم لو يجارحة * بالله طافوا لاغناهم عن المحرم
 ضعى الحبيب بنفى يوم عيدهم * والناس ضعموا بئل الشاة والنعم
 للناس حج ولي حج الى سكنى * تهمدى الاضاحى واهدى هيجتى ودى
 ثم قال اللهم ان الناس ذهبوا وتروا اليك وايس الى شئ اتقرب به اليك سوى نفى
 فتقبلها منى ثم فى شقيقة فمترجحه الله واذا بقايل يقول هذا حبيب الله هذا
 قبل الله هذا قبل بسيف الله فمترجحه واربعه وبنت تلك الليلة فمترجحه امره فرأته
 فى منامى فقلت ما فعل الله بك فقال فعل بي كما فعل بشهداء بدر أولئك قتلا بسيف
 الكفار وأنا فقلت بحجة الجبار رضى الله عنه ونفعنا به آمين وقيل لما وقف الشبل
 بعرفات لم ينطق بشئ حتى غربت الشمس فلما جاؤا العلين همت عيناه بالدموع
 ثم أنشد يقول

أروح وقد ختمت على فؤادى * بحبك أن يحمل به سواكا
 فلو انى استطيع غمضت طرفى * فسلم أنظر به حتى أراكا
 وفى الاحباب محض واحد * وآخر يدعى معه اشتراكا
 اذا اشتكت دموعى فى حدود * تبين من بكى عن تباكا
 وقال الفضيل بن عياض رضى الله عنه والناس وقوف بعرفات ما يقولون لو قصد
 هؤلاء الوفد بعض الكرماء يطلبون منه دافعا كان يردهم قالوا لا فقال والله للغفرة
 فى جنب كرم الله أهون على الله من الدافق فى جنب كرم ذلك الرجل اه (وأخرج)
 القطب الشمرانى فى البدر المنير عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا كان عشية
 عرفة لم يبق أحد فى قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان الا غفر له قبل يا رسول الله
 أهل عرفة خاصة قال بل للمسلمين عامرة والعبادى (قائدة) روى ان الفقيه
 اسماعيل المحضرى رحمه الله لما حج الى مكة سأل الشيخ محب الدين الطبرى عن
 الحفيرة الملاصقة للكعبة فى المطاف (فأجاب) الشيخ محب الدين رحمه الله بأن
 الحفيرة الملاصقة للكعبة معلى جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم وقال الشيخ عز
 الدين بن عبد السلام الحفيرة الملاصقة للكعبة بين الباب والحجر المكان الذى صلى
 فيه جبريل عليه السلام بالنبي صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس فى اليومين حين
 فرضه الله تعالى على أمته انتهى وطول الحفيرة المربعة المذكورة الملاصقة للكعبة
 فى المطاف من جهة الشرق ثمانية أشبار وسبعة أصابع مضموه اه قال فى تاريخ

قوله الحفيرة الملاصقة
 للكعبة الخ أقول
 وفيها حجر أحمر
 لاصق بالكعبة
 باطن الحفيرة
 المذكورة وقد ذكر
 الفاضل الشيخ عبد
 الله بن عبد الشكور
 المكي فى تاريخه
 للوهاية ان هذا
 الحجر رافع لدهاء
 البرقان وان الناس
 يلمسونه تبركاً ثم قال
 وفى آخر جمادى
 سنة ثلثة عشر
 ومائتين وألف سرق
 هذا الحجر فظهر
 بمكة الموت والمرض
 والغلا المفراط وفى
 أهل مكة من المحن
 شئ كثير الى أن
 وجدوه فى تركة
 شخص قد مات
 فرد الى محله اليوم
 وتذكر العلامة
 ابن حجرانه متى
 أخذ شئ من بيت
 رب العباد لم يزل
 الموت والمرض
 ينشئ كل البلاد

الخميس وكان عبد الله بن الزبير رضي الله عنه يحجرا للكبعة كل يوم برطل من
الطيب ويوم الجمعة برطلين وأجرى معاوية رضي الله عنه للكبعة الطيب في كل
صلاة مع الزيت من بيت المال * (فائدة) * عن بعضهم رحمه الله كان إذا أتى يقبل
الحجر الأسود يقول اللهم ان هذه أمانتي أدبتها وعهدى وفنيه يوم القيامة انك على
كل شيء قدير اهـ والمحاصل ان مكة وما احتوت عليه لا يقدر قدرها ولا يوصف وصفها
ولله درمن قال وأحسن في المقال

للكبحير حمدتني بطيبة طامر * وما حالها من بعدنا يا سامري
وروح فؤاد اذاب من حر بعدها * بتذكارها ان كنت يوما مذاكري
فان احادث الاحبة مرهم * لقائي من الداء العضال الخمار
هوى حل في قلبي وأوطن مسجتي * وغالط اجزائي وسار بسا تری
اذا فاني قرب الاحبة واللقا * ففي ذكرهم أنس لوحشة خامري
فان لم يصبها وابل صيب النداء * فطبل به يجي موات كساتري
فشف بتذكار الاحبة مسجتي * وأخلصه عن تذكار غير مغايري
فتذكرهم راحي وروحي وراحتي * يطيب به قلبي وتصفو عساتري
انا المائم المغنون في حب سادتي * تنك فيهم بين باد وحاضر
وخبرت فاخترت الغرام طريقة * أموت وأحيا هكذا يا معاشري
وان التفاني والتعزق فيهم * لمن أربي الأقمى وأسنى ذخائري
ترقى لي الاحباب اذ منى الضنى * وتشتت بي الحساد بين العناثر
واني لفي شغل عن السكل والذي * أقاسى محبوبي سويحي النواثر
وأعذر عدائي ومن لا مني على * هوى أم عمر ونور قلبي وناظري
لحرمانهم عن حبها وشهودها * وعن عالم ماتحت القباب السواثر
رعى الله من هام الفزاد بها * بديعة حسن عجب لازل واهر
عزيرة وصف حار فيه أولوالتهى * من العارفين اهل الهوى والبصائر
به هامت الارواح في حال كونها * مجردة عن شكل جسم وخطاير
ومن بعده مهما تحدثت بكروها * حداة المطايا لاسر بوع العوامر
ومهما سرت من حبهنا سحرة * من النسمات الطيبات العواطر
ومهما سري برق الحمى في دجته * وغنت على الاغصان ورق الطواثر

وقال أيضا الشيخ
العلامة محمد طاهر
ابن العلامة الشيخ
محمد سعيد سنبل
المكي أنه رأى في
بعض الثوار يخ
السابقة أن شخصا
مرقحاً من أجنار
البيت الشريف
فيما تقدم من
الارمنه في سهل بسببه
الرفع الذي عم جميع
الامكة وكان الذي
سرقه رجل اختل
عقله بسبب داء
السوداء حتى توفي
فوجدوه كأنه قدم
انتهى

شهدت معاني حسناتها وجمالها * بروحي وقلبي تحت جنح الدجائر
 وخامرتها في خلوة أنسية * بالطف أسمار وغير مسامر
 ولذلي التقريب منها وأشرقت * على باطن أنوارها وظواهرى
 وباطناتها قبلتها وانتمتها * وقد هبعت عين الرقيب المدابر
 كأن أوقيات النزول بحسبها * مججلة من جنة في المصائر
 والله ما أحلى الوقوف بسوحها * وأطيبه ما بين تلك المشاعر
 بوادي خليل الله ذي الصدق والوفاء * أبي الرسل إبراهيم تاج الأكابر
 وقبله أهل الدين من كل شائع * ودان اليافهى أم الحضائر
 وطاسم سرالذات رمز به اهتدى * اليها رجال الحق من كل ناظر
 ومهبط أمدادات كل رقيقة * بأسرار علم الذات لاهل المرائر
 ومن ههنا جذب القلوب وميلها * ومنه مطارال روح من كل طائر
 الى الخبر الميسون زاد تشوقى * وكان به أنس الفؤاد الجوار
 به العهد والميثاق يشهد بالوفا * لكل وفي مخلص القلب طاهر
 وما ترم نبح المطالب عنده * وحجرا بعدى منه فاضت بحاجرى
 وزرهم ازاح الكرام ومرهم السقام * م به نسبرى كلوم الضمائر
 وان مقاما بالمقام الذى * فؤادى وأحلى من ورود البشائر
 صفابصفاها العيش من كل شائب * وراق بفيض الواردات الغوامر
 بمروتهما غرين كل حقيقة * لمشهد حق لا يرام اقناصر
 باجبادها جانت سمائب رجمة * على كل ذى قلب منيب وحاضر
 ويقتبس الانوار من ابي قيسها * وهما ويرعاهما بقلب وناظر
 فعامرها للصادقين عمارة السقوب بفيض من الفضل عامر
 وفي عرفات كل ذنب مكفر * ومفتقر منا برجمة غافر
 وقفتابها والحمد لله والثنا * وشكراله أن المازيد لشاكر
 عشية وافي الوفد من كل وجهة * وفيهم ما بين دواعي ذاكر
 وراج وبالك من مخافة ربه * بغائص دمع كالسحاب المؤاطر
 وفي الوفد كم عبد منيب لربه * وكم تحببت كم خاشع متضاغر
 وذى دعوة مسموعة مستجابة * من الاوليا أهل الصفا والمرائر

والله كم من نظرة كم عواطف * وكم نفعات للاله غوامر
 وانا لنرجو عفوه أن يهتنا * ويشعل مشاكل بروفاير
 افضنا على الزلني ازلد لفتها * ومشعها اعظم بها من مشاعر
 وجشنا مني في خير كل صبيحة * لرحي الى وجه العدو والمجاهر
 وحلق واحد الذبايح قرية * الى الله والمرفوع تقوى الفخائر
 وبتنا بها تلك الالباسى وبالحسا * ليا لى قد طابت بطيب التزائر
 الا ليا لى الى الخيف عودى وامرعى * لى كى تحي منى كل ميت ودائر
 وعدنا الى البيت العتيق بنظرة * مباركة مستهل مثل آخر
 ايا كعبة المحسن البديع الذى غدا * بها كل صب واله القلب حائر
 وباركز الاسرار وانور والها * ولطف جمال راقى فى كل ناظر
 نحن اليك المؤمنون قلوبهم * وأرواحهم من وارده مثل صادر
 بعدت جميعي عنك والقلب حاضر * لديك وانى بعد ذا غير صابر
 ولم يك بعدى عنك زهدا وخيرة * عابك ولكن للشئون الغوادر
 وبامكة افسر يا بهجة الدنيا * وبامعة رامس متوعبا للفاخر
 عسى عودة لهم ورجعة * اليك لتقبيل الثرى والمآثر
 أرحبى ولى ظن جميل خالقي * وان الرجا فى الله اسنى النخائر
 ولما أتينا بالاناسك وانقضت * وذلك فضل من كريم وقادر
 حشنا المطايا فاصدين زيارة * الحبيب رسول الله شمس الطواهر
 مع الفخر وافينا المدينة طاب من * صباح عايشا بالهادة سافر
 الى مسجد اختار ثم لروضة * به من جنان المحل خير المصائر
 الى حجرة الهادى البشير وقبره * وثم تقرر العين من كل ناظر
 وقفنا ولسنا على خير مرسل * وخير نبي ماله من مناظر
 فرد علينا وهو حى وحاضر * فشرف من حى كريم وحاضر
 زيارته فوز ونجح ومنهم * لاهل القلوب الخنفسات الطواهر
 بها تحصل الخيرات فى الدين والدنيا * ويندفع المرهوب من كل ضائر
 بها كل خير عاجل ومؤجل * ينال بفضل الله فانفض وبادر

وياك والتسوية والكسل الذي * به يفتلى كرم من غبي وخاسر
فانك لا تحزى نيك يافتي * ولو حشته قصد اعل العين سائر
في الهدى لا تنسى من شفاعته * فاني مسي مذبذب ذو جزائر
الا يا رسول الله عطف اورحمة * لمسترحم مستنظر للباسر
الا يا حبيب الله غوثا وجيرة * لذى كربة مسودة كالدياجر
الا يا خليل الله فبحة ماجد * كريم النجا يا كاشف للعاسر
الا يا ميم الله امنسا لمخائف * افي هار يا من ذنبه المنكث
الا يا صفي الله قديم يافتي * بكم وانكم يا شريف العناصر
وسلطنا العظمى الى الله انت يا ملاذ الوري من كل باد وحاضر
عليك صلاة الله يا خير مرسل * مع الصهب من رب رحيم وغافر

(وأخرج) الجزيري رحمه الله في كنز الاذكار وظواهر الانوار عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن ميكائيل عن اسرافيل عن الزبعر عن اللوح المفوظ انه اطهر في اللوح المفوظ ان يخبر الزبعر اسرافيل وان يخبر اسرافيل ميكائيل وان يخبر ميكائيل جبريل وان يخبر جبريل محمد صلى الله عليه وسلم ان من صلى عليك في اليوم واليلة مائة مرة صليت عليه الف صلاة ويقضى الله له الف حاجة يسرها ان يعق من النار وذكر (في مفاخر الاسلام) عن ابن سبيع في كتاب الشفاء عن وهب بن منبه في حديث طويل من صلى على محمد بن جعفر مائة مرة لم يفتقر ابدا وهبته ذنوبه ومحبت سبائه ودام سروره وذهب بيبه دعاؤه وأعين على عدوه وعلى أسباب الخير ورافق نبيه في الجنان العلى اه وعن ابن المقرئ المسالك في رحمه الله بسنده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على في اليوم ألف مرة لم يمت حتى يرى مقعده في الجنة وعن ابن سبيع المذكو زاحم كفي كقبه على باب الجنة (وفي رواية) من صلى على ألفا حرم الله لحمه وعظمه على النار (وفي رواية) من صلى على ألف مرة حرم الله جسده على النار وثبته بالقرول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وعند المسألة وأدخله الجنة وجاءت صلته على لسان يوم القيامة على الصراط مسيرة خمائة عام واعطاه الله بكل صلاة صلاها قصر في الجنة فلذلك أكرر وقال ابن مسعود رضي الله عنه نزل

ابن وهب لا تدع الصلاة ألفا يوم الجمعة تقول اللهم صل على النبي الامي صلى الله عليه وسلم تسليما (وانتخم الكتاب) بالحديث الصحيح من آخر كتاب البخاري رجاء التبرك والنفع به ان شاء الله تعالى وهو حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كل ثمان حبيبتان الى الرحمن خفيقتان على اللسان ثقلتان في الميزان سيمان الله وبمحمد - ده سمان الله العظيم اه وهو حسبي ونعم الوكيل اللهم احسن عاقبة نافي الامور كلها واخرجنا من غزى الدنيا وعذاب الآخرة اغفر اللهم لنا ولوالدينا وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واسئلكم الله العظيم اولادنا واخرا ظاهرا وباطنا عاجزا على اسائنا وخالف فيه جنائي وصلي الله على سيدنا محمد كلما ذكره المذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليما كبيرا والمحمد لله رب العالمين

قال جامعہ الفقیر المقصر أحمد ابن الشیخ محمد ابن احمد الحنفی راوی المکی المشہوری
الثانی غفر الله له ولآلہٖ واصلافہ وجماہورہ من اہل قریبہ ومحبتہ فی الدنیا والاخرۃ
آمین الحمد للہ الذی بہ تم الصالحات * والصلاۃ والسلام علی سید السادات * سیدنا
محمد وآلہ وصحبہ أجمعین * أما بعد فقد کان الفراغ من جمع هذا الکتاب المسمی
بالعقد الثمین فی فضائل البیاد الامین فی الیوم الرابع عشر من شہر شوال یوم
الاربعاء الذی ہو من شہور عام السابغ والسبعین بعد المائتین والالف من ہجرة
من لہ العز والشریف سید المرسلین صلی اللہ علیہ وسلم وکرم وشریف وعظم ثم قال
تمت ثلثة قول بعض الفضلاء رضی اللہ عنہم

الذي انتم تعلم قالو بل كانه * اعمد مسيحي ضلال وباطل
 تعلم علم اليقين فيه بهاء صل * وكم قال من قول وليس فاعل
 فان نقه * من ظالم نير ظالم * فعدل اتي من عادل غير عادل
 وان تعف منك العفو فضل انتبه * محاسب جود جاد بالخشب هاطل
 على مجدب عطشان لقان مقفر * فقهير الى غوث يغيث ووايل
 والمثول من اطاع عليه من العناء الاعلام * وشايع الاسلام * ان يلطوه
 بعين العناية * ويسبلوا عليه ستر الرعاية * وصلحوا ما بدا فيه من الخال * ويصنعوا

وللأزاف حفظه الله
بجمله تأليف منها
تاريخ اسبغ
الفكر من أوائل
الموجودات اني اول
القرن الثاني عشر
خمس مئذات وله
تاريخ في جوده
وتاريخ في الطائف
وحاشا في الفقه
وكباب الروائح المسك
في غمرة الصبر
لا واسر الدولة العلي
وكتاب المارحم
السفيه في بشرى الان
الحمديه ورسائله
في الشوايف واحكام
ورسائل في فضائل
الجرادورس الثاني
دعوات معينه وله
من المؤلفات مدي
عرايات

ما يرى فيه من العال * فقد أتى الله أن يصح الكتاب * وإن يسلم من النقص
الأخفاء * ومن صنف فقد استهدى * وعن أظهار الخلل ما استنصحت *
ولله در القائل حيث قال

أنا العالم لا تعجل بعيبه مصنف * ولم تتحقق زلة منه تعرف
فكم أفسد الراوى كلامه عليه * وكما حرف المنقول قوم وصحفوا
وكم ناصح اضحى لعنى مغيرا * وجاء بشئ لم يرد المصنف
وسبحان رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

تم طبع هذا الكتاب المستعذب المستطاب بطبعة وادى النيل الممريه
على أتم كيفية بمباشرة العبد الفقير المعروف بابي السعود
أفتدى وفقه الله لكل عمل مجدى فى أوائل شهر

ربيع الاول سنة ١٢٩٠ والحمد لله باطنا

وظاهرا وله التثناء أولا وآخر

وصلى الله على سيدنا محمد

سيد الاولين

والآخرين

تم

التاريخ الكبير
في داخل القرن
عشر والثالث
سنة وهو تاريخ
الجميع من
الراى والفوائد
والرائد وله راحة في
الجنة للشام والقدس
والإتقان وسواحل
السودان وله رسالة
أبينة في الحياصة
على أسان الخائف
وجده وأبنة خاتمة
بينهم أوله في النظم
مولود بجاهة تصائد
و رسائل شهيرة
ومع ذلك هو صاحب
انكسار وكتاب
مناقب السيد العباس
بنت أبي بكر الصديق
ومناقب السيد
عبد الرحاب
الشعراني ومناقب
سيدنا العباس بن
عمر ادس السامى
وغير ذلك نسا
الله لنا وله حسن
الختام والتوفيق
لما يرضيه فى كل
مقام آمين



